أكتوبر

OCTOBE

بسم الله الرحمن الرحيم - ... عون - العدد ٢٣٤٤ - الأحد ١٩ من صفر ١٤٤٣هـ - ٢٦ من سبتمبر ٢٠٢١م الثمن: ٥ جنيهات



رحل
فارس العسكرية المصرية

أول حوار مع وزير الدفاع



Collection MARBLE EFFECT

Wall Tiles : 30x60 cm

It exports to all over the world



SALE UP TO 50%

www.ceramicavenezia.com

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

سعيد عبده

رئيس التحرير

محمد أمين





12 الرئيس والمشير.. شهادة للتاريخ

إلى القارئ العزيز

شهد الأسبوع الماضي العديد من الأحداث المهمة على الصعيدين المحلي والدولي، ومنها كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال الدورة ٧٦ للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي أكد فيها ارتباط مصر الوثيق بواقعها الإفريقي الذي تعتز به كثيرًا والذي لا يرتبط فقط بموقعها الجغرافي، ولكنه يتصل عضويًا بوجودها، مشيرا إلى أن تحقيق التعاون بين دول القارة أمر ضروري من أجل تحقيق التنمية والرخاء للجميع ومؤكدًا على حق مصر الأصيل فى مياه نهر النيل فهو شريان وجودها الوحيد عبر التاريخ وهو ما يفسر قلق المصريين إزاء سد النهضة الإثيوبي.

ولم ينته الأسبوع الماضي حتى صدمتنا جميعا فاجعة وفاة المشير محمد حسين طنطاوي القائد العام الأسبق للقوات المسلحة وأحد أبطال حرب أكتوبر.

ودّعت مصر فى جنازة عسكرية مهيبة عقب صلاة عصر الثلاثاء الماضي قائد من قادة أكتوبر.

نعاه الرئيس السيسي قائلًا: «فقدتُ اليوم أبًا ومعلمًا وإنسانًا غيورًا على وطنه، كثيرًا ما تعلمت منه القدوة والتفاني فى خدمة الوطن، إنه المشير محمد حسين طنطاوي الذي تصدى لأخطر ما واجهته مصر من صعاب فى تاريخها المعاصر، عرفت المشير طنطاوي محبًا ومخلصًا لمصر وشعبها، وإذ أتقدم لشعب مصر العظيم بخالص العزاء، فإنني أدعو الله أن يلهم أسرة المشير طنطاوي الصبر والسلوان».

مصر ودعت المشير الفارس النبيل وقلوب المصريين جميعا تدعو له بالرحمة والمغفرة بقدر ما قدمه للوطن وبقدر ما أداه من أمانة حفظ الوطن وحمايته.



لعام الثامن على التوالي..

04 مصر تطرح رؤيتها أمام الأمم المتحدة



أول حديث صحفى مع وزير الدفاع الفريق أول حسين طنطاوى

22 نفذنا أكبر عملية نقل عسكرية للقوات المسلحة



18 المشير طنطاوى كما عرفته



34 وداعا ابن مصر البار



28 حوار مع المشير طنطاوى: عن الحرب.. والسلام.. والمستقبل

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط) محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) / فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣

الإعلانات :

٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨

أكتوبر على الإنترنت:

www. octobermageg. com

مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة طريق الجيش تليفون : ٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣

أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

البريد الإلكترونى

octobermag22@gmail.com

الاشتراكات

■ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

سعر النسخة فى دول العالم

الدولة	السعر	الدولة	السعر	الدولة	السعر
السودان	٣٠٠ جنيه	تونس	٤ دنانير	النمسا	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	الجزائر	١٥٠ ديناراً	هولندا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	المغرب	٢٥ درهما	الدانمارك	٦٠ كرونة
الإمارات	١٠ دراهم	فلسطين	٢ دولار	استراليا	٨ دولارات أسترالية
البحرين	١ دينار	اليمن	٤٠٠ ريال	السويد	٢٠ كرونة
قطر	١٠ ريالات	اليونان	٥ يورو	بريطانيا	٢,٥ جنيه
عُمان	١ ريال	إيطاليا	٥ يورو	كندا	١٠ دولارات
الأردن	٢,٧٥ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات	أمريكا	١٠ دولارات
سوريا	٢٠٠ ليرة	ألمانيا	٥ يورو	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	فرنسا	٥ يورو		

ماكيت أساسى وتصميم الغلاف: محمود إبراهيم



للعام الثامن على التوالي..

مصر تطرح رؤيتها أمام الأمم المتحدة

للسنة الثامنة على التوالي يشارك الرئيس عبدالفتاح السيسي في اجتماعات الدورة رقم 76 للجمعية العامة للأمم المتحدة، ورغم أن هذا العام كان الحضور افتراضيًا بسبب جائحة كورونا، لكن كانت مشاركة الرئيس فاعلة في جلسة أهداف التنمية المستدامة، وفي اجتماع «رؤساء الدول والحكومات حول المناخ»، ووجه الرئيس رسائل للعالم في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي أكد فيها أن استمرار الجائحة العالمية منذ قرابة العامين أثبتت مجددا أن البشرية مثلما تتشارك فى الأخوة الإنسانية فإنها عرضة كذلك للتشارك فيما تواجهه من تحديات، مهما تفاوتت مستويات تقدمها.

تامر عبد الفتاح

عـرض الرئيس السيسـي رؤية مصـر – كعضو مؤسـس لـلأمم المتحدة ولعـدد مـن المنظمـات الإقليمية – للواقع الدولى وإسـهاماتها فى مواجهة التحديات التى يشـهدها عالمنا اليوم، وقال: «تقدر الدولة المصرية خطورة التباين فى مسارات التعافى الاقتصـادى بين الدول.. وفقـا لقدرتها على توفير الأعداد اللازمة من اللقاحات حيث تسـتأثر الدول المتقدمـة بالنصيب الأكبر مـن إنتـاج العالم منها وتشـير مصر علـى وجه الخصوص، إلـى ضرورة الاسـتجابة السـريعة والفعالة لاحتياجـات القارة الإفريقيـة، حيـث باتـت قارتنا الأكثـر تضررا من تداعيات الجائحة فى الوقت الذى تواجه شـعوبها تحديـات أخـرى.. لا تقـل خطـورة عـن فيـروس «كورونـا» ولذا حرصت مصـر على توطين صناعة اللقاحات ليـس فقط لتلبية احتياجـات مواطنيها ولكن أيضا للتصدير إلى القارة الإفريقية».

وقال الرئيس السيسـي: «طبقت مصر سياسات الإصـلاح الاقتصادى التى مكنتـا من تنفيذ برامج اجتماعية طموحة، لصالـح الفئات الأولى بالرعاية ونجحت فى تحقيق أهداف التنمية المسـتدامة فى مختلـف محافظـات مصر ، كمـا قامت بتقليص التفاوت التنموى بين الريف والحضر وذلك انطلاقا من إيماننا بـأن وصول الدولـة المصرية بالخدمات الأساسـية إلى كافة ربوع البلاد.. من شأنه أن يعزز المشـاركة السياسـية والمجتمعية كونـه يخلق مناخا صحيـا، يزدهر فى إطاره الفكر الحر، وتنشـط فيه حركة الإبداع فتدفع بعجلة التقدم إلى الأمام.

وتعـى مصر جيـدا الخطر الذى يمثلـه التدهور البيئـى على كافـة مناحى الحياة.. وعلى مسـتقبل الأجيـال القادمـة، بـل وعلى وجودهـا خاصة تغير المنـاخ، الـذى باتـت آثاره السـلبية واضحـة للعيان فلقد شـهدنا على مدار الفترة الماضية.. العديد من الظواهر المناخية القاسـية فـى كثير من دول العالم مـن فيضانـات وأمطار غزيـرة.. إلـى الارتفاعات غير المسـبوقة فى درجات الحرارة وحرائق الغابات صاحبتها تداعيات إنسانية واقتصادية واجتماعية.. باتـت تمثـل أعبـاء إضافيـة علـى كاهـل الـدول والحكومات، لتحقيق الرفاهة لشعوبها».

ومـن منطلـق مسـئولياتنا الأخلاقية المشـتركة تجـاه الأجيال القادمة.. مع أهـداف رؤيتنا الوطنية والتزاماتنـا الدوليـة تبـذل مصر قصـارى جهدها لتعزيز التنسيق إزاء قضايا المناخ تفاديا للوصول إلى لحظـة قد تصعب فيها العودة إلى الأوضاع المناخية الطبيعية بعدما يكون تغير المناخ قد بلغ مداه.. وبات ظاهرة عصية على المعالجة.

وعلى ضوء الدور المصرى النشـط فى مفاوضات تغير المناخ فإننا نتطلع إلى استضافة الدورة السابعة والعشـرين.. لمؤتمـر أطراف اتفاقيـة الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ عام ٢٠٢٢.

الرئيس السيسي: ضرورة محاسبة الدول التى ترعى الإرهاب وتحتضن عناصره

وتابـع الرئيـس: «يظل الإرهاب كذلـك، من أكبر التحديات التى تواجه الأسـرة الإنسانية فى عصرنا الحالى حيث تنتهك هذه الظاهرة الحقوق الأساسية للمواطنيـن وفـى مقدمتها الحق فى الحيـاة وتعيق جهود الحكومات.. نحو بلـوغ الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لشعوبها، لذلك تشدد مصر، على أنه لا يمكن القضاء على الإرهاب إلا من خلال مواجهة الفكر التكفيرى والمتطرف، المتسبب فى تلك الظاهـرة البغيضـة وذلك فـى إطـار مقاربـة شـاملة لا تقتصـر فقـط علـى المواجهـة الأمنية للإرهابييـن وتنظيماتهـم بـل تشـمل أيضـا أبعادا اقتصاديـة واجتماعية وتنموية وفكرية تجفف منابع الإرهـاب.. وتعالـج الظـروف والعوامـل التى تدفع البعض إلى هذا الطريق الإجرامى وهى مقاربة كما تتطلب جهدا وطنيا.. فإنها تستلزم تعاونا دوليا.

لا يمكن القضاء على الإرهاب إلا من خلال مواجهة الفكر التكفيري والمتطرف

ونشـدد فى هذا الصـدد، على أهمية محاسـبة الـدول التى ترعى الإرهـاب وتحتضن عناصره بمن فـى ذلـك، المقاتلين الإرهابيين الأجانب وتوفر لهم الملاذ والدعم أو تسـهل انتقالهم عبر أراضيها.. بما يهدد السلم والأمن الدوليين.

وفى ملف حقوق الإنسـان قال الرئيس السيسي: «إن مصـر تحـرص علـى تعزيـز حقـوق الإنسـان لمواطنيهـا وتبذل لتحقيق هذه الغايـة جهودا حثيثة فى إطار من احترام مبادئ المواطنة وسيادة القانون وتدرك الدولة المصرية تماما.. أن الإنسـان المصرى يأتـي فـى القلـب مـن منظومـة التنمية الشـاملة، التـى تحرص على تنفيذها إعـلاء لكرامته وضمانا لحقوقـه وحرياتـه. ولقد عكسـت منظومـة حقوق الإنسـان مؤخرا فى مصر، تطـورا جليا اتصالا بما يتضمنـه الدسـتور المصـرى وتعديلاتـه.. من مواد تضمـن الحقـوق والحريـات العامة ومـا لذلك من انعكاسـات علـى تحديـث التشـريعات ذات الصلة ولعل «الاسـتراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان» التى أطلقتهـا مصـر منذ أيام بناء على تشـاور مجتمعى

مصر تحرص على تعزيز حقوق الإنسان لمواطنيها وإطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان خير دليل



وبمساهمة المجتمع المدنى هى خير دليل على المقترب الشامل والبناء الذى تنتهجه بلادى إزاء موضوعات وقضايا حقوق الإنسان».

وفى ملف القضية الفلسطينية قال الرئيس: «لقد أكدت مصر مرارا.. أنه لا سبيل لاستقرار الشرق الأوسط، دون التوصل إلى حل عادل ودائم وشامل للقضية الفلسطينية التى كانت ومازالت القضية المركزية للأمة العربية وذلك عبر التفاوض استنادا إلى مقررات الشرعية الدولية لإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧.. وعاصمتها «القدس الشرقية» من هذا المنطلق، تؤكد مصر أهمية تثبيت وقف إطلاق النار.. الذى تم التوصل إليه فى ٢٠ مايو ٢٠٢١ كما تدعو مصر المجتمع الدولى.. لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الأوضاع المعيشية للشعب الفلسطينى.. وإيصال المساعدات الإنسانية إليه وحث الأطراف المانحة على دعم وكالة «الأونروا» تمهيدا للقيام بعملية إعادة الإعمار فى قطاع «غزة» أخذا فى الاعتبار ما أعلنته مصر من تخصيص «٥٠٠» مليون دولار لإعادة الإعمار.

إن مصر ترتبط ارتباطا وثيقا بواقعها الإفريقى.. الذى تعتز به كثيرا والذى لا يرتبط فقط بموقعها الجغرافى.. ولكنه يتصل عضويا بوجودها ويهمنى فى هذا المقام.. إيضاح أن تحقيق التعاون بين دول القارة.. لن يتأتى من خلال تحديد طرف واحد لمتطلبات طرف آخر وإنما يتعين أن تكون تلك العملية متبادلة فمصر، التى تعترف بحقوق أشقائها التنموية تعد من أكثر الدول جفافا.. ويظل شعبها تحت حد الفقر المائى.. ويشكل نهر النيل شريان وجودها الوحيد عبر التاريخ وهو ما يفسر القلق العارم، الذى يعترى المواطن المصرى إزاء سد النهضة الإثيوبى. ولعلكم تعلمون جميعا، ما آلت إليه المفاوضات الدائرة منذ عقد من الزمن.. بين مصر وإثيوبيا والسودان جراء تعنت معلوم، ورفض غير مبرر، للتعاطى بإيجابية مع العملية التفاوضية فى مراحلها المتعاقبة واختيار للمنهج الأحادى وسياسة فرض الأمر الواقع ما بات ينذر بتهديد واسع.. لأمن واستقرار المنطقة بأكملها.

وتداركا لعدم تطور الأمر إلى تهديد للسلم والأمن الدوليين لجأت مصر لمجلس الأمن للاضطلاع بمسئولياته فى هذا الملف ودعم وتعزيز جهود الوساطة الإفريقية..عن طريق دور فاعل للمراقبين من الأمم المتحدة والدول الصديقة ولا تزال مصر تتمسك بالتوصل — فى أسرع وقت ممكن – لاتفاق شامل متوازن وملزم قانونا حول ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبى حفاظا على وجود «١٥٠» مليون مواطن مصرى وسودانى وتلافيا لإلحاق أضرار جسيمة بمقدرات شعبى البلدين مستندين فى ذلك، ليس فقط إلى قيم الإنصاف والمنطق ولكن أيضا إلى أرضية قانونية دولية صلبة رسخت لمبدأ الاستخدام العادل والمنصف، للموارد المائية المشتركة فى أحواض الأنهار الدولية.

بسام راضي: الرئيس أعلن عن تطلع مصر لاستضافة قمة تغير المناخ بالإنابة عن القارة الإفريقية

نجاحنا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة يكتسب أهمية متزايدة في الظرف الدولي الدقيق

لا سبيل لاستقرار الشرق الأوسط دون التوصل إلى حل عادل ودائم وشامل للقضية الفلسطينية

وألقى الرئيس عبدالفتاح السيسي، كلمة فى جلسة الأمم المتحدة بشأن أهداف التنمية المستدامة، قال فيها: «إنّه لمن دواعي سروري أن أشاركم اجتماعنا اليوم، الذي يُعقد فى لحظة محورية يعيشها العالم، تأكيدا على الجهود التي توليها دولنا لتعزيز جهود تحقيق التنمية، خاصة أهداف التنمية المستدامة، التي توافق المجتمع الدولي عليها وارتضاها إطارا شاملا، يعمل من خلاله على تحقيق الرخاء والرفاهة لشعوبه، على مدار العقد الحالي وصولا للعام ٢٠٣٠».

وأضاف الرئيس السيسي، أنّ نجاحنا فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بات يكتسب أهمية متزايدة، خاصة فى هذا الظرف الدولي الدقيق، الذي يفرض علينا مواجهة تحديات عالمية شديدة الصعوبة، أضافت لها جائحة كورونا أبعادًا غير مسبوقة، طالت دولنا جميعا، إلى جانب تحديات ذات صلة لتحقيق التنمية المستدامة، فضلا عن الأوضاع السياسية المعقدة حول العالم.

وشارك الرئيس عبد الفتاح السيسي عبر الفيديو كونفرانس فى اجتماع «رؤساء الدول والحكومات حول المناخ»، على هامش أعمال الدورة ٧٦ للجمعية العامة للأمم المتحدة .. وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن مشاركة الرئيس فى هذا الاجتماع الهام جاءت فى ضوء بدء مرحلة جديدة على صعيد عمل المناخ الدولي، لما أصبح يمثله تغير المناخ وتداعياته السلبية من تهديد يواجه البشرية.

كما شدد الرئيس على ضرورة التعامل بجدية مع أي إجراءات أحادية تساهم فى تفاقم تبعات تغير المناخ، وفى مقدمتها إقامة السدود على الأنهار الدولية دون توافق مع دول المصب على قواعد ملئها وتشغيلها، وذلك فى إطار الجهود الرامية للتعامل مع قضايا التكيف مع تغير المناخ، والتي تمثل جانباً شديد الأهمية من عمل المناخ الدولي وأولوية قصوى للدول النامية، خاصةً فى القارة الإفريقية التي تعاني من التبعات الأشد وطأة لهذه الظاهرة، لاسيما المتعلقة بندرة المياه والجفاف وتصحر الأراضي وتهديد الأمن الغذائي.

وأشار الرئيس إلى أهمية العمل على خروج الدورة القادمة لمؤتمر الأمم المتحدة حول التغير المناخي برئاسة المملكة المتحدة بنتائج ملموسة على صعيد تمويل عمل المناخ وآلياته، خاصةً ما يتعلق بجهود التكيف وصندوق المناخ الأخضر، وذلك على نحو يساهم فى تعزيز عمل المناخ بالدول النامية ويرفع عن كاهلها الكثير من الأعباء.

وأضاف المتحدث الرسمي أن الرئيس أعلن عن تطلع مصر إلى استضافة الدورة الـ ٢٧ لقمة تغير المناخ فى ٢٠٢٢ بالإنابة عن القارة الإفريقية، ومشدداً على أن مصر ستعمل على أن تكون تلك الدورة نقطة تحول جذرية فى عمل المناخ الدولي بالشراكة مع كافة الأطراف، وذلك لمصلحة القارة الإفريقية والعالم أجمع.

توجيهات رئاسية في أسبوع

تطوير قطاع الاتصالات

وجه الرئيس عبدالفتاح السيسي بالاستمرار فى توفير الموارد المالية اللازمة لتطوير قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وبنيته الأساسية، نظراً للأهمية الكبيرة التي توليها الدولة لهذا القطاع باعتباره أحد ركائز التنمية الشاملة والمستدامة، بما يساهم فى استراتيجية التحول إلى مجتمع رقمي وكذلك خطط الدولة للشمول المالي وتوفير أفضل وأحدث الخدمات للمواطنين.

دعم وحماية الفنانين

وجه الرئيس عبدالفتاح السيسي بتدقيق قاعدة البيانات الخاصة بحصر وتسجيل الفنانين بمختلف فئاتهم بالتنسيق والتعاون مع النقابات الفنية المختلفة، وذلك لشمولهم ببرامج الحماية التأمينية والرعاية الاجتماعية ضد المخاطر المتنوعة مثل الشيخوخة والعجز وغيرها، والتي قد تعيقهم عن أداء عملهم، باعتبارهم قوة مصر الناعمة ومنارتها الإبداعية.

رفع كفاءة الطرق والمحاور

وجه الرئيس باستمرار جهود تطوير ورفع كفاءة الطرق والمحاور المرورية بمختلف المناطق على مستوى الجمهورية والتي تمثل شرايين حياة وتنمية بالإضافة إلى تحقيق سهولة ويسر الحركة للمواطنين وللقضاء على الاختناقات المرورية وحل مشكلة التكدسات، وهو الأمر الذي يرسخ الواقع والانطباع الجديد لشبكة الطرق القومية الحديثة، التي باتت تتمتع بها الدولة.

دعم إنتاج البذور محليا

وجه الرئيس السيسي بالتوسع فى جهود توفير الموارد والدعم لإنتاج البذور فى مصر، لما فى ذلك من مردود هام يهدف إلى الاعتماد على بذور منتجة محلياً تحمي المحاصيل من الآفات وتستنبط سلالات وأصنافًا زراعية عالية الجودة والإنتاج، وتقلل من تكلفة الاستيراد.



كلام مصري

المحارب يترجل

وداعاً.. رجل الأقدار

أن تكتب عن إنسان تحبه فهذا أمر صعب.. فالكلمات لن تسعفك للتعبير عما بداخلك، لكن الأصعب أن تكتب عن إنسان تحبه أنت والشعب المصرى كله، بل وأبناء المنطقة العربية.

فعندما قررنا أن نقدم عددًا تذكاريًا عن المشير محمد حسين طنطاوى وجدنا أنفسنا فى مأزق كبير، لأننا مقيدون بعدد صفحات المجلة محاصرون بمساحة معينة لن تسعفنا، لنرصد فيها جزءًا مما قدمه هذا الرجل للحفاظ على الوطن، أو لنقف على كل مواقفه الوطنية وتحمله للمسؤولية فى مرحلة كانت من أصعب المراحل، كان الكثيرون يهربون فيها من تحمل المسؤولية.

بل إن المشير طنطاوى خلال رئاسته للمرحلة الانتقالية كان أحيانًا عندما يطلب من بعض الشخصيات التى لها خبرات فى مجال معين تولى المسؤولية، كانوا سرعان ما يقدمون اعتذارًا عن تولى المنصب بحجة أن الوضع فى الشارع صعب، والدولة فى حالة سيولة.

لكن المشير طنطاوى ورجاله تحملوا المسؤولية ببطولة وكان هو فى مقدمتهم، فتحمل كما وصف الرئيس السيسى (ما تنوء عن حمله الجبال) وكان القدر يعده لتلك المهمة الكبرى (الحفاظ على الدولة المصرية).

قبل يوم ٢٨ يناير ٢٠١١ كانت القوات المسلحة ورجالها بعيدين تمامًا عن المشهد السياسي، وهو أحد ثوابت تلك المؤسسة وحرص المشير طنطاوى على أن يثبت ذلك.

كان فى كافة لقاءاته بضباط وصف وجنود القوات المسلحة يؤكد على دور القوات المسلحة ومهمتها الأساسية (الحفاظ على الأمن القومى المصري) والحفاظ على كامل التراب الوطني، وكان تأمين الجبهة الداخلية مهمة رجال الشرطة.

فى الوقت الذى كانت تعانى فيه العديد من مؤسسات الدولة المصرية من الترهل، كانت المؤسسة العسكرية بقيادة المشير محمد حسين طنطاوى تزداد قوة وانضباطًا وعملًا متواصلًا، وكأن الأقدار تخبئ لها ولقائدها أمرًا جللًا، فدفعت بذلك الرجل ليكون على رأسها ويحافظ عليها وسط منطقة كانت هناك نذر تؤكد أنها مقبلة على هزة قوية قد تعصف بها، وتقذف بشعوبها إلى المجهول.

ومنذ تولى المشير طنطاوى حقيبة وزارة الدفاع والإنتاج الحربى فى ٢٠ مايو ١٩٩١ وحتى ٢٠ أغسطس ٢٠١٢ ظل الرجل محافظًا على الأمانة بارًا بقسمه.

قدّر الله لهذا الوطن أن يُحفظ له أمنه، فقال «ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ » وقدّر له أن يُدفع برجال يقومون بتلك المهمة، فمع اقتراب الدولة من الخطر يهيئ الله لها من يكون بمثابة المنقذ والمخلص، وتظل القوات المسلحة ورجالها البارين بقسمهم فى طليعة هؤلاء.

لم تكن أحداث ٢٠١١- ٢٠١٢ وليدة اللحظة لكنها كانت تلوح فى الأفق، ولم يلتفت إليها إلا أصحاب البصيرة، وهو ما أشار له المشير طنطاوى فى حوارات له مع «مجلة أكتوبر» فى أكثر من مناسبة خلال أعياد أكتوبر، مؤكدًا على تغيير كبير ستشهده المنطقة خاصة بعد غزو العراق للكويت وما أعقبها من أحداث بعد تحرير الكويت، لتعد المنطقة العربية بعد ذلك ليقذف بها فى معسكر الفوضى وصولًا إلى اللادولة.

وكان مخططًا أن تدخل مصر ذلك الدرب، بعد حراك شعبى بدأ فى ٢٥ يناير ٢٠١١ ليتحول بعد قفز الجماعات الإرهابية عليه إلى مرحلة اللادولة.

لكن قدّر الله أن يحفظ لمصر مكانتها وأمنها برجال مخلصين، وجيش قوى أمين، يسطر أبناؤه يومًا بعد يوم ملاحم بطولية فى سجل الشرف والعزة والفداء.

واستطاع ذلك المقاتل العنيد المشير محمد حسين طنطاوي، أن ينجو بسفينة الوطن وسط أجواء عاصفة وأمواج عاتية، كادت تقذف بالدولة المصرية إلى القاع؛ لكن حكمته وبصيرته جعلته يصل بها إلى بر الأمان ويسلم راياتها عالية خفاقة فى عنان السماء.

(1)

لم يكن أحد ليتوقع أن تشهد المنطقة العربية حراكًا باتجاه تدمير الدول بهذا الشكل المتلاحق.. كان الهدف تدمير المؤسسات الوطنية لإسقاط الدولة والدفع بها باتجاه التقسيم.

هنا لابد أن أعود قبل أن أستعرض فى ذلك المقال بعضًا من المشاهد والمواقف للمشير طنطاوى إلى ما قبل ٢٠١١، فكأن الرجل كان يستشعر الخطر الذى سيضرب بالمنطقة، فأعد له



محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

العـدة، مما جعل القوات المسـلحة قادرة علـى مواجهة التهديد الذى كان مقررًا لها من قبل قوى الشر ليعصف بالدولة الوطنية.

حرص طنطاوى منذ توليه مسؤولية وزارة الدفاع على تطوير القـوات المسـلحة وتحديثها وتنويع مصادر السـلاح لبناء جيش قوي.

كمـا عمل علـى تنمية مشـروعات الخدمـة الوطنية ليجعل القوات المسلحة تستطيع توفير احتياجاتها من المنتجات الغذائية ممـا يخفف الضغط على السـوق المحلى ويسـاعد الفائض فى ضبط الأسعار.

لـم يكن يشـغل باله سـوى أمـر واحد آمـن به وأقسـم عليه «الحفاظ على مصر».. ففى عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣، قامت الشركة القابضة للنقل البحرى والبرى بطرح ترسـانة الإسكندرية للبيع ضمـن برنامج الخصخصة الذى قامت به حكومة عاطف عبيد مـن أجل جلـب عوائـد للخزانة العامـة للدولة قدرها خمسـة مليـارات جنيه خصوصًا بعدما نجحت خطة الشـركة القابضة للنقل البحرى والبرى فى إعادة هيكلة الترسانة ماليًا وفنيًا.

هنا أدرك المشـير طنطاوى خطورة ما يحدث وتهديده للأمن القومـى المصري، فقام بتأسـيس جهاز الصناعـات والخدمات البحريـة، وفقاً للقرار الجمهورى رقم ٢٠٤ لعام ٢٠٠٣ وتكون له شخصية اعتبارية ومركزه بمدينة الإسكندرية.

وبنـاءً عليه قدم وزير الدفاع للرئيس الأسـبق مبارك مقترحًا بنقـل ملكية ترسـانة الإسـكندرية البحرية إلـى الجهاز خاصة وأن شـركات متعـددة الجنسـيات كانـت قد تقدمت لشـرائها، الأمـر الذى يمثل تهديدًا لقاعدة الإسـكندرية البحرية حال بيع الترسانة لشركة أجنبية.

وافـق الرئيـس مبارك على طلب المشـير طنطـاوي، وبالفعل تم نقـل ملكيتهـا فـى ٢٠٠٧ إلى جهـاز الصناعـات والخدمات البحرية، لتشـهد ترسـانة الإسـكندرية أكبر عمليـة تطوير فى تاريخهـا، وتعـود لها الحياة من جديد، وكنت قـد التقيت اللواء بحرى إبراهيم جابر الدسـوقى عـام ٢٠٠٩ ليطلعنى على حجم التطويـر الذى شـهدته الترسـانة ومتابعة المشـير طنطاوى له باستمرار، بل إن الشركة ضاعفت عدد العاملين بها من الفنيين وتضاعـف الإنتـاج ثلاثة أضعاف، وحصلت الشـركة على ثلاث شـهادات للجـودة وحققت طفرة كبيرة فـى الصناعات البحرية العسـكرية والنقل البحري؛ وبالتعاون مع الجانب الفرنسـى تم تصنيع ثلاث فرقاطات شبحية من طراز «جويند» بالإضافة إلى بعض القطع البحرية الأخرى.

(2)

وخلال أحداث يناير وعقب نزول القوات المسلحة إلى الشارع عصر يوم ٢٨ يناير ٢٠١١، ظنت قوى الشر أن الجيش لن يصمد أمام ضغط الشـارع بعد إسـقاط الداخلية، واستطاعت القوات المسـلحة أن تحقق الانتشـار الكامل فى كافة ميادين مصر وحماية وتأمين المصالـح الحيوية والحيلولة دون اقتحام المتظاهرين وزارة الداخلية.

تفقّـد المشـير طنطاوى فى الثانـى من فبراير ميدان التحرير وشـدَّ علـى أيدى الجنود والضباط فى مشـهد كشـف أن الرجل يرى فى الأفق ما لا يره الكثير ممن كان يُطلق عليهم النخب السياسـية فى ذلك الوقت، ويصافح الجنود قائلًا عبارته الشهيرة «مصر محتجانا دلوقتي».

ومع تنحى مبارك وتولى المجلس مسؤولية إدارة شؤون البلاد، حمل الرجل علـى عاتقه العبور بهذا الوطن تلك المرحلة وإعادة بناء المؤسسات خاصة المؤسسة الأمنية التى هى أحد ركائز قوة الدولة الوطنية، فقام بدعم الشـرطة بـ ٥٠ ألف مجند من ذوى المؤهـلات، كما وجه بتعاون القوات المسـلحة والشـرطة لإعادة الأمن والاستقرار إلى الشارع.

كما حرص على دعم الشـرطة فى إعادة بناء الأقسـام والمقار الشـرطية، وكذلك تعويضها بالمعدات التى حرص المخربون على إضـرام النار فيهـا، مؤكدًا على ضرورة الحفاظ على المؤسسـة الأمنية ودعمها بقوة لحفظ الأمن الداخلي.

وعقب نجاح القوات المسلحة فى الحيلولة دون سقوط الدولة وفشـل المخططـات الخارجيـة، بدأت أكبـر عملية اسـتهداف من قبـل إعلام الجماعة الإرهابية لشـخص المشـير طنطاوي، وتلاحقت الأحداث وإشـعال الأزمات فى كل مكان من أجل خلق نموذج الدولة الفاشلة.

وفتحت قناة «الجزيرة مباشر مصر» الهواء لعدد ممن أسمتهم المتظاهرين بشارع قصر العيني لتقديم وصلة من السباب للرجل وأسرته، إلا أن الرجل عندما أُبلغ بذلك كان رده: «الموضوع أكبر مـن كـده.. خلينا واخدين بالنا من بلدنا هـى دى مهمتنا ولا أى شيء آخر».

حافـظ المشـير طنطاوى علـى مـدار ٢٠ عامًا علـى «وديعة حرب الخليج» التى بلغت تسـعة مليارات دولار، فخلال كل تلك الفترة لم يمسـها، وكأنه يعلم أن هناك أمرًا جللًا يخبئه القدر، وعندها ستحتاج الدولة المصرية إلى تلك الأموال لتتجنب إعلان الإفلاس.

خـلال عام ٢٠١١ كاد الاقتصاد المصرى أن ينهار، فالفوضى أججتهـا قوى الشـر عقب تنحى مبارك وحالة عدم الاسـتقرار الأمنـى جعلت العديد من المسـتثمرين يغادرون السـوق المصرى وظهـرت المطالب الفئوية المتلاحقة وزيادة الرواتب مع انخفاض الإنتـاج وتزايـد أزمـات الوقـود، وكان الهدف إفشـال المجلس العسكرى فى إدارة شئون البلاد.

هنـا قام المشـير طنطـاوى بتوجيه جزء من تلـك الوديعة إلى الخزانة العامة لتعويض العجز، والحفاظ على الدولة وكأنه كان يعدها لذلك.

وتتلاحق الأزمات بفعل قوى الشر وخلاياهم النائمة فى كافة المؤسسـات وتصبح التظاهرات والإضرابات فى الشـارع عرضًا مسـتمرًا، ومحـاولات الصـدام مع الجيش هو الهـدف، ويفطن المشـير للأمر فيظـل يوجه بضرورة ضبط النفـس حفاظًا على الدولة.

ويتحمل المشير ورجاله من أبناء القوات المسلحة تلك الصعاب للحفاظ على الوطن.

رجل قادته الأقدار ليقوم بمهمة اختاره الله لها وهى حماية الوطن من السقوط ولم لا وهو ذلك الإنسان المتواضع القوى الأمين



كلام مصري

وتواصـل جماعة الإخوان الإرهابية حشـد عناصرها لتدمير الوطـن وتبـدأ عمليات حرق الكنائس لإشـعال الفتنـة الوطنية وهنا يقرر المشـير طنطـاوى إعادة بناء تلـك الكنائس وتعويض المتضرريـن من أجل وأد الفتنة الطائفية التى أرادت الجماعات الإرهابية إشعالها.

(3)

وتتعدد المواقف الوطنية للمشـير طنطـاوى خلال تلك الفترة العصيبـة، أتوقف عند بعض منها سـريعًا؛ ففـى ١٣ إبريل عام ٢٠١١ وبعـد تكليف عصام شـرف برئاسـة الحكومـة تم تغيير المحافظـين وتعيين اللواء عماد شـحاتة ميخائيـل محافظا لقنا خلفًا للواء مجدى أيوب.

وقوبل القرار بتظاهرات احتجاج أغلقت ديوان عام المحافظة ومنعـت المحافظ الجديد من الوصول إلى الديوان، وقام أنصار حـازم صـلاح أبو إسـماعيل والإخـوان بقطع الطريـق البرى والسـكك الحديديـة وعُـرض الأمر على المشـير الذى طلب من قائد المنطقة الجنوبيةَ العسـكرية تقدير الموقف، وكيف يمكـن حل الأزمـة وإمكانية وصول المحافـظ إلى ديوان المحافظة لممارسـة مهام منصبه، وأبلغـه بالموقف، ثم طلـب من اللواء عبد الفتاح السيسـى تقدير الموقف حـال تنفيـذ وصـول محافظ قنـا إلى ديـوان عام المحافظة.

وعُرض الأمر على المجلس فطلب أحد الأعضاء ضرورةَ الحفاظ على هيبة الدولة وتنفيذ قراراتها.

وكان تقدير الموقف أنه حال تنفيذ ذلك ستكون هناك ضحايا، فرفض المشير وقال: «المحافظ مش مهم يدخل دلوقتى لن نسمح بإراقة قطرة دم واحدة أنا مش هلعب سياسة أنا بتكلم الحق».

وكلـف المشـير اللواء سـعيد ناصف قائد المنطقـة الجنوبية العسكرية واللواء محسن النعمانى وزير التنمية المحلية النعمانى بمحاولـة التفاوض مـع المتظاهريـن، إلا أن الجماعة الإرهابية كانت تواصل دعم الاحتجاجات.

فطن طنطاوى للأمر، فطلب من الدكتور عصام شرف إعلان تجميد قـرار تعيين محافظ قنا بعـد أن تواصلت الاحتجاجات ١٣ يومًـا، وقدَّم اللواء عماد ميخائيل اسـتقالته قبل تولى مهام منصبـه وتم تعيـين اللـواء عادل لبيـب محافظا لقنـا بدلا منه لإخماد الفتنة التى كانت تغذيها الجماعة الإرهابية.

(4)

وخـلال عام ٢٠١١ ومـع تعرض الدولة المصريـة لهزة عنيفة حرصـت أجهـزة مخابـرات العديـد مـن الـدول علـى إطلاق عناصرهـا فى مصر مسـتغلة حالة السـخونة والأحـداث التى يعيشـها الشـارع، وتحت سـتار الإعـلام أو منظمـات المجتمع المدنى تحركت تلك العناصـر لجمع المعلومات وإشـعال التوتر فى الشارع والمؤسسات المختلفة؛ إلا أن رجال الظل من الصقور المصرية كانوا لهم بالمرصاد، وبتنسـيق مع مؤسسات الدولة، تم عرض الأمر على المشير طنطاوى فكان قراره لابد أن نفقأ لهم تلـك العيون ليدركـوا أن الدولة المصرية ما زالت قوية ولا يمكن الاستهانة بها.

تم القبض على الجاسوس الإسرائيلى «إيلان جرابيل» فى ١٢ يونيو ٢٠١١، لتوجه مصر رسـالة قوية إلى قوى الشـر، وقامت نيابة أمن الدولة بالتحقيق معه بتهمة التجسـس لصالح الموساد الإسرائيلي، وتم عقد صفقة تبادل مع الجانب الإسرائيلى أُطلق على إثرها سراح ٢٥ مصريًا من السجون الإسرائيلية.

وفـى ٢٩ ديسـمبر ٢٠١١ قدمـت الدكتـورة فايزة أبـو النجا وزيـرة التخطيط والتعـاون الدولى ملفًا كامـلًا للنيابة حول ١٧ منظمـة أجنبيـة تعمل فى مصر بشـكل غير قانونـى أدخلت ما يقـرب مـن ١٢٤ مليـون دولار بهـدف إشـعال الفوضـى ودعم الجماعات المسـلحة وعلى إثر ذلك تم القبض على ٤٣ ناشـطًا مصريًا وأجنبيًا، وأُحيلوا للقضاء وصدر قرار بمنعهم من السفر وحاولت الولايات المتحدة الضغط إلا أن المشير أكد أن الأمر بيد القضاء وهو صاحب القرار بهذا الشأن.

وفـى ١ مـارس صدر قرار من المستشـار عبد المعـز إبراهيم رئيـس محكمـة اسـتئناف القاهـرة برفع حظر السـفر عن ١٩ أمريكيًـا بضمان مالى قدره ١٧ مليون دولار، إضافة الى غرامة قدرهـا ٥٠ ألـف دولار دفعتهـا الإدارة الأمريكيـة إلـى سـلطة الطيران المدني.

وتم فقأ عيون قوى الشـر التى نشـطت عقب أحداث يناير، وأدرك الجميع أن هذا الرجل المقاتل العنيد لن يسـمح لأحد أن يعبث داخل مصر أو يستغل الأوضاع خلال المرحلة الانتقالية.

(5)

تلاحقت الأحداث وحاولـت الجماعة الإرهابية الضغط على الشـارع من خلال إشـعال الأزمات مثل أحـداث محمد محمود ومجلـس الوزراء وحريق المجمع العلمي وغيرها وانتهاءً بأحداث وزارة الدفاع، وحرص المشير على إدارة الموقف بحكمة شديدة.

وخلال شهرى مارس وأبريل عقد المشير طنطاوى عدة لقاءات مع رؤسـاء الأحزاب والقوى السياسية وممثلين عن مجلس النواب وفى كل مرة تكون النتيجة.. هى حالة من الخلاف الشـديد بين القوى السياسية وبعضها البعض غير عابئة بمستقبل الوطن.

وفـى كل مرة يؤكد المشـير على الحضـور أن مصر تمر بفترة تحتاج من الجميع أن يترفع عن الطموحات والمكاسب الشخصية لتعبر مصر تلك المرحلة الصعبة.

وخلال حضورنا لمشروع تدريبى للفرقة الثامنة وقبيل الانتخابات الرئاسـية، بدأ الكثيرون يشعرون بالقلق بعد سيطرة الإخوان على البرلمان ومجلس الشورى فوجه أحدنا سؤالًا للمشير: هل ستتركنا القوات المسلحة للإخوان بعد أن سيطروا على المؤسسة التشريعية ويستعدون للانتخابات الرئاسـية؟ فرد المشير ردًا مقتضبًا: «انتم اللـى بتنتخبوا» - وكأنه يوجه رسـالة للشـعب لتحمل مسـؤوليته فى تلك المرحلة، فهو من حافظ على القوات المسـلحة خلال تلك الفترة من أن ينال أحد من عقيدتها العسكرية.

بطولات المشـير طنطاوى كثيرة نستعرضها فى صفحات هذا العـدد ولكن قبـل أن أنهى مقالـى أجدنى أمام شـخصية رجل قادتـه الأقدار ليقوم بمهمة اختـاره الله لها وهـى حماية الوطن من السـقوط، ولم لا وهو ذلك الإنسـان المتواضع القوى الأمين، فرغـم توليـه المنصب لمـدة ٢١ عامًا لم يغير مكتبـه ولم يجدده طيلة تلك الفترة.

كان قائدًا وقدوة، كان بحق فارس العسكرية المصرية النبيل.

وداعًا المشير محمد حسين طنطاوى ...

محمد أمين



المجلس القومي للأشخاص ذوي الإعاقة

واحد من رجال مصر المخلصين ممن كان لهم طيب الأثر في الحياة العسكرية والسياسية لمصر



الفنان محمد منير

هو المعلم والأب والحبيب وعندما كنت أراه كنت أسعد.. رحم الله أبى المعلم والقائد المشير طنطاوي

الرئيس يكرم أبطال البارالمبية: عزيمتهم تقهر الصعاب

كتب - تامر عبدالفتاح

كرم الرئيس عبد الفتاح السيسي اللاعبين واللاعبات والأطقم التدريبية المتوجة بميداليات خلال دورة الألعاب البارالمبية الأخيرة فى طوكيو ٢٠٢٠، وذلك بحضور الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، والدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة، وحياة محمد خطاب رئيس مجلس إدارة اللجنة البارالمبية.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس قام بمنح وسام الرياضة من الطبقة الثانية لكل من لاعب التايكوندو محمد الزيات والمدير الفنى محمود عبد الجواد والمدرب هانى على، ولاعبي رفع الأثقال شريف عثمان ومحمود محمد ورحاب أحمد وفاطمة عمر، وكذلك رئيس الجهاز الفنى لرفع الأثقال محمود نبيل والمدير الفنى للسيدات شعبان يحيى والمدير الفني للرجال عماد الدين بهجت ومدرب السيدات شريف حسين ومدرب الرجال عبد المنعم صلاح. كما منح الرئيس وسام الرياضة من الطبقة الثالثة للاعبَي رفع الأثقال محمد صبحي وهانى محسن.



كما أكد الرئيس أن أبطال مصر البارالمبيين أثبتوا أن الإرادة القوية والعزيمة الصلبة قادرة على قهر الصعاب، لتحقيق الإنجاز وبلوغ الأهداف المنشودة، موجهاً سيادته بتكثيف الدعم الموجه لكافة الأبطال المصريين استعداداً لدورة الألعاب البارالمبية القادمة فى ٢٠٢٤، سعياً نحو تحقيق المزيد من الإنجازات الرياضية التي تُساهم فى حصول مصر على المكانة التى تستحقها إقليمياً ودولياً.

عــزاء واجب

سعيد عبده

رئيس مجلس الإدارة

محمد أمين

رئيس التحرير

وأعضاء مجلس الإدارة والجمعية العمومية

واللجنة النقابية وأسرة مؤسسة دار المعارف ومجلة أكتوبر

ينعون بخالص الحزن والأسى

ابن مصر البار

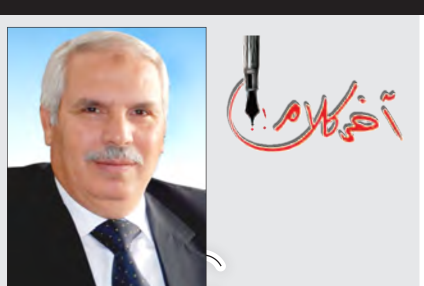
المشير محمد حسين طنطاوي

وزير الدفاع الأسبق

والذى ظل طوال حياته مقاتلًا فى سبيل نصرة وطنه وحفظ أمنه وأمانه

ويتقدمون بخالص العزاء لأسرة الفقيد والقوات المسلحة وجموع الشعب المصري

داعين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويلهم أهله الصبر والسلوان



من أين أبدأ.. وماذا أكتب؟!

تتزاحم الكلمات والعبارات فى رأسى وأنا أكتب عن الراحل العظيم المشير حسين طنطاوى.. من أين أبدأ.. وماذا أكتب؟ فتاريخ الرجل حافل بالبطولات والتضحيات التى قام بها من أجل وطنه وشعبه وأمته.

هل أبدأ بالحديث عن دوره التاريخى فى إنقاذ الدولة المصرية من التفكك والانهيار فى مرحلة من أصعب المراحل فى تاريخ مصر.. بعد أن تصدى بكفاءة واقتدار لمؤامرات الداخل والخارج لتفكيك مصر والمحاولات المشبوهة لتركيعها وتحويلها من دولة رائدة فى محيطها وأمتها إلى دولة تابعة أشبه بجمهوريات الموز.

أم أبدأ بالحديث عن دور الرجل كربان محنك قاد سفينة الوطن إلى بر الأمان، وقت أن كانت المنطقة كلها تموج بالعواصف والأعاصير والأنواء.. مؤديا واجبه بكفاءة وشرف تجاه وطنه وشعبه وأمته.. وفيا للقسم الذى أقسمه بأن يحافظ على تراب اذا الوطن ووحدة أراضيه.

أم أكتب عن ابن مصر البار.. الصابر الصبور الذى تحمل ما لا يطيقه بشر من قيل وقال وضغوط ما أنزل الله بها من سلطان، بعد أن اضطر ما بين ليلة وضحاها إلى دخول معترك السياسة وفاء للقسم الذى أقسمه بأن يرعى مصالح الشعب، ويحافظ على سلامة تراب هذا الوطن ووحدة أراضيه، لينقذه مما كان يحاك له بليل من مؤامرات رسمتها قوى الشر فى الخارج وبدأت فى تنفيذها قوى الباطل والضلال فى الداخل مستغلة موجة ٢٥ يناير وما تلاها من تطورات وأحداث..؟

أم هل أكتب عن المقدم أركان حرب حسين طنطاوى قائد الفرقة ١٦ مشاة.. بطل معركة المزرعة الصينية، والتى كانت إحدى المعارك الفارقة فى حرب أكتوبر المجيدة، والتى خاضها الراحل العظيم ببسالة حاملا رأسه على كفه، وأدارها بفكر عسكرى جديد متطور سابقا عصره..

فأصبحت المعركة بكل ما دار فيها علما وفكرا عسكريا متطورا يدرس الآن فى كل الأكاديميات والكليات والمعاهد العسكرية العليا فى غرب العالم وشرقه.

أكتب ماذا أم ماذا أم ماذا..؟!!

إننى مهما كتبت ومهما قلت فلن أوفى الراحل العظيم المشير حسين طنطاوى حقه كقائد وكوطنى مخلص وسياسى محنك عاش ومات عاشقا لتراب هذا الوطن.. لكننى على يقين من أن التاريخ سيفعل.

محسن حسنين

خواطر





سعيد عبده

SaidAbdo@live.com

رحم الله رجال مصر الشرفاء العظماء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخلصوا فى عملهم وساهموا فى بناء تاريخ وطن عظيم نعتز جميعا بالانتماء إليه وإلى أرضه.

المحارب يترجل

رحيل مواطن عظيم

هم رجـال اختصهم الله بقضاء حوائج النـاس وليس كما يتصور البعـض.. فأهم حوائج الناس الأمن والأمان والاسـتقرار وأن تنعم فى كل لحظة بهذا الشـعور بل وتعيشـه، تلك هي أهم المسائل التى يبنى عليها ما بعدها فهي الأساس.

لقـد رحـل عنا رجل عظيم بدرجة مواطن عظيـم، المواطن النموذج فى السلوك الطبيعي ومراحله بدون تصنع لأنه ولد فى أسرة تقطن جنوب البلاد عاشـت وعرفـت وعانت وربت ابنا حرص علـى الانخراط فى العسكرية منذ بداياته.. ولم يكن تخرجه من القوات المسلحة مجرد رقم.. بل مرت سـتة شـهور فقط وقامت حرب سـتة وخمسـين «العـدوان الثلاثـي» على مصر وشـارك فيها.. ولـم يكن أمامه غيـر ذلك وشـارك بعدها فـى كل الأحداث والحـروب التي خاضتهـا مصر، فـارس ليس مندفعا، هـادئ الطباع، يعي مهمتـه وطريقه وما حوله من تحديات جسـام فرضتها الظروف التي مر بها.

وقد تحـدث الكثيـر وكتبوا عن المشـير طنطاوي ورحلته العسـكرية وكيف مر بكل مرحلة من مراحل حياتـه العسـكرية وماذا قـدم.. والحقيقـة هذا ما تناولتـه وتتناولـه وسـائل الإعلام بمختلـف أنواعها وسـبلها لذكر الكثير من حياة ذاخـرة ومليئة بالأحداث فى حقبة من أهم فترات تاريخ مصر الحديث.

أتناول الأمر من مراحل عشتها أنا وملايين المصريين فى أخطر مرحلة مررنـا بها، كانت مفترق طـرق للمنطقة ولمصر بصفة خاصة، فقد كانت هـي الجائـزة الكبرى للمخطط الذي سـمي بالشـرق الأوسـط الجديد أو الربيع العربي.

لنا فى جيراننا عبرة ونموذج، فقد كانت أولى الخطوات التى تتخذ فى دول الربيـع العربى بعد الفوضى والمظاهرات الموجهة أو الطبيعية والتى وجهـت بعد مرحلة فوضـى وأن يكون دائما الهدف هو القوة العسـكرية أو الجيش الوطني فى هذه الدول وأولها العراق.

ودائمًـا تبـدأ الأمور بالحظر الجـوي وتدمير الوحدات العسـكرية وتفكيك وتسـريح الجيش لتحل مكانه ميليشيات قبلية أو مرتزقة متناحرة كل فى طريق.

وهـذه كانت أهـم خطوة فى هدم وتفكيك الجيـش العراقي وتدمير معداته لتكوين دولة ليس لها وجود ولقمة سائغة لمن يرغب من أطماع دولية وصراعات قبلية تصل فى النهاية إلى حروب طائفية ويظهر السـنة والشـيعة ومن ورائهم ويمتد إلى طوائف وقبائل الكل خسران وهذا ما وضح بعد ذلك.. انهار العراق.

وانقسـم الجيش السـورى ما بين مؤيد ومعارض وجيوب فى كل منطقة من البلاد لتدخل داعش وتكون دولتها المزعومة فى جزء كبير من العراق وسوريا.

وراح الأكـراد المتواجـدون فـى إيـران وسـوريا والعراق وغيرهـا من الدول الموجـودة يبحثون عن حلول لمشـاكلهم، ثم جـاء دور اليمن وليبيا وفعلا انهارت الجيـوش الوطنيـة وتحققت فعلا مراحـل هدم هذه الدول واسـتمر المخطط محـاولا الوصول إلى الجائزة الكبرى وهي سـقوط الجيـش المصرى وهذا ما قلب الموازين.

التركيبـة غيـر ومختلفة.. الجيش المصـرى وطنى منذ نشـأته من كل أبناء مصر يعرف طريقة العسكرية المصرية وتاريخها.. ومن نعم ربنا علينا أن يهبنا مثـل أولئك الرجال فى فترات حالكة للتأكيد على الهوية العسـكرية والانتماء وأن جيشنا، جيش مصر بالتصرف والسلوك.

ولنا تجربة مهمة

عندمـا اشـتعلت الأحـداث فـى ٢٠١١ كان أهـم الأهـداف أن يصـل الجيـش إلـى صـدام مـع الشـعب بأطيافـه ولـم يعلمـوا أن الجيـش لا يمكن أن يواجه أبناءه وإخوانه وآباءه من مكونات الوطن.

وأمام ماسبيرو، تعدى المتظاهرون على المدرعات واعتدوا على الجنود بشكل سـافر لم يسـبق له مثيل وفى محمد محمود وميدان التحرير ومناطق كثيرة.. ولكـن كانت تعليمات طنطاوى الرجل الهادئ بضبـط النفس بأقصى درجاته.. وأذكر حديث أحد أكبر العسكريين عن ما دار لأحد الضباط الأمريكيين.. ماذا تفعـل فى مثل هذه الاعتداءات فكان الرد الفصل فورًا للمخالف.. «هذه حقوق الإنسان لديهم».

ونحن لنا نموذج آخر.. كنت أقطن فى مسـاكن الشـرطة بمدينة نصر وأرى الفوضى والسـرقة والحكايات التى لا يتسع المكان لذكرها من خطف وسرقة.. صعوبة المرور وانهيار الأقسام وأصبح الجيش فقط فى المواجهة.

كنا نعمل ورديات من السـكان منهم المواطـن العادى واللواء والعميد وغيرها من الرتب لنحرس المكان ليلا من الدخلاء وكل معه ما تيسر من وسائل الدفاع من قطع سـلاح تخص عملهم.. وأنا لم أجد معي وابني سـوى (عصا المكنسـة) نعم وكنت فريدا فى ذلك ونسهر ونشجع بعض.

مـرت لحظات علي فـى الأحداث وأنا أبكى أحيانًا كثيرة من المصير المجهول لأولادي وأحفادي.. وإلى أين وماذا عن بكره؟.. لا نعلم!

عناية الله

أن يرزق مصر رجلا بهدوء طنطاوي وحكمته فهي رسالة وإنقاذ لمصر وحفظ لها من الله وحده قبل كل شىء فإذا انهارت مصر انهار العالم العربى من حولنا.

لقـد قال أحـد الزعماء العرب من القلائل الذين لهم رؤية فى هذه الأحداث أن تحتل أو تسقط أى دولة فى وجود مصر سهل أن نعيدها.. ولكن إن سقطت مصر لن تقوم لنا قائمة.

واسـتطاع الجيش المصرى أن يحفظ مصر وتعرض الراحل المشـير طنطاوى ومعـه المجلس العسـكرى خلالها لأعنـف أنواع الضغوط من القوى السياسـية والإخوان الذين ركبوا الموجة ومن قوى خارجية كثيرة.

وقـد ظن البعض أن المسـألة أيام وينتهي كل شـىء ويسـلم الجيش وينفرط عقده.. ولكن خيب الله ظنهم وحفظ مصر وجيشها بل وسلم المجلس العسكري أماناتـه بعد أن حافظ عليها وعلى البلد بإباء وشـمم فى رسـالة للعالم كله عن معنى العسكرية المصرية..

هـذا هـو المواطن المصري أو القائد المصري ابن مصـر الحريص عليها دون صخب أو مزايدة وبهدوء إلى أن وصلت إلى بر الأمان.

هذه السـطور لاتكفى للحديث عن قامة وقيمة عسـكرية وإنسانية ومصرية ولكنها من القلب عن رجل عاش أخطر الأحداث.

وتسـتمر مدرسـة القوات المسـلحة مدرسـة الحياة والبناء والاسـتقرار فى سيرتها بابن بار ونموذج فريد من القادة رئيسنا عبد الفتاح السيسي.. فالمسيرة مستمرة ولن تتوقف بإذن الله.

رحم الله المشـير طنطاوي وأسـكنه فسـيح جناته وعوضه فى الآخرة عن ما عاناه فى الدنيا وما قدمه لوطنه..



د. مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء

كان قائداً، ورجل دولة تولى مسؤولية إدارة دفة البلاد فى فترة غاية فى الصعوبة تصدى خلالها بحكمة واقتدار للمخاطر المحدقة التي أحاطت بمصر.



القيادة العامة للقوات المسلحة

قاد سفينة الوطن فى وقت عصيب بحكمة بالغة حتى بر الأمان، وقدم نموذجًا يحتذى به للأجيال القادمة.

ودعت مصر فى جنازة عسكرية مهيبة، عقب صلاة عصر الثلاثاء الماضي المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع الأسبق وذلك بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي القائد الأعلى للقوات المسلحة.



في جنازة عسكرية مهيبة تقدمها الرئيس السيسي..

مصر تودع الفارس النبيل

وكان الرئيس عبدالفتاح السيسي قد وصل إلى مسجد المشير بالتجمع الخامس، ومعه رئيس مجلس الوزراء ورئيسا مجلسي النواب والشيوخ ووزراء الحكومة، بالإضافة لوزير الدفاع القائد العام للقوات المسلحة، وقادة الأسلحة الرئيسية، وعدد كبير من ممثلي الدول العربية والأجنبية وكان فى استقبالهم أسرة الراحل.

واصطفت العشرات من عربات المسئولين والهيئات الدبلوماسية التابعة للعديد من الدول العربية والغربية.

وحملت عربة تجرها الخيول جثمان الفقيد الملفوف فى علم جمهورية مصر العربية، فى جنازة مهيبة يتقدمها عسكريون يحملون أكاليل من الزهور وعرض الموسيقى العسكرية، كما أطلقت المدفعية ٢١ طلقة لحظة تشييع جثمان الفقيد ، عقب ذلك، قدم الرئيس عبدالفتاح السيسي التعازي لذوي المشير الراحل، كما قدم الرئيس السيسي للشعب المصري خالص العزاء، داعيا الله أن يتغمده بالرحمة.

كان الرئيس قد أعلن الحداد العام فى البلاد لمدة ٣ أيام، وإطلاق اسم المشير طنطاوي على قاعدة الهايكستب العسكرية تقديرًا لدوره الوطني.

وقال الرئيس عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «فقدتُ اليوم أبًا ومعلمًا وإنسانًا غيورًا على وطنه، كثيرًا ما تعلمت منه القدوة والتفاني فى خدمة الوطن، إنه المشير محمد حسين طنطاوي الذي تصدى لأخطر ما واجهته مصر من صعاب فى تاريخها المعاصر، عرفت المشير طنطاوي محبًا ومخلصًا لمصر وشعبها، وإذ أتقدم لشعب مصر العظيم بخالص العزاء، فإنني أدعو الله أن يلهم أسرة المشير طنطاوي الصبر والسلوان.

كما نعى مجلس الوزراء ببالغ الحزن وعميق الأسى، المشير طنطاوي، متوجها بخالص التعازي إلى عائلة الراحل العظيم، وأسرة العسكرية المصرية، وجموع الشعب المصري الذي طالما ناضل من أجله، داعيا الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان. وأكد رئيس الوزراء د.مصطفى مدبولي أن الراحل العظيم يكون برحيله قد ترجل كفارس نبيل بعد مسيرة طويلة مشرفة بذل خلالها الكثير فى سبيل رفعة وطنه،



قائدا فى صفوف القوات المسلحة خلال حروب مصر الحاسمة، ووزيرا للدفاع عبر سنوات صعبة، ثم رئيسا للمجلس العسكري الذي أدار دفة البلاد فى فترة شديدة الدقة ليعبر بها سنوات الضباب، حيث حمل وأعضاء المجلس العسكري حينها، أمانة ومسؤولية وطن، فى فترة من أدق فترات تاريخه، تحملوا خلالها الكثير والكثير من أجل هدف واحد، هو الحفاظ على استقرار الوطن، ووحدة وسلامة أراضيه، وفاء لما أقسموا عليه.

بدوره، نعى وزير الخارجية سامح شكري، ووزارة الخارجية، ببالغ الحزن وعميق الأسى المغفور له بإذن الله المشير طنطاوي، وذكرت الوزارة فى بيان صحفي، أن مصر فقدت قامة من قامات العمل الوطني المخلص ورمزا من رموز القوات المسلحة المصرية أفنى حياته دفاعا وتفانيا عن هذا الوطن وقضاياه، فكما كان المشير طنطاوي بطلا من أبطال حرب أكتوبر المجيدة الذين ساهموا بجهدهم المخلص فى صنع السلام، ساهم أيضا بقيادته الحكيمة فى العبور بالبلاد إلى بر الأمان فى مرحلة تاريخية شديدة الدقة شابتها ظروف استثنائية كادت تحدق بالوطن ومقدراته.

كما نعى الجيش المصري ، المشير طنطاوي، ونشر المتحدث باسم الجيش على مواقع التواصل الاجتماعي بيانا جاء فيه «تنعى القيادة العامة للقوات المسلحة ابنا من أبنائها وقائدا من قادة حرب أكتوبر المجيدة، المشير طنطاوي».

بدورها، نعت المخابرات العامة بمزيد من الحزن والأسى المشير طنطاوي فى بيان لها، داعية الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم أسرته الصبر والسلوان.

الرئيس: «فقدتُ اليوم أبًا ومعلمًا وإنسانًا غيورًا على وطنه كثيرًا تعلمت منه القدوة والتفاني فى خدمة الوطن»

الحداد العام لمدة 3 أيام وإطلاق اسم المشير على قاعدة الهايكستب



153

رقم الدفعة التي أهدى السيسي مصحفًا للمشير في حفل تخرجها

112

حربية الدفعة التي حملت اسم المشير

المحارب يترجل

علاقة خاصة، وتقدير متبادل، جمع بين الرئيس عبد الفتاح السيسي والمشير محمد حسين طنطاوي.. تلك العلاقة وصفها الرئيس في رثاء المشير بـ «أب ومعلم وإنسان».. وفي غير مرة أثنى السيسي على طنطاوي، ووصفه كثيرا بـ «الرجل الوطني العظيم»، كما حرص على توجيه التحية له في مناسبات عديدة مشيدا بدوره في قيادة البلاد، خاصة أن المشير طنطاوي كان قائدا شديد الوطنية والاعتزاز بمصر.. وكانت لديه رؤية واستشراف للمستقبل، وصاحب دور تاريخي فى إنقاذ مصر.

تامر عبد الفتاح



الرئيس والمشير.. شهادة للتاريخ



مواقف عدة جمعت الرئيس السيسي والمشير طنطاوي فى مناسبات رسمية، كإهداء السيسي مصحفا لطنطاوى أثناء تخريج الدفعة ١٥٣ بمعهد ضباط الصف المعلمين، وإعطائه نظارته المعظمة فى مرة أخرى ليشاهد بعض العروض العسكرية، وتوقفه لمصافحته أثناء اتجاهه للجلوس فى مكانه المخصص له بمنصة الاحتفال بتدشين قناة السويس الجديدة، تاركا الرئيس الفرنسى فرانسوا أولاند منتظرا ومتابعا للموقف.

وفى احتفالية القوات المسلحة الذكرى الـ٤٢ لانتصار أكتوبر، وجه الرئيس عبدالفتاح السيسي التحية للمشير حسين طنطاوى «لوحده»، هكذا عبّر الرئيس السيسي عن شكره لدور المشير طنطاوى فى قيادة القوات المسلحة.

وأوضح الرئيس أن الجيش المصرى استطاع بناء ذاته اقتصاديًا، حيث ظل رجال القوات المسلحة يتقاضون نصف رواتبهم لمدة عشرين عامًا ليتمكنوا من توفير الموارد الاقتصادية للقوات المسلحة المصرية، فلقد كانت مصر وستظل دومًا نصب أعينهم.

ووجه الرئيس الشكر للمشير محمد حسين طنطاوي، وزير الدفاع الأسبق، الذى اقترح هذه الفكرة وحرص على تنفيذها من أجل دعم قدرات القوات المسلحة المصرية.

قائد الكتيبة 16

وفى ٢٠١٧، شارك الرئيس السيسي القوات المسلحة حفل إفطار فى ذكرى انتصارات العاشر من رمضان، وخلال الاحتفال أشاد الرئيس السيسي بدور المشير طنطاوي، مؤكدا أنه تولى المسئولية فى ظروف منتهى القسوة فى عام ٢٠١١، وتجاوز بمصر فى مدة قاسية خلال سنة ونصف، وكانت هناك مرحلة صعبة تولاها الرئيس عدلى منصور.

وخلال الندوة التثقيفية التى عقدت فى ١٣ أكتوبر ٢٠١٩، أثنى الرئيس عبدالفتاح السيسي على دور «طنطاوي»، قائلًا: «الفريق عبدربه، اتكلم عن الفرقة ١٦ مشاة (خلال حرب أكتوبر)، معانا قائد الكتيبة ١٦ سيادة المشير حسين طنطاوي، الرجل العظيم اللى قاد مصر فى أصعب الفترات».

وفى نهاية يوليو الماضي، أطلق اسم طنطاوى على أكبر كراكة بالشرق الأوسط، وسبقها تخليد اسمه على مسجد ومحور وكوبري. إضافة إلى تخريج الدفعة ١١٢ حربية، والدفعة ٤٧ من المعهد الفنى للقوات المسلحة باسم «دفعة المشير محمد حسين طنطاوي».

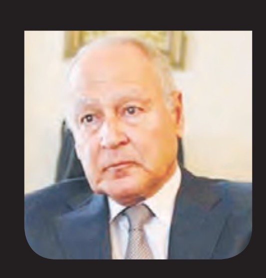
قابض على الجمر

وخلال افتتاح عدد من المشروعات القومية لتنمية شبه جزيرة سيناء، نعى الرئيس السيسي، المشير طنطاوى بكلمات مؤثرة، وقال «أقدم التعازى فى بطل من أبطال مصر ورجل من رجال مصر المخلصين جدا جدا.. المشير محمد حسين طنطاوى رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة والقائد العام ووزير الدفاع والإنتاج الحربى».

وأضاف الرئيس السيسي: «المشير حسين طنطاوى توفى فى نفس يوم وفاة الزعيم أحمد عرابى».. وتم إعلان الحداد الرسمى والوطنى بهذه المناسبة.. وأيضا إطلاق اسم المشير حسين طنطاوى على قاعدة الهايكستب العسكرية تقديرا واحتراما لدور هذا الرجل العظيم فى تاريخ مصر.

الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر

بطل عسكري من طرازٍ خاص، وقف شامخًا في مواجهة أعداء الوطن في وقتٍ عصيبٍ، ليعبُرَ بسفينته إلى بر الأمان.



أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية

أعطى لأمته الكثير منذ كان ضابطا يافعاً في القوات المسلحة المصرية وحتي نهاية مسيرته الطويلة

السيسي: طنطاوي قاد البلاد بإخلاص شديد وتفانٍ وحكمة شديدة في وقت كانت معرضة للانهيار وحرب أهلية كاملة

وقـال الرئيس عبد الفتاح السيسـي، إن المشـير طنطاوى تولى المسئولية منذ ٢٠١١ وحتى تسليم السـلطة بعد ٢٠١٢، مضيفا: «دى شـهادة للتاريـخ إنه قاد هـذه المرحلة بإخـلاص شـديد وتفـان شـديد وحكمـة شـديدة جدا أدت إلـى أن الدولة المصرية التـى كانت معرضة للانهيـار وحرب أهلية كاملة فـى عبورها بأقل حجم من الأضرار التى تقابل دولة فى مثل هذه الظروف».

وأضـاف الرئيـس كان بيقـول دائمـا: «ماسـك جمـرة نار فـى إيدى بتولـع إيديا ومـش قادر اسـيبها ولـو سـيبتها هتحرق الدنيـا ده الشـعور اللـى عـاش بيـه على الأقل فترة السـنة ونص اللـى كان المجلس العسـكرى تولى فيها المسئولية وكانت فترة صعبة جدا جدا.. ودى شـهادة للتاريخ وله وهـو فـى ذمـة الله وربنا سـبحانه وتعالى سيحاسب الناس».

الرئيس كان يصف المشير طنطاوي في معظم المناسبات بـ «الرجل الوطني العظيم»

نصف قرن فى خدمة الوطن

وقـال الرئيس عبد الفتاح السيسـي، فى بيـان صادر من رئاسـة الجمهورية: «فقدت مصر رجلا من أخلص أبنائها وأحد رموزها العسـكرية الذى وهب حياتـه لخدمة وطنه لأكثـر من نصف قـرن.. المغفور له المشـير محمد حسـين طنطاوى القائد العام للقوات المسـلحة ووزيـر الدفـاع والإنتـاج الحربى الأسبق».

وأضـاف الرئيس السيسـي عن المشير محمـد حسـين طنطـاوى: «بطـلا.. مـن أبطال حرب أكتوبر المجيدة سـاهم خلالها فـى صناعـة أعظـم الأمجـاد والبطولات التـى سُـجلت بحروف من نور فـى التاريخ المصـري.. قائـداً .. ورجـل دولـة تولـى مسئولية إدارة دفة البلاد فى فترة غاية فى الصعوبة تصـدى خلالها بحكمـة واقتدار للمخاطر المحدقة التى أحاطت بمصر».

في الذكرى الـ 42 لانتصار أكتوبر وجه الرئيس التحية للمشير: «استطاع بناء الجيش اقتصاديًا».

واختتـم بيـان رئاسـة الجمهوريـة: «إن الرئيس عبد الفتاح السيسي إذ ينعى للأمة رجـلاً كانت له صفات الأبطال، فإنه يعرب باسـمه وباسم شـعب مصر وحكومتها عن خالـص عزائـه ومواسـاته لأسـرة الراحل المشـير محمـد حسـين طنطـاوي، ويدعو المولى عز وجل أن يتغمده برحمته ويسـكنه فسيح جناته جزاء صالح أعماله للوطن».

أثنى الرئيس على قائد الكتيبة 16 «رجل عظيم قاد مصر في أصعب الفترات»

وكتب الرئيس عبد الفتاح السيسـي، فى تدوينه عبر حسـابه الرسـمى علـى موقع «فيس بـوك»: «فقدتُ أبًا ومعلمًا وإنسـانًا غيـورًا علـى وطنه، كثيـرًا مـا تعلمت منه القـدوة والتفانـى فـى خدمة الوطـن. إنه المشير محمد حسين طنطاوى الذى تصدى لأخطـر ما واجهتـه مصر مـن صعاب فى تاريخهـا المعاصر. عرفت المشـير طنطاوى محبًـا ومخلصًا لمصر وشـعبها، وإذ أتقدم لشعب مصر العظيم بخالص العزاء، فإننى أدعـو الله أن يلهم أسـرة المشـير طنطاوى الصبر والسلوان».

بطل عسكري

والمشـير طنطاوى هو بطل عسـكرى من طراز خاص، خاض أربع حروب، فكان أحد أبطال حرب ٥٦، وشارك فى حرب النكسة سـنة ١٩٦٧، وبعدها فى حرب الاستنزاف، ومن أقواله إن حرب الاستنزاف كانت فترة زاهرة فى تاريخ القوات المسـلحة المصرية، حيث كان الجيش يقاتـل ويسـتعد ويعيد بنـاء القوات فى نفس الوقت، فقد أعطت الحرب الجنـود والضباط الثقـة بالنفس، كما منحت الشعب الثقة فى الجيش.

كما كان أحـد أبطال حرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة، حيث كان قائدا للكتيبة ١٦ مشـاة، التـى حققت بطولات كبيـرة خلال ملحمة عبـور قناة السـويس وتحرير سـيناء، فقد دخل المشـير طنطاوى فى مواجهة مباشرة مع القوات الإسـرائيلية وتحديدا مع أريل شـارون أثناء حرب أكتوبر ٧٣، ففى يوم ١٢ أكتوبـر تم دفـع إحدى الوحـدات التى كان يقودهـا طنطـاوى لتأمين الجانـب الأيمن للفرقة لمسـافة ٣ كيلومترات، كانت الفرقة قـد تم إخراجهـا منهـا، وتمكنـت الوحدة بقيـادة طنطاوى من الاسـتيلاء على نقطة حصينة على الطرف الشمالى الشرقى من البحيرات المرة، وكان جنود هذه النقطة من الإسرائيليين قد اضطروا للهرب منها تحت جنح الظلام، وفى مساء يوم ١٥ أكتوبر كان المقـدم طنطاوى وقتهـا قائـدا للكتيبة ١٦ مشاة التى أحبطت عملية «الغزالة المطورة» الاسرائيلية، حيث تصدت بالمقاومة العنيفة لمجموعـة شـارون ضمـن فرقتـى مشـاة ومدرعات مصريتين فى الضفة الشـرقية، حـدث هـذا فـى منطقـة مزرعـة الجلاء المعروفـة باسـم «المزرعة الصينيـة» حيث كبدت الكتيبة بقيادة العميد طنطاوى وقتها الإسرائيليين خسائر فادحة.



لـم تقف بطولات المشـير طنطـاوى عند حـدود خـوض المعارك وحمل السـلاح فى وجـه أعـداء الخارج فقط، وإنما اسـتطاع الرجل بمنتهى الحكمة والقدرة والكفاءة أن يحافظ على سـفينة الوطـن من الغرق فى الفتـرة التى واكبت أحـداث ثورة ٢٥ يناير، وكان الحارث الأمين على مقدرات الشـعب المصري.



24

يناير طنطاوي يعلن إنهاء حالة الطوارئ إلا فى مواجهة جرائم البلطجة

80

يومًا لم يغادر فيها المشير مكتبه إلا للجولات الميدانية ولم يعد لمنزله خلالها ولا ساعة واحدة

المحارب يترجل

«أنا ماسك جمرة نار في إيديا.. مقدرش أسيبها تولع الدنيا».. هكذا عبر المشير محمد حسين طنطاوي عن الفترة التي تولى فيها المجلس العسكري مقاليد السلطة في البلاد، لمدة 18 شهرًا، منذ فبراير 2011 وحتى أغسطس 2012. لم يقل المشير طنطاوي تلك الكلمات على الملأ، ليبرز حجم المعاناة التي يعانيها هو ورفقاء أعضاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة في ذلك الوقت، إنما كان يفصح عما بداخله للمقربين منه، المشفقين عليه، بعدما ظل أكثر من 80 يومًا لا يغادر مكتبه إلا للجولات الميدانية ولم يتوجه لمنزله خلالها ولا لساعة واحدة.

بل على العكس من ذلك، كان يحاول دائمًا أن يبعث برسائل طمأنينة لجموع الشعب المصري، ويؤكد لهم أن الوطن بخير وسيظل بخير إن شاء الله، وأنه ورفاقه على أتم الاستعداد للتضحية بكل غال ونفيس في سبيل حماية مصر من الانهيار أو السقوط في براثن الفتن والمؤامرات، التي تحاك للبلاد. رحلة شاقة ومرهقة وأحداث ينوء بحملها الجبال، عاشها وخاض معاركها الراحل، على رأس المجلس العسكري، من أجل مصر، التي كان يعشقها، ويضع نفسه دومًا جنديًا بين يديها، مقاتلًا من أجلها في الحرب والسلم، ضد أعداء الخارج والداخل.

ياسر حسني

المجلس العسكري بقيادة طنطاوي قاد معارك شرسة ضد المؤامرات

18 شهرًا من «القبض على الجمرات» !

كانت بداية تولى المجلس العسكرى إدارة شئون البلاد، بناء عن تكليف من الرئيس مبارك فى ١١ فبراير ٢٠١١، ولكن المجلس كان على أهب الاستعداد وفى حالة انعقاد دائم قبل ذلك، متابعًا عن كثب لتطورات الأحداث فى البلاد، معلنًا ذلك صراحة وفى رسالة طمأنة للشعب المصري، مؤكدًا أنه درع الوطن والشعب وسيفهما الحامي.

ففى ١٠ فبراير صدر البيان الأول من المجلس العسكري، وكان نصه: «انطلاقا من مسئولية القوات المسلحة، والتزاما بحماية الشعب ورعاية مصالحه وأمنه وحرصا على سلامة الوطن والمواطنين ومكتسبات شعب مصر العظيم وممتلكاته وتأكيدا وتأييدا لمطالب الشعب المشروعة، انعقد الخميس الموافق العاشر من فبراير ٢٠١١ المجلس الأعلى للقوات المسلحة لبحث تطورات الموقف حتى تاريخه. وقرر المجلس الاستمرار فى الانعقاد بشكل متواصل لبحث ما يمكن اتخاذه من إجراءات وتدابير للحفاظ على الوطن ومكتسبات وطموحات شعب مصر العظيم».

البيان الثاني

وفى اليوم التالى، وعقب تفويض الرئيس مبارك، نائبه عمر سليمان فى بعض الصلاحيات، أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة البيان الثانى، وتضمن التزام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بضمان تنفيذ عدد من الإجراءات من بينها: إنهاء حالة الطوارئ فور انتهاء الظروف الحالية، والفصل فى الطعون الانتخابية وما يلى بشأنها من إجراءات، وإجراء التعديلات التشريعية اللازمة وإجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة فى ضوء ما تقرر من تعديلات دستورية.

البداية.. تفويض وتكليف

وفى مساء يوم الجمعة، كانت البداية الفعلية والرسمية لتولى المجلس العسكرى الحكم مؤقتا لفترة انتقالية، وذلك بكلمات قصيرة ومقتضبة، ألقاها اللواء عمر سليمان، معلنًا تنحى مبارك عن السلطة فى ١١ فبراير ٢٠١١، لحماية البلاد من السقوط فى



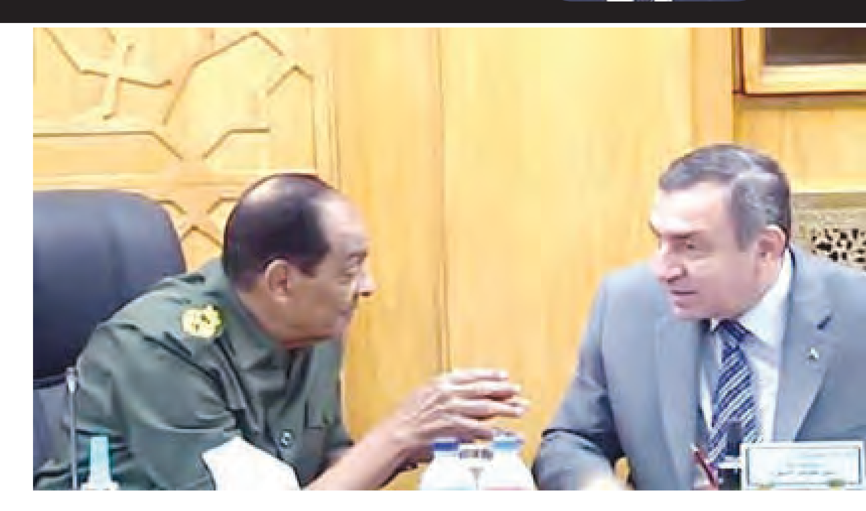
المهندس إبراهيم محلب رئيس وزراء مصر الأسبق

كان عفيف اللسان ومنضبط بشكل كبير والشعب المصري يشعر بأنه فقد رجل له فضل كبير على الدولة المصرية



الدكتور عصام شرف رئيس وزراء مصر الأسبق

قيادة مميزة في العسكرية المصرية قاد البلاد في فترة عصيبة على الجميع جزاه الله خيرا عن الفترة الصعبة التي مر بها





بحـر من الدمـاء، مكلفًا القوات المسـلحة، ممثلة فى المجلس العسـكري، بـإدارة البلاد وحماية الوطن مما يحيق به من مخاطر ومؤامرات.

تغييرات جذرية

بعد دقائق من تنحى الرئيس حسنى مبارك، أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة مساء الجمعة «البيان الثالث» الذى أكد فيه أن المجلس ليس بديلا للشرعية التى يرتضيها الشعب.

«فى هذ اللحظة الفارقة من تاريخ مصر وبعد قرار الرئيـس مبـارك بالتنحـى وتكليـف القوات المسـلحة بإدارة شـئون البلاد ونحن نعلم جميعا مدى جسـامة الأمر أمام مطالب شـعبنا العظيـم لإحداث تغييرات جذريـة، ما يحـدث ليس بديـلا عن الشـرعية التى يرتضيها الشعب».

قرارات حاسمة

كان المجلـس الأعلـى للقـوات المسـلحة، يعلم علم اليقين، مدى ما يحاك للبلاد من مؤامرات ويحيق بها من مخاطر، لذا لم يتردد عن اتخاذ قرارات حاسـمة وعاجلة، لإعادة الهدوء للبلاد، وطمأنة جموع الشعب الغاضبـة، ومنـع أى فصيل من القفز على السـلطة، فأصـدر فى ١٣ فبراير قـرارًا بتكلف حكومة الفريق أحمد شـفيق بالاسـتمرار فى عملها، وأصدر إعلاناً دستورياً تضمن عدة بنود أهمها حل مجلسى الشعب والشـورى، وتعطيل العمل بأحكام الدسـتور، وتشكيل لجنة لتعديل بعض مواد الدسـتور، وأعلن أنه سيتولى إدارة شـؤون البـلاد بصفة مؤقتة لمدة سـتة أشـهر، وتفويـض المشـير طنطاوى فـى تمثيـل المجلس أمام الشعب وكافة الجهات، داخل البلاد وخارجها.

حوارات مع شباب الثورة

كان المجلس العسكرى ومنذ توليه مقاليد السلطة، حريصًـا على التواصل والتشـاور مع كافـة التيارات السياسية وأطياف المجتمع للوصول للصيغة الأفضل للمـرور من عنـق الزجاجة وإنهاء المرحلـة الانتقالية وتسـليم السـلطة لرئيس وبرلمان منتخبين، وفى هذا السـياق اجتمع المجلس العسـكرى، فـى ٢٨ فبراير، مـع عدد مـن رمـوز ائتلاف شـباب الثـورة، وناقش معهم الجـدول الزمنى لإجراء الانتخابـات البرلمانية والرئاسية، وأوضح لهم أن الانتخابات البرلمانية ستتم فى يونيو والرئاسية فى أغسطس.

حكومة عصام شرف

فـى ٣ مـارس، أعلـن المجلـس العسـكرى قبـول استقالة حكومة الفريق أحمد شفيق، وتكليف الدكتور عصام شـرف بتشكيل الحكومة الجديدة، وهو الاسم الذى رشـحه للمجلس العسـكرى عدد مـن التيارات السياسـية وائتلاف شـباب الثـورة، وخرجت بعدها تصريحـات الدعم للحكومة الجديـدة، حتى من قبل إعـلان تشـكيلها رسـميًا!! ممـا أظهـر أول خطوات صـراع الفصائـل السياسـية على إدارة حكـم البلاد وإثبات كل فصيل أنه هو من يملك الشارع!!

الاستفتاء على التعديلات الدستورية

فى خطوة مهمة فى سـبيل إنهاء المرحلة الانتقالية، ورسـم خريطة لانتخاب أركان السـلطة فـى البلاد، شهد يوم ١٩ مارس ٢٠١١، الاستفتاء على التعديلات الدسـتورية بمشـاركة نحـو ١٨,٨ مليـون مواطـن، حيـث صوت بنعم أكثر مـن ١٤ مليونا، ممن لهم حق التصويت بنسبة بلغت ٧٧,٢٪.

غزوة الصناديق!

رغم أهمية الاسـتفتاء على التعديلات الدسـتورية فـى إنجـاز المرحلـة الانتقاليـة، إلا أنـه كشـف عن حجم الصراع بين التيارات السياسـية على السـلطة، ومحاولة فصيل الإسـلام السياسـى الوصول لسدة الحكم بأى طريقة، وكشـف عـن تحالف بين الإخوان والسـلفيين فى سـبيل ذلـك، حتى أن رموز السـلفية فى ذلك الوقت ودعاتهم أمثال محمد حسـين يعقوب أطلقـوا علـى الاسـتفتاء «غـزوة الصناديـق» وأنهم انتصروا فيها على العلمانيين واليساريين!!

وهنا استشعر قادة المجلس العسكرى وعلى رأسهم المشـير طنطاوى الخطر الـذى يحيق بالبلاد، وأن كل الطرق تؤدى لقفز الإخوان إلى سدة الحكم وما سيتبع ذلـك من انهيار للدولة وأخونة لمؤسسـاتها وخسـارة فادحـة للتجربة الديمقراطية فى مصر، وهو ما عبر

أعلن المجلس العسكرى قبول استقالة حكومة شفيق وتكليف الدكتور عصام شرف بتشكيل الحكومة الجديدة



المشير أكد في كلمته بمناسبة العيد الأول للثورة أن المجلس العسكري ليس بديلًا للشرعية التي يقررها الشعب



عنه المشـير طنطاوى للمقربين منـه – وفقا لتصريح أخيـر للرئيس السيسـي مديـر المخابـرات الحربية حينها– من أنه يخشـى أن يقول عنه التاريخ والشعب المصرى إنه سـلم البـلاد للإخوان يرتعـون فيها كما يشاؤون.

أزمة توافق التيارات السياسية

بعدما كشف الاستفتاء على التعديلات الدستورية، عـن رغبـة الإخوان والسـلفيين فـى السـيطرة على مقاليد السـلطة واسـتغلال قدرتهم على الحشد فى الشـارع المصري، دبت الخلافات العلنية بين التيارات السياسية، وحاول المجلس العسكرى الوصول لصيغة توافقيـة جديدة للمرحلـة الانتقالية، خاصة مع حالة «العنـد السياسـي» التـى ظهـرت على السـاحة بين مختلـف التيـارات فكلما وافق فصيل علـى قانون أو وزير اعترض فصيل آخر عليه!!

فتم إعادة قوانين الانتخابات البرلمانية والرئاسـية للحكومـة واللجنـة الاستشـارية أكثـر من مـرة، فى محاولة للوصول إلى صيغة توافقية ومواعيد ترضى جميـع الأطـراف، وتم تأجيـل الانتخابـات أكثر من مـرة مما جعل المجلس العسـكرى يضطر لمد المرحلة الانتقالية ويتولى قيادة البلاد لفترة أطول مما سـبب مزيـدا مـن الإرهاق والضغـط على قيـادات القوات المسـلحة، خاصة مع ازدياد حالة الانقسام السياسى فى الشارع ووصول الاحتقان السياسى والطائفى إلى حد خطير ينذر بكارثة!! كما تزايدت المطالب الفئوية وصار يوم الجمعة موعدا أسـبوعيا للتظاهر ضد أى شيء وكل شيء!!

أحداث ماسبيرو!

فى واقعة غريبة لم تشهدها مصر من قبل، أعلنت حركـة مسـيحية تنظيـم مليونية أمام مبنـى الإذاعة والتليفزيون، يوم ٩ أكتوبر ٢٠١١، وأطلقوا عليه «أحد الغضب»، على غرار «جمعة الغضب»!!

انطلقت المسـيرات مـن دوران شـبرا باتجاه مبنى «ماسـبيرو» للتنديد بما حدث فى كنيسـة «المريناب» فى أسـوان، التى تهدمت أجزاء منها على يد سـكان القريـة، فضـلا عـن تصريحـات لمحافـظ أسـوان، «اسـتفزت» الأقباط، بأن الكنيسـة غير مرخصة، مع حشـد غريب وشـحن إعلامى للمتظاهرين وإشـعال بعـض القنـوات الخاصة للفتنـة الطائفيـة، ونقـل تصريحات على لسـان قيادات إخوانية وسـلفية بأن مصـر سـتصبح ولاية إسـلامية ولا مـكان للأقباط فيها!!

ورغـم تحذيـرات الجيـش للمتظاهريـن ومحاولة

28

نوفمبر 2011 البلاد تشهد انتخاب أول برلمان بعد أحداث 25 يناير



12

أغسطس 2012 مرسي يحيل المشير طنطاوى والفريق سامى عنان للتقاعد ويعين الفريق أول عبدالفتاح السيسى وزيراً للدفاع

المحارب يترجل

احتواء الموقف، خاصة أن الحركة المسيحية دعت للاعتصام أمام مبنى التليفزيون الحيوى ومنع حركة السيارات بكورنيش النيل وكوبرى ١٥ مايو وكوبرى أكتوبر، إلا أن حالة الشحن الإعلامى للشباب الثائر وظهور «الطرف الثالث»، أدى لحدوث ما لا يحمد عقباه، وسقط ٢٣ شهيدًا، وعدد من المصابين.

وكشفت التحقيقات عن تورط عدد من النشطاء والسياسيين فى إشعال الفتنة بينهم الناشط علاء عبد الفتاح المعروف بانتمائه لحركة ٦ أبريل وصلته بجماعة الإخوان، كما كشف قاضى التحقيقات، المستشار ثروت حماد، «أن الرصاص المستخرج من الجثث غير مطابق لرصاص الأسلحة التى يحملها جنود الجيش أو الشرطة.

وفى ١٢ أكتوبر، نفى اللواء عادل عمارة، عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة، فى مؤتمر صحفى، ما تردد من شائعات عن قيام أفراد من قوات الجيش بدهس المتظاهرين أمام ماسبيرو، وأكد أن الثورة لها الكثير من الأعداء، الذين يسعون للوقيعة بين الشعب وقواته المسلحة.

أحداث محمد محمود

فى يوم السبت ١٩ نوفمبر، أعلن عدد من التيارات السياسية والشبابية، التظاهر فى شارع محمد محمود، أحد الشوارع الرئيسية المطلة على ميدان التحرير، والاعتصام بداخله، مقيمين المتاريس والعوائق لشل حركة المرور بهذا الشارع القريب من مجلس الوزراء ووزارة الداخلية والمجمع العلمى وعدد آخر من المنشآت الحيوية بينها الجامعة الأمريكية.

وشملت المظاهرات والاعتصامات ميدان التحرير، شارع محمد محمود، شارع القصر العيني، شارع الفلكي، شارع الشيخ ريحان، شارع باب اللوق، شارع قصر النيل، شارع المنصور، شارع البستان، شارع التحرير، ميدان طلعت حرب، عبد المنعم رياض، عمر مكرم.

وتضمنت الأحداث مهاجمة مجلس الوزراء ووزارة الداخلية والاصطدام بقوات الأمن المكلفة بحراسة الأماكن والمنشآت الحيوية والمهمة بتلك الأماكن، مما تسبب فى حدوث صدام بين الأمن والمتظاهرين، استخدمت فيها الشرطة الرصاص المطاطى والقنابل المسيلة للدموع فيما استخدم المتظاهرون الحجارة والألعاب النارية مثل الشمروخ والمولوتوف.

وكانت تلك الأحداث تالية لما أطلقت عليه التيارات السياسية «جمعة المطلب الواحد» والتى تزعمتها حركة «مصرنا» والاشتراكيون الثوريون و٦ أبريل، وحركات الألتراس، وكانت قبل أسبوع واحد من موعد الانتخابات البرلمانية، مما وضع علامات استفهام كبيرة حول حركة «مصرنا» التى ظهرت فجأة برعاية وائل غنيم، وأحمد حرارة وأحمد دومة وعلاء عبد الفتاح، ودعم من البرادعي!!

وأسفرت الأحداث عن عشرات القتلى والمصابين بينهم ٢١ ضابط شرطة و٥٩ مجندا، كما أدت إلى استقالة حكومة عصام شرف، وإعلان المجلس الأعلى للقوات المسلحة عن تسريع الجدول الزمنى لنقل السلطة فى مصر بأن تتم انتخابات بحد أقصى منتصف عام ٢٠١٢، على أن يتم وضع الدستور والاستفتاء عليه قبل ذلك فى غضون شهرين من أول اجتماع مشترك لمجلسى الشعب والشورى فى أبريل ٢٠١٢.



حكومة إنقاذ وطنى

فى ٢٥ نوفمبر، كلف المشير «طنطاوى» الدكتور «كمال الجنزورى» رسمياً بتشكيل حكومة إنقاذ وطنى مع منحه جميع الصلاحيات التى تعينه على أداء مهمته، ثم تبع ذلك فى ٢٧ ديسمبر، إصدار المجلس الأعلى للقوات المسلحة مرسوماً بقانون رقم ١٣٦ لسنة ٢٠١١ ينص على تفويض رئيس مجلس الوزراء بمباشرة اختصاص رئيس الجمهورية فيما عدا اختصاصات رئيس الجمهورية الواردة بقوانين القوات والهيئات القضائية.

برلمان الإخوان!

فى الفترة من ٢٨ نوفمبر ٢٠١١ وحتى ١٠ يناير ٢٠١٢ شهدت البلاد انتخاب أول برلمان بعد أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١، وحل مجلسى الشعب والشورى وفق الإعلان الدستوري، وتم عقد الانتخابات على ثلاث مراحل، وأسفرت الانتخابات عن فوز الإخوان بأغلبية برلمانية، مما أكد الشكوك من نية الجماعة الاستئثار بالحكم، رغم أنها أعلنت عدم نيتها المشاركة فى كل دوائر البرلمان، ولكن الحقيقة هى أنها دفعت بمرشحين لها بشكل علنى وسرى فى كل الدوائر، بل وقامت بشراء أعضاء للانتماء لها عقب إعلان النتائج ليكون لها اليد الطولى فى لجنة إعداد الدستور وكذلك فى إقرار القوانين المكملة للدستور، خاصة قانون انتخابات رئيس الجمهورية.

أحداث مجلس الوزراء

رغم انطلاق الانتخابات البرلمانية، وتأكيد المجلس العسكرى على عدم وجود نية لديه للبقاء فى السلطة وأنه عازم على تسليم السلطة لرئيس وبرلمان منتخبين إلا أن «الطرف الثالث» كان مصرًا على دفع البلاد للفوضى وإسقاط مزيد من الضحايا والدماء، فشهد محيط مجلس الوزراء أحداثًا مؤسفة فى ١٩ ديسمبر زعمت خلالها تيارات سياسية أن هناك صفقة بين المجلس والإخوان لتسليمهم السلطة، وبات من الواضح أن الإخوان يحاولون إلهاء التيارات الأخرى عن الانتخابات وجرهم إلى قضايا فرعية وتحريضهم ضد المجلس العسكري.

وأسفرت الأحداث عن سقوط ضحايا، وصدام جديد بين الشرطة والمتظاهرين، وتواجد مكثف لحركات الألتراس، التى تتلقى تعليماتها من القيادى الإخوانى خيرت الشاطر والقيادى السلفى حازم صلاح أبو إسماعيل.

وعقب الأحداث، وفى إطار الصراحة والمكاشفة بين المجلس العسكرى والشعب المصري، نظم المجلس مؤتمرا صحفيا نفى خلاله اللواء عادل عمارة، عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أى استخدام للعنف ضد متظاهرى مجلس الوزراء، وأعلن عن أسف المجلس لسقوط ضحايا من المتظاهرين، واتهم جهات بالعمل بمنهجية على هدم الدولة وإثارة الفتن.

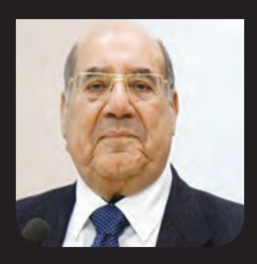
انتخابات الشورى

فى ٢٩ ديسمبر، وافق المجلس الأعلى للقوات المسلحة على الاقتراح المقدم من المجلس الاستشارى، والخاص بتقديم موعد انتخابات مجلس الشورى بحيث تنتهى فى ٢٢ فبراير وتتم على مرحلتين، وذلك لإتاحة فرصة أكبر أمام البرلمان واللجنة التأسيسية التى سيتم اختيارها لوضع الدستور.



المستشار الدكتور حنفى جبالى رئيس مجلس النواب

خرج من نبت أرض مصر الطيبة وحمل لواء الدفاع عن ترابها المقدس فى مسيرة عطاء متواصلة امتدت لعقود



المستشار عبدالوهاب عبدالرازق رئيس مجلس الشيوخ

ساهم في عديد من الإنجازات وتحقيق البطولات في حرب أكتوبر المجيدة وإدارة البلاد في فترة حاسمة



قانون انتخاب الرئيس

فى ١٧ يناير٢٠١٢، ونظرا لحساسية منصب رئيس الجمهورية، وحفاظًا على هيبة ومكانة مصر أمام العالم، قرر المجلس الأعلى للقوات المسلحة إحالة مشروع مرسوم قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم ١٧٤ لسنة ٢٠٠٥، الخاص بانتخاب رئيس الجمهورية للمحكمة الدستورية العليا للنظر فى دستوريته، حتى لا يتم الطعن على انتخابات الرئاسة بعد تنفيذها منعًا لجر البلاد إلى حالة من الفوضى.

إنهاء حالة الطوارئ

فى ٢٤ يناير ألقى المشير طنطاوى كلمة بمناسبة العيد الأول للثورة، أعلن فيها اتخاذه قراراً بإنهاء حالة الطوارئ فى جميع أنحاء الجمهورية إلا فى مواجهة جرائم البلطجة.

وأكد أن المجلس العسكرى ليس بديلًا للشرعية التى يقررها الشعب، وأن المجلس حريص على إنهاء المرحلة الانتقالية بسلاسة ونقل السلطة للسلطات المنتخبة، وأن على الشعب أن يعى حجم المخاطر التى تحيق بالبلاد.

مجلس شورى الإخوان!

نجحت تيارات الإسلام السياسى بزعامة الإخوان، فى تحقيق هدفها من السيطرة على البرلمان المصرى بغرفتيه (الشعب والشورى)، حيث دفعت التيارات الأخرى للإعلان عن مقاطعة انتخابات الشورى، وجرها لصراعات وأزمات سياسية ومواجهة مع المجلس العسكرى للتفرغ للانتخابات، التى جرت خلال الفترة ما بين ٢٩ يناير و٢٢ فبراير، وأسفرت عن فوز الإخوان عبر ذراعها السياسى حزب الحرية والعدالة بأكثر من ٤٩٪ من المقاعد، بواقع ٥٦ مقعدا، وفاز حليفها حزب النور الممثل للتيار السلفي، على ٣٨ مقعداً.

أحداث العباسية

رغم سيطرة فصيل الإسلام السياسى على مجلسى النواب والشورى، إلا أنه كان مصرًا على الاصطدام بالمجلس العسكري، وجر البلاد للفوضى، فشهدت منطقة العباسية القريبة من مناطق عسكرية ومقر وزارة الدفاع، دعوات للتظاهر من قبل أنصار حازم صلاح أبو إسماعيل (المستبعد من انتخابات الرئاسة لازدواج الجنسية)، ومنتمين لجماعة الإخوان (ألتراس خيرت الشاطر كما أطلقوا على أنفسهم!)، وإعلان الاعتصام لحين تسليم المجلس العسكرى السلطة، وذلك قبل أيام من انطلاق الانتخابات الرئاسية، مما استفز الأهالى فجرت اشتباكات فى ميدان العباسية بين المعتصمين والأهالي، ليظهر بعدها «الطرف الثالث» فتشتعل الأحداث ، ويبدأ سقوط الضحايا كما حاول بعض المتظاهرين الاعتداء على منشآت عسكرية وأفراد من الجيش مما دفع القوات للتصدى لهم.

وقد تدخّل الجيش بعدد من حاملات الجنود المدرعة لوقف الاشتباكات، معلنًا أنّه لن يفضّ الاعتصام، وفرض حظر تجوال ليلا وحمّل أبو إسماعيل وأنصاره مسئولية ما حدث أو سيحدث نتيجة تهورهم، خاصة مع تواصل الاشتباكات لثلاثة أيام بشكل متقطع، كما حاول بعض المتظاهرين اقتحام السلك الشائك أمام مبنى وزارة الدفاع مما دفع الشرطة العسكرية للتصدى لهم وحدثت إصابات فى الجانبين، وقرر بعدها أبو إسماعيل دعوة «من خرج من أجله» إلى التراجع عن مهاجمة المنشآت العسكرية والعودة لمنازلهم وعاد الهدوء للمنطقة!

حاول بعض المتظاهرين الاعتداء على منشآت عسكرية وأفراد من الجيش مما دفع القوات للتصدى لهم

«غزوة الصناديق» كشفت لأعضاء المجلس العسكري ورئيسه خطر الإخوان وأن كل الطرق تؤدي لقفزهم إلى سدة الحكم



الانتخابات الرئاسية

انطلق ماراثون الانتخابات الرئاسية فى ١٩ فبراير ٢٠١٢، بعدما أعلن المستشار فاروق سلطان، رئيس المحكمة الدستورية العليا، فى مؤتمر صحفى فتح باب الترشح بدءا من ١٠ مارس وحتى ٨ أبريل.

وفى ٣١ مارس تراجعت جماعة الإخوان عن قرارها السابق بعدم خوض الانتخابات الرئاسية، وتعلن فى بيان مشترك مع ذراعها السياسية حزب الحرية والعدالة ترشيح نائب المرشد خيرت الشاطر لرئاسة الجمهورية، ثم تدفع فى ٨ أبريل، آخر يوم لتقديم أوراق الترشح، برئيس حزب الحرية والعدالة محمد مرسى مرشحا احتياطيا على خلفية جدل حول الأهلية القانونية لخوض خيرت الشاطر السباق الرئاسي، لأنه كان سجينًا بأحكام قضائية سابقة فى عدد من القضايا.

وفى ١٥ أبريل تنتهى اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية من فحص كافة ملفات المرشحين وتقرر استبعاد عشرة مرشحين ممن فقدوا شروط الترشح، بينهم حازم صلاح أبو إسماعيل، وعمر سليمان، وخيرت الشاطر، وأيمن نور.

وفى ٢٤ يونيو ٢٠١٢ أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية فوز محمد مرسي، مرشح الإخوان، فى انتخابات الرئاسة بنسبة ٥١,٧٣ ٪، وسط حالة من الإحباط والانقسام بين جموع الشعب المصري.

حل البرلمان

فى ١٥ يونيو أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة قراراً بحل مجلس الشعب، تنفيذاً لحكم المحكمة الدستورية العليا التى قضت ببطلانه، وتبع ذلك إصدار المجلس الإعلان الدستورى المكمل للإعلان الذى صدر فى ٣٠ مارس ٢٠١١، الذى اشتمل بنود نقل سلطة البرلمان المنحل للمجلس، وفصلت بوضوح بين السلطات، لحين انتخاب برلمان آخر، منعا لحدوث فراغ تشريعى بالبلاد، خاصة مع الرفض الشعبى والسياسى لمجلس الشورى المكون من الإخوان والسلفيين.

تسليم السلطة

فى ٣٠ يونيو، قام المشير طنطاوى والمجلس العسكرى بتسليم صلاحيات الرئيس لمرسي، والاحتفاظ بصلاحيات البرلمان وفقا للإعلان الدستورى المكمل، وأكد المشير طنطاوى، خلال حفل تسليم السلطة بالهايكستب أن «المجلس الأعلى للقوات المسلحة ليس بديلًا عن الشرعية التى ارتضاها الشعب، واضعين مصر فوق كل اعتبار».

انقلاب الإخوان!

فى محاولة للاستيلاء الكامل على السلطة بالبلاد، والتخلص من المجلس العسكرى الذى كان صمام أمان للمرحلة الانتقالية، أعلن محمد مرسي، فى ١٢ أغسطس ٢٠١٢، قراراً بإحالة المشير طنطاوى والفريق سامى عنان للتقاعد، وتعيين الفريق أول عبدالفتاح السيسي وزيراً للدفاع، وكلفه بإعادة تشكيل المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ثم تبع ذلك بإصدار إعلان دستورى ينتزع فيه الصلاحيات التشريعية والتنفيذية ويحكم قبضة الإخوان على حكم البلاد، وهو ما أثار غضب الشعب، فتوالت المظاهرات ضد حكم المرشد وصولا إلى ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ التى أعادت الأمور إلى نصابها الطبيعي.



48

ساعة مهمة للمقدم طنطاوى فى الجزائر

1956

عام تخرجه من سلاح المشاة بالكلية الحربية

المحارب يترجل

المشير طنطاوى كما عرفته

لواء دكتور/ سمير فرج

Email: sfarag.media@outlook.com



فقدت مصر، رجلاً عظيمًا من أخلص أبنائها، المشير محمد حسين طنطاوي، لأنه فى حياة الشعوب، رجال تضعهم الأقدار، لقيادة بلادهم فى ظروف حالكة، حتى يعبروا بها إلى بر الأمان، ولعل من أبرزهم فى تاريخ مصر الحديث، المشير محمد حسين طنطاوي، أحد أخلص رجالاتها وأبنائها، وأحد ألمع رموز العسكرية المصرية، الذى فقدتهم مصر، بعد تاريخ حافل ومشرّف من العطاء والتفاني، قدم خلاله لمصر، وشعبها العظيم، أعمالاً جليلة، لم يكشف التاريخ، بعد، عن تفاصيلها، وساهم فى استقرار هذا البلد، وعبر به إلى بر الأمان، فى أصعب لحظات مرت على وطننا الغالي، خلال أحداث 25 يناير عام 2011، وما تلاها.

ولد المشير حسين طنطاوي، فى ٣١ أكتوبر ١٩٣٥، فى حي عابدين، فى القاهرة، وهناك حفظ القرآن الكريم فى الكتاب، ولعب الكرة فى شوارعها، التي انضم منها لناشئ نادي الزمالك، حتى التحق بالكلية الحربية، وتخرج فيها بسلاح المشاة فى عام ١٩٥٦، خاض المشير طنطاوي، رحمة الله عليه، خمس حروب فى تاريخ العسكرية المصرية؛ أولها حرب العدوان الثلاثي على مصر عام ٥٦، فور تخرجه فى الكلية الحربية، وبعدها اشترك فى حرب ٦٧، ثم حرب الاستنزاف، ومنها إلى حرب أكتوبر ٧٣ المجيدة، ثم حرب الخليج، عام ١٩٩١، بصفته رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة المصرية، التي خططت لدور القوات المصرية فى هذه الحرب.

كان أول لقاء لي مع المشير طنطاوي، وأنا طالب فى الكلية الحربية، وسيادته مدرس بها، برتبة نقيب، كنت قد سمعت كثيرًا، وزملائي الطلبة، عن ذلك الشاب الأسمر، الذي تميزه بدلته عن باقي أعضاء هيئة التدريس، قبل أن نراه وهو يدرّس لنا مادة التكتيك، فأسرنا جميعًا، وصار لنا قدوة ومثلاً أعلى، وحظينا بفرصة التلمذة على يديه، ككثيرين سبقونا، وأكثر لحقونا، والاستفادة من علمه وحكمته وذكائه الحاد، وتخرج على يديه أجيال كثيرة غرز فيها حب الوطن لمصرنا الغالية، وبعدها انتقل الرائد، حينئذ، محمد حسين طنطاوي من الكلية الحربية، يرافقه مجموعة من الضباط المصريين، إلى الجزائر لإنشاء الكلية الحربية الجزائرية فى شرشال.

يحكي المشير طنطاوي عن ذكرياته، فى هذه الفترة، بأن الجزائر قررت إعادة فتح الكلية الحربية الجزائرية، بعد الاستقلال، تحت اسم المدرسة العسكرية لمختلف الأسلحة، بمهمة تكوين ضباط وضباط الصف المنحدرين من جيش التحرير الوطني، الذي ناضل ضد الفرنسيين فى معركة تحرير الجزائر، وكذلك لتدريب الشبانٍ من أشبال ثورة الجزائر، ليصيروا ضباطا، ويكونوا النواة الأولى للجيش الوطني الشعبي الجديد، وهكذا، فقد تكونت الكلية، أو المدرسة، من قسمين؛ أولهما يشمل قدامى المقاتلين من جيش التحرير، بينما يشمل القسم الثاني شباب الثورة الجزائرية، لينشئوا مجتمعين، الجيش الجزائري الجديد، وهو ما يعتبر، وفقاً للعلوم العسكرية، مهمة شاقة لكن المجموعة المصرية نجحت بقيادة المشير طنطاوي فى وضع مناهج دراسية متكاملة لتخريج كل هذه العناصر.. والحقيقة أنها كانت فترة ثرية، وبالفعل، تخرج على يديه العديد من ضباط الجيش الجزائري، ولا يزال الجيش الجزائري حتى يومنا هذا يذكر، بكل فخر أفضال المشير حسين طنطاوي فى إعداد هذا الصرح العسكري العظيم.

وبعد عودة المقدم محمد حسين طنطاوي لأرض الوطن، وفى عهد الرئيس السادات، لاحت فى الأفق بوادر مشكلة مع القيادة الجزائرية، فهمس أحدهم، فى أذن الرئيس السادات، بأن المقدم حسين طنطاوي على علاقة طيبة بالقادة العسكريين من جيش التحرير، المتخرجين فى كلية شرشال على يد المقدم حسين طنطاوي.. وبالفعل سافر المقدم طنطاوي فى مهمة خاصة، للجزائر لمدة ٤٨ ساعة، تم خلالها حل المشكلة بين الدولتين، اعتمادًا على علاقاته الوطيدة مع ضباط الجيش الجزائري، الذين وصلوا حينها لمراكز قيادية فى السلطة.

مرت الأيام، والتحق بكلية القادة والأركان حرب المصرية، لمدة عام، وتخرج فيها ليتولى قيادة الكتيبة ١٦ مشاة من اللواء ١٦، والتي قادها خلال فترة حرب الاستنزاف، وتمركز بها على ضفاف قناة السويس، فى مواجهة خط بارليف الإسرائيلي، حتى جاء يوم السادس من أكتوبر ٧٣، ليعبر مع كتيبته قناة السويس، فى منطقة الدفرسوار، ويقتحم خط بارليف، ضمن قوات اللواء ١٦ من الفرقة ١٦ مشاة، التي كانت تهاجم على الجانب الأيمن للجيش الثاني الميداني، واندفعت الكتيبة ١٦ مشاة، بقيادة المقدم أركان حرب حسين طنطاوي لتقتحم قناة السويس، وتدمر خط بارليف، وتنجح فى عزل النقط القوية للعدو الإسرائيلي بالدفرسوار، وحصارها.

وتقدمت الكتيبة لتطوير الهجوم شرقًا، واحتلت رأس الكوبري، فى منطقة «المزرعة الصينية»، التي يرجع تاريخها إلى عام ٦٧، عندما تم استصلاح تلك المنطقة لزراعتها بشق الترع، وإنشاء عدد من المنازل بها، وسميت هذه المنطقة باسم «المزرعة الصينية».

عند وصول الكتيبة ١٦، إلى رأس الكوبري، قام العدو الإسرائيلي بهجمات مضادة، نجحت الكتيبة فى صدها جميعًا، إلا أن بعض الدبابات الإسرائيلية تمكنت من التوغل إلى قيادة الكتيبة، ويحكي اللواء سعيد ناصف، رئيس عمليات الكتيبة ١٦ الذي كان برتبة رائد حينها، أن بعض الدبابات وصلت إلى مركز قيادة الكتيبة، فتم الانتقال إلى الموقع التبادلي، ونجحت الكتيبة ١٦ فى تدمير دبابات العدو المخترقة، وأشعلت فيها النيران، بعدها بدأت أهم معارك شرق القناة فى حرب ٧٣ وهي معركة «المزرعة الصينية»، عندما استنفد العدو الإسرائيلي جميع محاولاته للقيام بالهجمات والضربات ضد رءوس الكباري، فبدأ فى تنفيذ «خطة الغزالة»، التي أعدها الجنرال شارون، القائمة على تكثيف نيران المدفعية والطائرات ضد قطاع محدد من الدفاعات المصرية، لإحداث اختراق تنفذ منه القوات الإسرائيلية إلى القناة، بما يمكنها من إنشاء كوبري تنفذ منه إلى غرب قناة السويس، ووقع اختيار القيادة الإسرائيلية على موقع «المزرعة الصينية»، فى قطاع اللواء ١٦ مشاة، للاختراق من خلاله.

وبدأ شارون تكثيف كل وسائل النيران الجوية والصاروخية والمدفعية فى ذلك القطاع، باتجاه الكتيبة ١٨ مشاة، والكتيبة ١٦ مشاة، بقيادة المقدم حسين طنطاوي فى ليلة ١٦ أكتوبر، حيث قام العدو الإسرائيلي بالدفع بقوة لواء



محمد سعفان - وزير القوي العاملة

مصر فقدت واحدا من أخلص رجالها، ورمزا من رموز العسكرية الذي وهب حياته من أجل وطنه



كرم جبر - رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام

وهب حياته لخدمة وطنه على مدار تاريخه العسكرى، والحفاظ عليه في أحلك وأصعب الظروف التي مر بها وطننا الحبيب



مظلي ولواء مدرع، من مجموعة الجنرال ماجن، لمهاجمة دفاعات الكتيبة ١٦ مشاة، ويضيف اللواء سعيد ناصف، أن المقدم حسين طنطاوي أمر بحبس نيران الكتيبة، حتى اقتراب قوات الهجوم الإسرائيلية، من لواء المظلات ولواء الدبابات، وبإشارة ضوئية منه تم فتح نيران الكتيبة، وتم تدمير القوات الإسرائيلية بالكامل، ونجحت معركة المزرعة الصينية فى صد هجوم القوات الإسرائيلية، والتي كانت أهم معارك حرب أكتوبر ٧٣، وفشلت خطة الغزالة التي خطط لها شارون، مما اضطره لتعديلها، بمحاولة العبور من منطقة البحيرات.

وأذكر فى أحد الأيام، بعدما صرت مديرًا للشئون المعنوية، بالقوات المسلحة المصرية، وبينما أنا مع المشير طنطاوي، وزير الدفاع والإنتاج الحربي، فى ذلك الوقت، فى مكتبه أن



العبقرية المصرية خدعت أجهزة مخابرات دول عظمى

هكذا كان رد المشير على مبارك عندما أبلغه أن شاورن يريد مقابلته

هذه حكاية الضابط مع صاحب محل الكباب فى بورسعيد

اتصل به الرئيس مبارك، رحمه الله، ليبلغه بأن شارون سيصل فى اليوم التالي، إلى شرم الشيخ لمقابلة الرئيس، وأن الجنرال شارون يطلب إن جاز له الطلب، مقابلة المشير طنطاوي، لعلمه بأنه كان قائد معركة المزرعة الصينية، من الجانب المصري.. فرد المشير طنطاوي على الرئيس مبارك، قائلًا، «يا افندم.. إن كان وجودي مطلوبًا من سيادتكم لصالح العمل، فأنا جاهز لتنفيذ أوامركم، أما إن كان لتلبية طلبه، فلن أقابل من كان يقاتلني، ويهاجم قواتي»، فأكد الرئيس مبارك توقعه لذلك الرد من المشير طنطاوي، وبالفعل لم يقابل المشير طنطاوي الجنرال شارون، يومها، بل طوال حياته.

ومن الجدير بالذكر، أنه فى أعقاب حرب ٧٣، مباشرة، نال المقدم حسين طنطاوي نوط الشجاعة العسكري، تقديرًا لبطولته فى معركة المزرعة الصينية، وتم تعيينه ملحقًا عسكريًا فى باكستان وأفغانستان مكافأة على أدائه المتميز فى الحرب.

وفى إحدى رحلاتنا الجوية، ولعلمه بأنني من أبناء بورسعيد الباسلة، حكى لي المشير طنطاوي عن علاقته بشعب بورسعيد، وذكر لي أحد المواقف أثناء حرب ٦٧، أنه خلال انسحابه ومجموعة من الضباط، من سيناء، وصلوا إلى بورسعيد فى فجر يوم ٨ يونيو، بعد مسيرة على الأقدام لعدة أيام، ووجدوا جميع أضواء المدينة مطفأة، نظرًا لحالة الحرب التي تعيشها البلاد، خاصة فى منطقة القناة، وحيث إن رحلتهم إلى بورسعيد كانت بلا مؤن، فقد كانوا جميعًا يتضورون جوعًا، فبحثوا عن مأوى لهم يجدون فيه ما يقتاتون عليه حتى وجدوا محلًا صغيرًا للكباب، مفتوح الأبواب وإضاءته خافتة للغاية. فدخلوا للمحل، ولاقوا من صاحبه ترحيبًا عظيمًا، فطلبوا منه أي طعام متاح فهرع إلى ثلاجة الطعام يخرج كل ما فيها، وهو يعتذر عن قلة الكمية.

وعندما فرغوا من الطعام، طلبوا الحساب، فثار صاحب المحل ثورة عارمة واعتبر ما طلبه الضباط، إهانة بالغة.. فكيف له أن يأخذ مقابلًا ماديًا ممن يبذلون أرواحهم دفاعًا عن أرضه وعرضه!!! وأضاف صاحب المحل، أنه ممن حاربوا، ضمن صفوف المقاومة الشعبية، إبان العدوان الثلاثي على مصر، عام ١٩٥٦، وأنه من الموجة الأولى، من أبناء بورسعيد الذين جروا باتجاه مطار الجميل وتصدوا لأول قوات مظلية إنجليزية هبطت فيه، وأجهزوا على القوة الإنجليزية بأكملها.

يقول المشير، إنه أمام حماس هذا الرجل ووطنيته، لم يستطع هو أو من معه، أن ينطقوا بكلمة واحدة، أو أن يعارضوه فيما يقوله، ولم تكن تمر ذكرى حرب ٦٧ إلا ويتذكر، المشير طنطاوي، هذا الرجل، الذي جسد شهامة المصري الأصيل فى أبسط صورها، ووطنية شعب بورسعيد، الذي يكن له المشير طنطاوي كل حب واحترام.

تدرج بعدها المشير طنطاوي بوظائف قيادية

20
عاما عمر صداقتى بالمشير

8
يونيو وصل المشير وبعض الضباط
إلى بورسعيد بعد مسيرة عدة أيام

المحارب يترجل

فى سلاح المشاة حتى قاد الجيش الثاني، ويعتبر المشير طنطاوي من القادة القلائل، فى سلاح المشاة، الذي لم يتول طوال مدة خدمته وظيفة رئيس الأركان أي النائب قبل تولي منصب القيادة مباشرة، وهو ما يدل على ثقة القيادة العامة للقوات المسلحة بتعيينه مباشرة فى وظيفة قيادية، حيث تولى منصب قائد لواء مشاة، ثم قائد فرقة مشاة ميكانيكية، حتى قائد الجيش الثاني، ثم قائد قوات الحرس الجمهوري، ثم رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، الذي خطط وأدار حرب تحرير الكويت، قبل تعيينه وزيرًا للدفاع والإنتاج الحربي.. نجح المشير طنطاوي، بامتياز، فى إعادة الانضباط للقوات المسلحة، ونجح فى إعادة بناء المعسكرات ومناطق الإيواء، التي تليق بكرامة الجندي المصري، وأعاد القوات المصرية إلى معسكراتها وثكناتها، بعد عهود طويلة من البقاء فى خنادق الدفاع أثناء حرب الاستنزاف، وحرب أكتوبر. كما استكمل، وبكفاءة، المنظومة الدفاعية للقوات المسلحة المصرية، التي بدأها من قبله المشير أبو غزالة، لتطوير تدريب وتسليح القوات المسلحة.

استمر المشير طنطاوي فى منصبه، حتى اندلاع أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١، ليجد نفسه على رأس المجلس العسكري، مكلفًا بإدارة شئون البلاد والتي اعتبرها أهم فترات تاريخه العسكري والسياسي. فأصدر أوامره، منذ اليوم الأول، بعدم إطلاق النيران مهما حدث وظل قراره ساريًا، حتى تسليم السلطة بعد انتخابات عام ٢٠١٢.

كان يرى أن طلقة واحدة، من شأنها إغراق مصر فى بحر من الدماء، لتصبح بعدها مثل سوريا والعراق، وهو ما كانت جماعة الإخوان الإرهابية تستهدفه، بمحاولة إحداث الفتنة بين الشعب وقواته المسلحة، من خلال إطلاقهم النيران من أعلى أسطح العمارات، فى ميدان التحرير، فى الأيام الأولى لأحداث يناير ٢٠١١.

كانت أعقد هذه المواقف عندما حاول المتجمهرون من جماعة الإخوان الإرهابية وأنصارهم حصار واقتحام مقر وزارة الدفاع، واقتربوا بالفعل من الأسوار وتمسك المشير طنطاوي بقراره بعدم إطلاق النيران، والحفاظ على أعلى درجات ضبط النفس، ولولا حكمة، وتوفيق اللواء حمدي بدين، قائد الشرطة العسكرية، آنذاك والمكلف حينها بتأمين مبنى وزارة الدفاع، لنجحت تلك العناصر فى اقتحام مبنى الوزارة، والذي اقتصرت خطته على حشد عدد كبير من الجنود، الذين اندفعوا فى اتجاه المتظاهرين، دون استخدام الأسلحة، ففروا هاربين إلى ميدان العباسية ومنطقة غمرة.

وقد تكون شهادتي، فى حق المشير طنطاوي، مجروحة بحكم العلاقة التي تطورت إلى صداقة على مدار ما يزيد على ٢٠ عامًا، لكنني سأستشهد هنا بوزير الدفاع الأمريكي الأسبق،



ليون بانيتا، الذي تولّى أرفع وأدق المناصب فى الولايات المتحدة الأمريكية، فى عهد الرئيسين بيل كلينتون، وباراك أوباما، حتى عام ٢٠١٣، بدءًا من رئيس ديوان البيت الأبيض لمدة ٨ سنوات، ثم رئيسًا لوكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA)، وفى عهده تم القضاء على بن لادن، ثم وزيرًا للدفاع إبان ما يطلق عليه «ثورات الربيع العربي».

فمنذ ثلاثة أعوام، كان ليون بانيتا فى زيارة إلى القاهرة، التقى خلالها مع السيد رئيس الجمهورية والسادة وزراء الدفاع والداخلية آنذاك، وفى نهاية زيارته، دعوته والوفد المرافق له، على العشاء، فى أحد مطاعم حي مصر الجديدة، وأثناء العشاء بدأ يتحدث عن ذكرياته عن مصر العظيمة، وعن المحادثات الهاتفية بينه، كوزير للدفاع الأمريكي، وبين المشير طنطاوي، بصفته رئيسًا للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي كان يدير البلاد، فى هذه الفترة الحرجة.

وشهد بانيتا، أن فترة حكم المجلس العسكري، كانت السبب الرئيسي فى الحفاظ على أمن واستقلال ووحدة مصر، ولولاها لتدهورت الأمور مثلما حدث بسوريا والعراق.. وأضاف بانيتا، أنه يكن كل الاحترام والتقدير للمشير طنطاوي، باعتباره رجلاً عظيمًا، أدار دفة البلاد بحكمة وكياسة، طوال عشرين شهرًا، مؤكدًا أن التاريخ المصري سيفرد، يومًا فصولاً كاملة عن تلك الفترة.

التقطت، ساعتها هاتفي المحمول وطلبت المشير طنطاوي، لأبلغه بأن هناك من يود محادثته، فكانت مفاجأة للطرفين، وبدت حرارة العلاقة فى حديثهما الذي امتد لأكثر من ربع ساعة، تبادلا خلالها ذكريات بعض المواقف التي جمعتهما، وأكد المشير طنطاوي على سعادته بمكالمة صديق عزيز، قدم لمصر العديد من المساعدات، خلال تلك الفترة الحرجة من تاريخها. وقال له الوزير بانيتا إنه لولا أن موعد مغادرته يحين فى خلال ساعات قليلة، لطلب مقابلته، ووعد بأنه خلال زيارته القادمة للقاهرة، سيطلب من اللواء سمير فرج، أن يجمعهما على العشاء، ممازحًا بأمله بأن يكون فى ذات المطعم الإيطالي، الذي يحيي فيه جذوره الإيطالية، فضحك المشير طنطاوي، مؤكدًا أنه سينتظر ذلك اللقاء، الذي سيكون الأول لهما، بعيدًا عن المناصب الرسمية، ليستعيدا معًا ذكريات أيام مرت عليهما، بما لها، وما عليها.

وقبل أن ينهيا مكالماتهما، أضاف الوزير بانيتا أنه سيترك معي، للمشير طنطاوي، نسخة من آخر إصداراته "WORTHY FIGHTS: A MEMOIR OF LEADERSHIP IN WAR AND PEACE"، أو «معارك ذات قيمة: مذكرات القيادة فى الحرب والسلام»، والذي يتحدث فيه عن فترة توليه وزارة الدفاع الأمريكية، منتقدًا فيه السياسة الخارجية للرئيس أوباما، التي أحدثت خللاً كبيرًا فى



المهندس عبد الصادق الشوربجي رئيس الهيئة الوطنية للصحافة

واحد من رجال مصر المخلصين ممن كان لهم طيب الآثر في الحياة العسكرية والسياسية.



المهندس أيمن حسام الدين رئيس جهاز حماية المستهلك

قائد بطل وفخر لكل العرب ومن رموز العسكرية والانضباط في العالم.



علاقات الولايات المتحدة الأمريكية، مع حلفائها التاريخيين، وانتهت المكالمة وكرر الوزير بانيتا كلمته، «يجب أن يعرف الشعب المصري أن المجلس العسكري، بقيادة المشير طنطاوي، قد حقق الأمن والاستقرار لمصر، وأن هذه الفترة الحكيمة من قيادته، هي التي أوصلت بلدكم إلى بر الأمان في المنطقة».

كان المشير طنطاوي يعشق كرة القدم منذ طفولته في حي عابدين، وكان يعشق نادي الزمالك ويتابع معظم مبارياته، من المقصورة الرئيسية في ستاد القاهرة، ويجلس في الصف الأخير منها، ولما طلبت منه، يومًا مرافقته لحضور إحدى هذه المباريات، رفض لرغبته في متابعتها والاستمتاع بها متفردًا.. ورغم عشقه اللامحدود لنادي الزمالك، إلا أن ذلك لم يمس احترامه وتقديره للنادي الأهلي كند أصيل، وكان يقول إن النادي الأهلي مدرسة في القيادة، ولقد ساعد النادي الأهلي في إنشاء مبناه الجديد في مدينة نصر.

وقد ظل المشير طنطاوي يمارس لعب كرة القدم، وهو وزير للدفاع، فكان يغادر الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، كل يوم أربعاء، إلى الصالة المغطاة، بالاتحاد الرياضي حيث يكوّن مجموعة منا في انتظاره للعب مباراة تستمر أكثر من ثلاث ساعات، كنا نستمتع فيها بمتابعة مهاراته الكروية، فقد كان «حريفًا» بمعنى الكلمة. وفي عهده دعم جهاز الرياضة بالقوات المسلحة، وأنشأ المدارس الثانوية الرياضية، خاصة في صعيد مصر، لاكتشاف المواهب الرياضية في السن المبكرة من حياتهم.. وفي يوم من الأيام استأذن الرئيس في بناء ستاد رياضي ليكون الأضخم في أفريقيا، وبما يليق باسم مصر، وهو ستاد برج العرب حاليًا. وقد كانت بداية تنفيذ المشروع، بالتزامن مع إقامة فرنسا لبطولة العالم لكرة القدم، على أرضها وما سبقها من إنشاء ستاد باريس الجديد، فاتصل المشير طنطاوي بالسفير الفرنسي، وأبلغه برغبة مصر في تصميم ستاد على غرار ستاد باريس، وبالفعل، حضر المهندس الفرنسي الذي صمم ذلك الاستاد في فرنسا، وعبر عن بالغ سعادته بأن يضيف لإنجازاته تصميم أكبر ستاد في أفريقيا، وتم تنفيذ الاستاد بشكله الحالي.

تميز المشير طنطاوي، رحمة الله عليه، بالبساطة الشديدة في حياته الشخصية، التي تشبه حياة عموم المصريين؛ فكانت والدته، رحمها الله، بالنسبة له هي الدنيا وما فيها، إذ توفي والده وهو في سن صغيرة، وتولت والدته جميع شئونه، فتعلم منها الكثير والكثير، ودون الخوض في تفاصيل خاصة، إلا أنني أؤكد أنه كان من الشخصيات القلائل، التي قابلتها في حياتي، ورأيت منها هذا الحب والعطف والحنان على والدته، فكنت أقول له، دومًا، إن دعوات والدته هي السبب فيما أنعم الله به عليه، وهو ما كان يؤكده، ويؤمن عليه. أما زوجته الفاضلة فكانت تعمل بوزارة الكهرباء، وظلت تعمل بها حتى وصلت لمنصب وكيل أول بوزارة الكهرباء، قبل وصولها لسن المعاش، وله ولدان هما إيهاب وشريف، ولما كان يتمنى أن يكون له ابنة، فقد اعتبر زوجتي أبنائه بناته، وراضته العناية الإلهية بأن رزقته بحفيدة من كل ابن من أبنائه، بعدما أنجب كل منهما ولدين، فكانت أيام ولادتهما، من أسعد أيام حياته. ولم يكن يخفي إدانته بالفضل للسيدة قرينته، وهو ما ذكره، في أحاديثه الإعلامية النادرة التي أجراها، لما

نجح المشير في إعادة الانضباط للجيش وبناء المعسكرات ومناطق الإيواء

عاش عشرين عامًا وهو وزير للدفاع في استراحة أقامها المشير عبد الحكيم عامر ولم يسمح بإجراء أي تعديلات فيها



بذلته من جهد في رعاية شئون أبنائهما، خلال خدمته في القوات المسلحة، ليتفرغ هو لعمله، خاصة في مستهل حياتهما الزوجية أثناء فترة حرب الاستنزاف وحرب ٧٣. فقد قال، بالحرف الواحد «لم أكن أعرف في أي سنة يدرس شريف وإيهاب». وبعد تقاعده، وبعدما أدى واجبه العسكري، على أكمل وجه، كانت أجمل لحظاته تلك التي يقضيها مع أولاده وأحفاده، قائلاً، «لقد عوضني الله بالاستمتاع بأحفادي بعدما حرمتني الظروف من الاستمتاع بأولادي وهم يكبرون»، ولقد كنت معه، في أحيان كثيرة، وهو يلعب الكرة مع أحفاده خاصة «حسين الصغير»، فكان يقول لي «شايف يا سمير.. الواد طالع حريف زيي بالظبط».

عاش المشير طنطاوي عشرين عامًا، وهو وزير للدفاع، في استراحة وزير الدفاع المصري، التي أقامها المشير عبد الحكيم عامر، ولم يسمح بإجراء أي تعديلات فيها، وظلت كما هي حتى غادرها، وأتذكر أنه كان مقررًا زيارة وزير الدفاع الأمريكي لمصر، فاقترحت على السيد المشير أن يتضمن برنامج الزيارة، في اليوم الثاني مأدبة إفطار في مقر إقامة المشير، أي الاستراحة، تقتصر عليهما وزوجاتهما على طاولة منفصلة، بما يتيح مناقشة أي موضوعات خارج الإطار الرسمي، ووجود الوفود من الجانبين. وبعد موافقة المشير على الاقتراح، ذهبت للاستراحة لمعاينة المكان، والوقوف على الترتيبات اللازمة، فرفض المشير أي اقتراحات بتغيير الأثاث، وبالكاد وافق على إعادة طلاء منطقة الاستقبال، شريطة أن يكون بنفس اللون الذي كانت عليه، وإضافة بعض اللوحات على الجدران وتغيير السجاجيد بها، فضلاً عن أن الإفطار كان مصريًا خالصًا، من أطباقنا التقليدية من الفول والطعمية والبليلة، وشوربة العدس والبصارة، مع الفطير وعسل وطحينة، وشاي بالنعناع.

ولقد حقق ذلك الإفطار عددًا من النتائج الرائعة، على المستوى الرسمي، بما يتناسب مع رؤية الإدارة المصرية. وبعد انتهاء الزيارة فوجئت في اليوم التالي، بسيارة نقل، تابعة لوزارة الدفاع، تحمل كل ما أضفناه إلى الاستراحة لزيارة الضيف، وعندما تحدثت مع السيد المشير لأؤكد له أننا لم نشتر شيئًا جديدًا لإجراء التحديث اللازم، كان رده حاسمًا، «سمير ... اسمع الكلام ومش عايز مناقشة»، وأعاد كل شيء لأصله. ومرت الشهور، وكان المشير طنطاوي في زيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية، فجاءنا برنامج الزيارة، من البنتاجون، متضمنًا إفطارًا مع وزير الدفاع الأمريكي في منزله.

وهكذا كانت حياة المشير محمد حسين طنطاوي.. ذلك الرجل العظيم الذي فقدته مصر، وسيظل شعب مصر عمومًا، ورجال القوات المسلحة خاصة، يتذكرون أياديه البيضاء، وكل ما قدمه لمصرنا الغالية، وأمتنا العربية، في أوقات السلم وأوقات الحرب... رحم الله، المغفور له بإذن الله، المشير محمد حسين طنطاوي، القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع والإنتاج الحربي السابق.



1991

شارك الجيش المصري في تحرير الكويت

6

سنوات كانت فترة إعداد الجيش لحرب أكتوبر

المحارب يترجل

أول حديث صحفى مع وزير الدفاع الفريق أول حسين طنطاوي

نفذنا أكبر عملية نقل عسكرية للقوات المسلحة

لم يسبق لى أن جلست إليه، ولم يسبق له أن أجرى أى حديث صحفى، سواء منذ توليه مسئولية وزارة الدفاع فى مايو الماضى 1991 أو قبل ذلك على امتداد تاريخه العسكرى الذى بدأ منذ أبريل 1956.

ولولا مناسبة أكتوبر التى أصبحت تأتى كل عام حاملة معها عبير النصر الذى حققته قواتنا، ما كان قد قبل إجراء هذا الحديث.. أول حديث صحفى مع الفريق أول محمد حسين طنطاوى، وزير الدفاع.

لم تكن صورته متكاملة تمامًا قبل أن أجلس إليه.. ومن الممكن أن تسمع الكثير عن أى شخص، لكنّ الحكمة التى تؤكد حقيقتها هى التى تقول «تكلم حتى يراك الناس».

وعندما رأيته بصورته وأفكاره وآرائه فى خلال ساعة ونصف أدهشنى كثيرًا.. قائد مرتب الأفكار.. واضح المعانى.. حاضر المعلومة.. يعبر عن رؤيته بهدوء وبغير ادعاء.

ورغم طلاقة أفكاره، وسلامة لغته، واستشهاده فى بعض الأحيان بأبيات الشعر القديم، فإنه من المؤمنين بأن المسئول العسكرى ليست مهمته الإدلاء بالأحاديث الكثيرة، إنما القيام بدوره بعيدًا عن أضواء الإعلام رغم ما فيها من مغريات.. خاصة إذا لم يكن هناك حدث يفرض عليه أن يتحدث عنه.

وليس معنى هذا أن دور القوات العسكرية بعيد عن الناس، بل على العكس.. فعندما تنظر إلى خريطة العالم - هكذا قال لى - فإنك تستطيع أن ترى أن التطورات الحديثة قد حتمت وجود سلسلة فى كل دولة تقريبًا تجمع بين ثلاث حلقات، السياسة والاقتصاد والعسكرية.. كل منها فى خدمة الأخرى.. ونجاح أى دولة هو فى تحقيق التوازن بين الحلقات الثلاث.

أجرى الحوار - صلاح منتصر



المستشار حمادة الصاوي النائب العام

بذل كلَّ غالٍ ونفيسٍ في الدفاع عن الوطن بكل عزةٍ وكرامةٍ متحملًا المسئولية بكل صدق وشرف بشجاعة المبصر وصبر الحكماء

سامح شكري وزير الخارجية

ساهم بقيادته الحكيمة في العبور بالبلاد إلى بر الأمان في مرحلة تاريخية شديدة الدقة شابتها ظروف استثنائية كادت تحدق بالوطن ومقدراته.



– قال لى الفريق أول طنطاوى: هذه المهمة ليست سهلة.. وبدون تحديد أسماء فإنك تستطيع بسهولة أن تكتشف نماذج من دول عظمى عسكريًا لكنها فشلت فى تحقيق قوتها العسكرية اقتصاديًا رغم دورها السياسى، فكان أن اختل الأمر فيها وتعرضت لمخاطر الانهيار.. نموذج آخر لدول كانت تبدو اقتصاديًا قوية، لكن ضعف حلقتها العسكرية عرّضها للضياع.. وهو ما يؤكد ضرورة التوازن بين الحلقات الثلاث (السياسة والاقتصاد والعسكرية).

قلت له: سيادة الوزير.. إننى قادم لتوى من زيارة استمرت ٦ أيام لموسكو، شاهدت فيها صورًا مذهلة أصبحت معروفة لكل العالم.. النقص فى المواد الغذائية.. الفساد.. سوء الإنتاج.. حالة الفوضى.

– قلت مضيفًا: أعترف لك بأننى فى روسيا فكرت فى حرب أكتوبر.. فما شاهدته هناك جعلنى أسأل نفسى: ماذا لو لم تكن حرب أكتوبر؟ وقد جاءنى الجواب فى عديد من الصور التى شاهدتها هناك، فقد وجدت أنه كان من الضرورى ألا نكون فى هذا الوضع السيئ، فكيف بدون هذه الحرب وبدون تحرير سيناء كنا سنملك قدرة دعوة الآخرين، بل دعوة المصريين أنفسهم إلى استثمار أموالهم فى بلادهم؟ من أين كنا سنبنى مئات المصانع التى أقيمت فى العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر وكل مصر؟ فلولا أكتوبر ما كان التحرير ولولا التحرير ما كان التعمير، ولولا التعمير ما كان خروجنا ممكنًا من قيود الاشتراكية التى كبلنا أنفسنا بها، وهم يحاولون فى الاتحاد السوفيتى وكل دول الكتلة الشرقية أن يتحرروا منها، وأن ينتقلوا بأسرع ما يمكن إلى طريق الحرية.. الحرية الاقتصادية والسياسية.

– بهدوئه المميز قال لى: حتى هذا الوضع الذى تتحدث عنه فى الاتحاد السوفيتى.. كنا سنكون اليوم فى وضع أسوأ منه كثيرًا لولا حرب أكتوبر.. لا تنسى أن الاتحاد السوفيتى دولة عظمى، ورغم مظاهر ضعفه الاقتصادى فإنه يملك الإمكانات الضخمة والموارد الطبيعية وشبكات الطرق والمواصلات والاتصالات والبنية الأساسية، وكل هذا لم يكن موجودًا فى مصر.. شبكة المرافق من مياه وصرف وطرق وكهرباء وتليفونات نذكر جميعًا حالتها.. فكيف كنا سنتحدث عن أى مساهمات اقتصادية لو لم نكن قمنا فى السنوات العشر الأخيرة بكل ما حققناه فى هذه المجالات؟ أن نتحدث عن الموقف السيئ الذى يواجهه الاتحاد السوفيتى.. لكننى أؤكد لك أن لولا أكتوبر لكان وضعنا اليوم أسوأ كثيرًا من أى صورة تراها فى مكان آخر.

هل أغرينا صدام بالحرب؟

سيادة الوزير.. هل يمكن أن تكون هذه الحرب.. حرب أكتوبر قد لعبت دورًا فى تفكير صدام حسين وأغرته بحرب الكويت؟

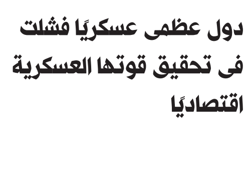
– قال: من الظلم الكامل عقد أى مقارنة بين الحربين.. ربما كان وجه الشبه الوحيد بينهما أن كلًا منهما حرب، أما فيما عدا ذلك فالاختلاف شديد.

فالقوات المسلحة المصرية حاربت من أجل قضية وطنية لتحرير أرض.. وتنفيذ إرادة شعب، أما القوات العراقية فإنها حاربت لتحقيق أهداف شخصية وطموحات فردية والاستيلاء على دولة ذات سيادة ولسلب إرادة وحرية شعب عربى شقيق.

والقوات المسلحة المصرية حاربت بهدف استعادة الحق وفى إطار الشرعية لعدالة القضية التى كانت تحارب من أجلها قوميًا وعالميًا.. أما القوات العراقية فقد حاربت بدافع الظلم وتشتيت شعب عربى شقيق وضد الإرادة الدولية.. نحن حاربنا ومن خلفنا كل الشعب المصرى والأمة العربية ومعظم دول العالم، والعراق حارب فى مواجهة معظم القوى العربية والإقليمية والدولية بشكل غير مسبوق فى تاريخ الصراعات الدولية، وربما أيضًا لم يكن لها نظير فى المستقبل.

قواتنا حاربت بعد استنزاف جميع الوسائل لحل المشكلة بالطرق السلمية من خلال المجتمع الدولى والمحافل الدولية، فى حين أن العراق حرص فى أسلوب إدارته للأزمة على عرقلة كل المحاولات

قواتنا المسلحة قاتلت ببسالة لتحرير الكويت



دول عظمى عسكريًا فشلت فى تحقيق قوتها العسكرية اقتصاديا



لتسوية النزاع سلميًا ووضع الخيار العسكرى على قمة الخيارات الأخرى الممكنة.

إن القوات المصرية خاضت معركتها وحاربت وانتصرت من أجل الحق، والقوات المسلحة العراقية لم تحقق هدفًا من غزوها سوى الدمار وخلق المعاناة للشعبين الكويتى والعراقى على حد سواء، ولا يعلم أحد متى ستنتهى هذه المأساة؟

وبعد حرب أكتوبر كانت المفاوضات للفصل بين القوات والاتفاقيات السلمية التى خاضتها مصر بشرف وكرامة، فى حين أن القيادة السياسية العراقية حاليًا تخوض معركة الاستسلام، حيث لا بديل لها عن ذلك، وهكذا ترى أن الفارق كبير بين الحربين.

سيادة الوزير: كقائد عسكرى.. على أى أساس – من الناحية العسكرية – يمكن القول بأن صدام قام بغزو الكويت؟

– قال: الأسباب كثيرة، لكن ربما كان أهمها فى رأيى أنه اعتمد عسكريًا على أن قواته كانت فى حالة تمرس على الحرب نتيجة السنوات الثمانى التى حارب فيها إيران.. فهو اعتقد أن القوات العراقية كان لديها من اللياقة القتالية التى اكتسبتها من حرب إيران ما يسهّل عليها الاشتراك فى أى حرب حتى ضد دول التحالف.. والشىء الذى أخطأ فيه الحساب كما أخطأ الحساب فى كل قراراته.. إن حربه مع إيران كانت حربًا مختلفة تمامًا عن حربه فى الكويت.. فى إيران لم يكن هناك أهمية لعنصر الزمن، وكانت الوسائل القتالية محدودة، والخطط محدودة، والإمكانات التكنولوجية متواضعة، أما فى حرب الكويت فالأمر كان مختلفًا تمامًا.. مع الفارق كان هذا هو نفس الخطأ الذى وقعنا فيه فى عام ١٩٦٧.

فهناك من تصور أن تمرس قواتنا المسلحة على القتال فى اليمن فى ذلك الوقت.. سوف يجعلها لائقة قتاليًا إذا ما تم دفعها إلى معركة

3

فروق بين حرب أكتوبر وحرب تحرير الكويت



40

ألف مقاتل مصري شاركوا في حرب تحرير الكويت

المحارب يترجل

مع إسـرائيل، ومن ثم كانت المفاجأة عندما تبين اختـلاف نوعية الحرب فى اليمن عن الحرب فى سيناء، وهو ما صححناه بعد ذلك فى وقت قياسى وأمكننا تحقيق نصر ١٩٧٣.

دورنا فى تحرير الكويت

● سيادة الوزير.. من حرب تحرير سيناء فى ١٩٧٣ إلـى حـرب الكويـت فـى ١٩٩١ كان لقواتنا المسـلحة دورهـا.. بالطبـع كان هناك فـارق فى حجـم الـدور.. لكـن فـى النهايـة كان الجندى المصـرى موجودًا فى الحربين.. إلى أى حد اختلف جيـش أكتوبـر الـذى حرر سـيناء فـى ٧٣ عن جيش فبراير ٩١ الذى شارك فى حرب تحرير الكويت؟

– قـال: لكـى تكـون المقارنـة موضوعيـة وتخضـع لأسـس ومعاييـر علميـة.. علينـا أن نتذكـر أن حـرب أكتوبـر ٧٣ كانـت مـن أجل تحرير الأرض المصرية وطـرد المعتدى، أما حرب الخليج فقد اشـتركت فيهـا مصر انطلاقًا من مبادئها الثابتة للوقوف بجانب الحق والعدل والشرعية، وتلبية لنداء دولة عربية شقيقة، وتنفيذًا لقرارات الجامعة العربية ومؤتمر القمة العربى، لكن عندما تسـألنى عن رأيى الفرق بـين كلتا الحربين فإننى أسـتطيع أن أحـدده فـى ثلاثـة اتجاهات رئيسية هى:

أولاً: حجـم القـوات.. فبينمـا كل جهود مصر معبأة لصالـح معركـة التحرير فى أكتوبـر ٧٣ من خلال حشـد قـوى الدولة الشـاملة لتحقيق النصر، فقد جاء اشـتراك مصر فى حرب تحرير الكويت بجـزء من قواتها المسـلحة للقتال بجانب الأشـقاء العرب مع اسـتمرار تأمـين حدود مصر والدفاع عنها ضـد أى أخطار خارجية، ومع ذلك فمـن الخطأ القول بأننا ذهبنا إلى منطقة الخليج لمجـرد إثبـات حضورنا، فحجم القـوات المصرية التـى تم حشـدها فـى منطقة الخليـج كان يمثل بالمقارنـة لباقـى القـوات التى وصلـت أكبر قوة عسكرية حشدتها دولة بعد الولايات المتحدة، لقد ذهبنـا لنؤكد دور مصر الريادى فـى المنطقة.. لا من حيـث العدد، إنما قبل ذلك مـن حيث الدفاع عن الشرعية والمبادئ.

الفارق الثانـى: الإعداد والتخطيـط، فانتصار أكتوبـر جاء نتيجة لفترة إعداد طويلة اسـتغرقت ٦ سنوات، تم خلالها إعداد القوات المسلحة وكذا إعـداد مسـرح العمليـات، بالإضافة إلـى إعداد قـوى الدولة الشـاملة بأبعادهـا المختلفة لخوض الحـرب، وواكب ذلك أيضًا وضع خطط العمليات وتطويرهـا وتدريـب القـوات عليهـا وحـل جميع المصاعـب التى تعتـرض التنفيـذ، بالإضافة إلى التنسيق الاستراتيجي الكامل مع القوات المسلحة السـورية، وكان التخطيط لهـذه الحرب تخطيطًا مصريًا خالصًا، أما بالنسـبة لحـرب الخليج فإن فتـرة الإعـداد والتخطيـط للعمليات كانت عدة شـهور، وقـد تم التخطيط لـدور ومهـام القوات المصرية فى عملية تحرير الكويت فى إطار الخطة العامة لمسـرح العمليات وبالتنسـيق مـع القيادات العربية الشقيقة.

فى 3 ساعات فقط يوم الحرب انتقلنا من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب!

الفـارق الثالـث: نوعيـة التسـليح.. فالقـوات المسلحة حققت انتصارها الباهر فى حرب أكتوبر ٧٣ بالتسليح الشـرقى، وبعد هذه الحرب ونتيجة لقـرار تنويع مصـادر السـلاح أصبحـت القوات المسـلحة تمتلك العديـد من نظم التسـليح، منها الغربى والشـرقى، بالإضافة إلى التسليح المصرى الذى تم إدخاله فى القوات المسـلحة بالاسـتفادة من الخبرات المكتسبة من حرب أكتوبر ٧٣.

● قلـت: لكن المعروف أن القوات التى كانت لها الأغلبيـة فى مسـرح عمليات تحريـر الكويت كانت قـوات غربيـة تعتمد اعتمـادًا كاملاً على السـلاح الغربى؟

قـال الوزير: لهذا السـبب ولتحقيق التجانس بـين قواتنـا المصرية والقـوات الموجـودة فى تلك العمليات تم اختيار القوات التى دفعت إلى الخليج من القوات المسـلحة بالتسـليح الغربى، وقد أدت قواتنـا دورها القتالى بأمانة وبكفاءة جعلت معظم القادة والمحللين العسكريين يشيدون بمستوى هذا الأداء، وهـذا يؤكد أن القوات المصرية اسـتوعبت تمامًا نظم التسليح الغربى التى تم إدخالها حديثًا فى القوات المسلحة، بالإضافة إلى الروح القتالية العاليـة التى يتمتع بها المقاتل المصرى فى جميع الأحوال وتحت مختلف الظروف.

وللإنصاف لابد أن أؤكد على حقيقة مهمة وهى أن الجنـدى المصـرى الذى حارب فـى أكتوبر ٧٣ وصنـع النصر الذى سـوف يبقى على مر التاريخ، أحـد أبرز عناصر الفخر للعسـكرية المصرية، هو نفس الجندى الذى شارك فى حرب تحرير الكويت فـى ينايـر ١٩٩١ مـن منطلـق المبـادئ الرافضة للعـدوان وعدم شـرعية الاسـتيلاء علـى أراضى الغير بالقوة، وهى نفس المبادئ التى خاضت مصر مـن أجلها حرب التحرير التـى نحتفل هذه الأيام بذكراهـا الغاليـة، فقواتنا لم تذهـب إلى الكويت احترافًا للقتال بل احترامًا للمبادئ.

لم نبدأ بالحرب لكن بالسلام

● سـيادة الوزيـر.. لكن ذلـك – ودعنـى أكون صريحًـا معـك – لم يمنـع بعض القـوى وبعض الأقـلام من تشـويه دور مصـر فى الأزمـة، وأقرب نمـوذج علـى ذلك مـا صدر مؤخـرًا تحـت عنوان





عادل العسومي رئيس البرلمان العربي

لم يدخر جهدًا في خدمة وطنه، وكان من الأبطال الذين ساهموا في صناعة أعظم البطولات في التاريخ المصري والعربي وهي حرب أكتوبر المجيدة



المستشار عبد الله شوطة رئيس محكمة النقض ومجلس القضاء الأعلى

أحد أخلص أبناء وطننا الغالي مصر وأحد رموزه العسكرية الذي وهب حياته لخدمة وطنه لأكثر من نصف قرن

الكتاب الأبيض!

– قال الفريق أول حسين طنطاوى: بعيدًا عن الدخول فى مهاترات إعلامية مع جهات ليست على مستوى الأحداث، فالدور المصرى الرائد والمحورى الذى لعبته فى أزمة الخليج منذ ظهور بوادرها فى الأفق حتى الآن لا يرقى إليه أى شك أو مزايدة من أى طرف.

إن الذين يتحدثون عن دور مصر عليهم أن يذكروا أن تحرك مصر فى تناول الأزمة كان شاملاً فى أبعاده ومجالاته وفى توافق وانسجام مع رغبة المجتمع الدولى.. فمنذ بداية تصاعد الأحداث فى المنطقة عندما وجه العراق اتهاماته إلى الكويت ودولة الإمارات العربية سارعت مصر فى تحرك إيجابى نشط لمحاولة احتواء الأزمة فى بدايتها تقديرًا منها لخطورة التصعيد على المنطقة وتهديد الأمن والاستقرار العالمى، ولا أحد فى ذلك يستطيع أن ينسى دور الرئيس حسنى مبارك، سواء باتصالاته المكثفة مع الأطراف المعنية بالأزمة أو زياراته لكل من العراق والكويت والسعودية التى حصل فيها على تعهد من صدام حسين بعدم القيام بأى عمل عدوانى على الكويت.

وبالرغم من العلاقات المتشابكة والمتعددة مع العراق قبل بدء الأزمة، سواء فى إطارها الثنائى أو فى إطار مجلس التعاون العربى، فإن التزام مصر القومى تجاه الأمة العربية تجسد بوضوح فى تغليب المبادئ على المصالح، وهو ما ظهر فى دور مصر فى مؤتمر القمة الطارئ بالقاهرة، وما صدر عنه من قرارات تدين العدوان العراقى وتطالب بالانسحاب الفورى من الكويت دون شرط.

وحتى بعد ذلك فإنه رغم استمرار العراق فى تعنته وإصراره على احتلال الكويت، كان التحرك المصرى الذى استهدف محاولة تسوية الأزمة بأقل خسائر ممكنة، وتجنيب المنطقة مخاطر نشوب حرب مدمرة للعراق والمنطقة، فكانت نداءات السيد الرئيس التى بلغت ٣٣ نداءً دعا فيها الرئيس العراقى للامتثال لرغبة وإرادة المجتمع الدولى.

كذلك يُحسب لمصر موقفها الرافض للمناورات السياسية التى أدار بها العراق الأزمة فى مراحلها

نوافق على أى تدريبات مشتركة تحقق مصالح مصر

أمن المنطقة له أبعاده الإقليمية والعربية والعالمية.. وتحقيق ذلك يمكن بدون تناقضات

كل جهود مصر كانت معبأة لصالح معركة التحرير في أكتوبر 73 من خلال حشد قوى الدولة الشاملة لتحقيق النصر



الأولى، سواء فى محاولة الربط بين قضية غزو الكويت والقضايا الأخرى فى المنطقة، أو فى محاولة فرض شروط غير منطقية لانسحابه من الكويت، ومازالت مصر تلعب دورًا رئيسيًا تسعى من خلاله إلى احتواء التأثيرات والانعكاسات السلبية التى أسفرت عنها الأزمة تأكيدًا للدور القيادى المصرى.

نقلنا أكبر حشد فى وقت قياسى

● سيادة الوزير.. لقد اشتركتم فى التخطيط لحرب الكويت كرئيس لهيئة عمليات القوات المسلحة.. فإلى أى حد كانت طبيعة خطط هذه الحرب؟!

– قال: لو عدنا إلى وقائع الأحداث وتسلسلها نجد أن العسكرية المصرية – كما سبق أن قلت – بدأ دورها انطلاقًا من مبادئ وقرارات الشرعية الدولية، وفى هذا الإطار كان القرار السياسى الرائد بالتجاوب مع مطالب المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بإرسال قوات مصرية للاشتراك فى التصدى للعدوان العراقى وتحرير دولة الكويت.

ولتنفيذ هذا القرار قامت القيادة العامة بالتخطيط اللازم لتحقيق الأهداف، ودون التعرض لتفاصيل هذا التخطيط بما يتعارض وأمن قواتنا المسلحة، فقد كانت الملامح الرئيسية لدور أجهزة القيادة العامة فى حرب الخليج هى التخطيط لاختيار وانتقاء القوات والعناصر من تشكيلات قواتنا المسلحة مع مراعاة مجموعة من الاعتبارات التى ترتبط بطبيعة المهام المكلفة بها هذه القوات، إننا دفعنا بأكثر من ٤٠ ألف مقاتل إلى منطقة الخليج، وهى كما قلت كانت أكبر قوة عربية تشارك فى التحالف الدولى، والقوة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد احتاجت عملية نقل هذه القوات إلى خارج أرض الوطن إلى تخطيط على مستوى استراتيجى عال سواء من حيث التوقيتات أو النوعيات أو التأمين الشامل لكل فرد، وهو ما تحقق بنسبة نجاح بلغت مائة فى المائة، فلم يسبق أن قامت مصر بنقل هذا الحشد من قواتها فى الزمن القياسى الذى تحقق وبالكفاءة البالغة التى كانت.

أيضا كان هناك دور آخر لمصر، هو وضع خطط التأمين الشامل لباقى قوات التحالف الدولى التى عبرت الأجواء أو المياه المصرية وخطة تأمين المجرى الملاحى لقناة السويس.

إذن فقد كانت هناك عملية النقل الضخمة، وقبلها عملية تحديد الأهداف، وبعدها التخطيط لدور هذه القوات بعد أن وصلت إلى مواقعها التى لابد أن نذكر أنها كانت على مستوى الطبيعة من أقسى المناطق.. ورغم ذلك فإن قواتنا حققت أعظم أداء يوم الحرب.. ففى فترة قياسية لم تتجاوز ثلاث ساعات استطاعت هذ القوات أن تنتقل من أقصى غرب الكويت إلى أقصى شرق الكويت على حدود مدينة الكويت فى الجهرة.. إذن ففى منطقة صعبة جدا قامت قواتنا بتحركاتها على أعلى ما يكون الأداء، وفى مهامها القتالية نفذت هذه المهام على أعلى مستوى.

دروس حرب الخليج وأمننا

● سيادة الوزير.. بعد الحرب دائمًا تبدأ الدروس.. ولو نظرنا إلى أزمة الخليج من وجهة نظر الفريق أول حسين طنطاوى وزير الدفاع.. فكيف نرى أهم هذه الدروس؟

– قال: بداية لابد أن أشير إلى اختلاف أزمة الخليج بتطوراتها المتلاحقة وانعكاساتها المتعددة عن الأزمات الدولية السابقة، سواء من حيث طبيعة نشأتها أو من حيث أسلوب ووسائل إدارتها ومعالجتها، ولذلك فالأزمة حفلت بالعديد من الدروس المستفادة فى المجالين السياسى والعسكرى، ولا أستطيع أن أحصرها جميعًا، لكننى سأبرز فقط أكثرها تأثيرًا على أمننا القومى المصرى والعربى، فعلى المستوى السياسى أكدت التطورات خطورة تجاهل المتغيرات الإقليمية والدولية فى إطار النظام الدولى الجديد، واستبعاد هذه المتغيرات من حسابات صنع القرارات على المستوى الاستراتيجى القومى، فضلا عن أن الأزمة أبرزت أهمية البحث لوضع ترتيبات تكفل استقرار وأمن منطقة الخليج ذات الأهمية الحيوية فى البُعدين الإقليمى والدولى.

أيضا أبرزت الأزمة أهمية دور الدبلوماسية فى خدمة القرارات الاستراتيجية للدولة، وهو ما تأكد من صلابة التحالف الدولى فى معالجته وتصديه للمناورات العراقية السياسية.

من ناحية أخرى كانت الأزمة اختبارًا ناجحًا لقدرات المنظمات الدولية على حماية الشرعية الدولية إذا توافرت الإرادة لذلك.

ومن المنطلق العسكرى.. فقد كانت العمليات الحربية مجالاً خصبًا لعديد من الدروس المستفادة على هذا الصعيد، منها بروز البُعد التكنولوجى فى الصراع، وهو الأمر الذى يفرض ضرورة الإعداد الجيد للمقاتل بما يتماشى مع الطفرة الهائلة فى أدوات الصراع العسكرى الحديثة.

كما لعبت عمليات النقل الاستراتيجى دورًا حيويًا منذ بداية الأزمة فى إطار الحشد والتجميع، وهو ما يستوجب التخطيط الشامل لاستخدام كل وسائل النقل المتيسرة بالدولة، وكان لعمليات الخداع الاستراتيجى فى حرب الخليج تأثيراتها المباشرة على مجريات الأحداث وعلى نتائج العمليات العسكرية.. لكن بعد أن توافر لها التنسيق والإعداد الجيد.

وقد برزت أهمية وجدوى التدريبات المشتركة فى جيوش الدول الصديقة.. سواء لتبادل الخبرات وصقل المهارات أو لخدمة التعاون الوثيق فى أى عمليات مشتركة مستقبلاً.. ولا يفوتنى هنا أن أشير إلى ما حققته قواتنا فى العمليات التى



10

سنوات استمرت خلالها دراسة حرب أكتوبر

40%

من الطاقة العالمية تمتلكها المنطقة العربية وقتها

المحارب يترجل



تم نشر هذا الحوار في العدد رقم (780) بتاريخ 6 أكتوبر 1991

أدارتها بنجاح وبتنسيق غير مسبق مع باقى قوات التحالف خاصة مع القوات العربية الشقيقة.

عنصر آخر لابد أن أضيفه وهو أهمية الالتزام الكامل بتطبيق مبادئ الحرب التقليدية، المعروفة.. رغم التقدم التكنولوجى فى نظم القيادة والتسليح، خاصة ما يتعلق بمبدأ المفاجأة وأعمال الحشد والسيطرة والتعاون، ولا أغفل فى هذا المجال خطورة البُعد النفسى فى الصراع حيث كان أحد العوامل الرئيسية فى تحديد الملامح النهائية لنتائج الحرب.

لكن من الخطأ أن أقول إن هذه هى كل الدروس.. فحتى اليوم ولفترة قادمة ستبقى العمليات العسكرية بتطوراتها ونتائجها مجالًا للدراسات المستفيضة والمتخصصة لاستخلاص الدروس لخدمة القوات المسلحة فى كل المجالات، وهذا سيتطلب فترة من الوقت.. ولعلك تذكر أن حرب أكتوبر استمرت دراستها أكثر من ١٠ سنوات.

قلت: إن مشاركتنا الإيجابية الفعّالة فى أزمة الخليج منذ بدايتها.. وانتهاء بدور القوات المسلحة المصرية فى حرب تحرير الكويت.. أتاحت إمكانية التعرف على الاعتبارات التى تحكم الموقف فى المنطقة الخليجية واحتمالات المستقبل.. وإذا كنا نتحدث بصوت عالٍ عن ضرورة خضوع المنطقة لترتيبات أمنية.. فما تلك الترتيبات التى تراها بالنسبة للمنطقة؟

– قال: قبل تناول موضوع الترتيبات الأمنية فى منطقة الخليج، وهى تمثل حاليًا إحدى القضايا الملحة والمطروحة دوليًا وإقليميًا.. أود أن أشير هنا أولًا إلى العلاقة الكاملة التى تربط الأمن القومى المصرى وأمن الخليج والأمن العربى بصفة عامة، والتى تفرض علينا عدم إغفال ذلك فى حساباتنا الخاصة بأمننا القومى.. وفى الحقيقة فإن هناك أبعادًا متعددة لتلك العلاقة، سواء كانت فى إطارها الجغرافى وما تمثله منطقة الخليج كامتداد وجبهة شرقية للأمن القومى العربى المصرى، واقتصاديًا باعتبار منطقة الخليج محورًا رئيسيًا للمصالح المصرية من تعاون اقتصادى واجتماعى متميز.

وقد أسفرت الأزمة الأخيرة عن العديد من الدروس المستفادة كما ذكرت لك قبل لحظات.. حيث أكدت الأحداث صحة تقديراتنا فى ضرورة الأخذ فى الاعتبار المتغيرات الإقليمية والدولية وتعدد المصالح والأهداف عند بحث أى شكل للترتيبات الأمنية فى تلك المنطقة الحيوية المهمة.

وأولى الحقائق التى تفرض نفسها هى التسليم والاقتناع بضرورة تعدد دوائر ونطاقات تلك الترتيبات.. وأعنى هنا أن تكون خليجية فى نطاقها الأول، وأن يتولى المسئولية فيها مجلس التعاون الخليجى الذى يمثل الكيان الإقليمى بالمنطقة بالمتوافر من قدرات وإمكانات لدى دولة الأعضاء، فضلًا عن اجتهاداتها ومحاولاتها لإيجاد تصور مناسب لتعاون متميز فى مواجهة أى تهديدات تشير إلى سيرهم فى الطريق الصحيح.. يلى ذلك مباشرة النطاق الأمنى العربى الذى تحكمه مقومات وروابط تقليدية تفرض على كل القوى العربية المشاركة فى تأمين المنطقة الخليجية باعتبارها شريحة وقطاعًا رئيسيًا يدخل ضمن الهيكل العربى الواحد، والقدرات العربية فى هذا الإطار تعد المتمم الرئيسى والمباشر للدائرة الأولى، وهذه القدرات تدخل فى عصب حسابات التأمين الخليجى.. كما أنه قد يكون هناك تزاوج زمنى بين كل من الدائرة الخليجية والعربية، حتى تكتمل القدرات الخليجية للدفاع عن نفسها..

وبالتدرج خارجيًا نصل إلى الدائرة الإقليمية التى تضم العديد من القوى التى ترتبط بالمنطقة بعلاقات خاصة.. دينية أو اجتماعية أو جوار أو امتداد جغرافى.

وأخيرًا فهناك الدائرة الدولية التى حكمت الحركة داخلها مصالح وأهداف مختلفة ومتعددة، وذلك فى ضوء ما تمثله المنطقة من أهمية للقوى الدولية باعتبارها المصدر لأكثر من ٤٠٪ من الطاقة العالمية وتملك احتياطى طاقة حوالى ٧٠٪.

سيادة الوزير.. إنك أشرت إلى أكثر من دائرة أمنية.. إقليمية وعربية ودولية ألا يؤدى هذا إلى تداخل بينها؟

– قال: تعدد الدوائر لا يعنى وجود تنافس أو تضاد فى المصالح والأهداف، بل على العكس تمامًا فإنه لصالح تحقيق الأمن والاستقرار فى تلك المنطقة وإنه من الضرورى أن يتم التنسيق والانسجام الكامل بين هذه الدوائر والنطاقات وإن اختلفت الأبعاد الزمنية لتحقيق كل منها.

تغلبنا على العيوب التقليدية لتنوع السلاح بفضل خبرة علمائنا وعمليات التصنيع التى نقوم بها



نوافق على أى تدريبات مشتركة

قلت: من المؤكد أنه كان هناك دور مؤثر للتدريبات المشتركة التى قامت بها قواتنا المسلحة أثناء استعداداتها لحرب تحرير الكويت.. والآن ما استراتيجية قواتنا المسلحة فى استمرار هذا النوع من التدريب؟

– قال: لا شك إن التدريبات المشتركة أصبحت تمثل أحد أساليب التدريب المتقدم فى جميع أنحاء العالم، وهى تهدف أساسًا إلى تبادل الخبرات القتالية الفنية بما يساهم فى تطوير القوات المسلحة ورفع كفاءتها القتالية.. ولذلك فإننا على اقتناع تام بمدى أهمية وفائدة مثل هذا النوع من التدريب، ونوافق على إجرائه فى إطار سياسة ثابتة تستند على تنفيذ تدريبات مشتركة مع أى دولة صديقة أو عربية بما يحقق أهداف ومصالح مصر القومية، ومنها على سبيل المثال المساهمة فى تطوير قواتنا المسلحة من خلال التدريب على أساليب قتالية حديثة وأنظمة تسليح ومعدات متطورة مع تبادل خبرات عملية وعلمية فى مجال التدريب والاستعداد القتالى والعمل على مسارح عمليات مختلفة قد تعمل قواتنا عليها فى إطار الدفاع عن أمن مصر ومصالحها القومية، وبالإضافة إلى ما سبق فإن التدريب المشترك يحقق لنا أهدافًا أخرى مثل تدعيم العلاقات السياسية والعسكرية مع الدول التى يجرى معها التدريب.. ولذلك فنحن نخطط للتوسع فى إجراء مثل هذا التدريب على نطاقٍ واسع مع دول أجنبية وعربية وإفريقية، إيمانًا بمدى ما يحقق من مصالح قومية لمصر، وكنتيجة مباشرة لأحد دروس حرب تحرير الكويت نجحت قواتنا المسلحة فى التوافق مع القوات المشتركة نتيجة للتدريبات التى تمت من قبل على مدى السنوات الماضية، حيث خلق هذا التدريب مجالًا لسرعة التنسيق والفهم المتبادل لعقائد وأساليب قتال وأعمال قوات كل طرف.

الحوار كاملا على بوابة دار المعارف



برلمان التحرير

سوسن أبو حسين



قاد مصر إلى بر الأمان

عندمـا كتب الله لمصر ألا تسـقط أبدا كان لها رجـال أوفياء قادوا البلاد إلى نهر يفيض بالعطاء دون سـفك للدماء، وكان رجلًا بحجم المشـير محمد حسـين طنطاوي على رأس المؤسسة العسكرية فى لحظة فارقة من تاريخها.

تابعـت عـن قـرب كل أحداث ينايـر، مما كان يحـدث فى كواليس الميـدان وصولا إلـى الحوار الذى تبنته المؤسسـة العسـكرية مع الشـباب الثائر الـذى كان يبحث عن رجـال دولة يتبنون حقهـم فى دولة جديدة تحقق أحلامهـم وطموحهم وللحقيقة كان سـيل الأخبـار التـى يتم بثها بين الشـباب على أنهـا حقيقة غير مسـبوق وقادر على حرق الأخضر واليابس وقد تمكنت المؤسسـة العسـكرية بحكمة وقدرة عالية أن تقود حوارا عاقلا لإعادة بناء الثقة مع أبناء الشـعب، وقد اقتنع الشـباب وقتها بأن جماعة الإخـوان والمتدخلـين الخارجيين وهم كثـر وقتها يحاولون تحويل ثورتهم إلى مسـمار لهدم الدولة وكان المشير طنطاوى رحمه الله يستمع إلى الجميع ويقرر بحكمة وحنكة وإقنـاع بقـدر الأحـداث التى كانت تتربص بالبـلاد، ولم يكتف بالاسـتماع، وإنما كان متواجـدا فـى الميدان ليرى بنفسـه حقيقة المشـهد عند منطقة ماسـبيرو، وكانت له عيون صادقة تنقل له كل شـيء حتى فى أحداث محمد محمود وحرق المجمع العلمى (أرشـيف مصـر)، حيث كان يشـعل النيـران مجموعات مجهولة كان يصعب وقتها معرفة هويتها ولكن ظل المشير يتابع ويصدر القرار بعد التوصل لرؤية شاملة عن الوضع فى الداخل وتداعياته خارجيا، وحقيقة أكدت ثورة يناير أن الشـعب والمؤسسة العسكرية فى رباط إلى يوم الدين والتـف الجميع حولها شـباب وشـيوخ ونسـاء وبالتدريج تمكنت المؤسسـة العسـكرية من نفض الغبار الذى حاول المتربصون نثره على ربوعها وبدأ يكتشف الشباب حقيقة المؤامرة بفضل الحوار الذى قاده المشير ورجاله الأوفياء فى المؤسسـة العسـكرية، وبالتالى لابد من الاعتراف أن المشير بريء من أي دم سواء فـى أحداث ماسـبيرو أو محمد محمود أو غيرهـا وأنه تحمل بصبر وجلد أعباء فتنة وتداعياتهـا، كمـا عبر عنها هو شـخصيا بقوله عن الدولة «أنا ماسـك جمرة نار فى أيدي.. ولو سبتها هتولع الدنيا».

أكدت ثورة يناير أن الشعب والمؤسسة العسكرية فى رباط إلى يوم الدين

وللحقيقة لابد وأن نعترف أيضا أن المشـير شـخص يضع أمام عينيه وطنه فقط، كان يتسـم بالحكمـة والرحمة وعفيف اللسـان، وكان طيب القلـب ومنضبطا، وأتذكر جيدًا حواره الحميم جدا مع محررى الرئاسة عندما يكون من بين الحضور لأى مؤتمر صحفـى وكان يسـتمع إلـى تقييم البعض جيـدا وباهتمام كبير ينم عن عشـق لوطنه ومؤسسـته العريقة القوات المسـلحة من أجل هذا كله بكى كل أبناء مصر على رحيله وكيف لا يبكونه وهو الذى استطاع بحكمته وتضحيته حماية مصر من مؤامرة كشفها للشـعب المصري، وكان يشـعر بـأن هناك مؤامرة، ولو كانت تمت تلـك المؤامرة لكانت الأمة العربية كلها تعاني حتى اليوم وكان يوم رحيله بمثابة استفتاء جديد لحب شعب مصر للمؤسسة العسكرية

قضية

عاطف عبد الغني

أخطر معارك البطل الراحل

(1)

كان حديثى على إحدى الفضائيات الإخبارية عن المشير الراحل محمد حسين طنطاوى، وزيـر الدفاع، والقائد العام الأسـبق للقوات المسـلحة المصريـة، وأردت أن أتحدث بأمثلة عـن الدور الكبير والمسـئولية الرهيبة التـى تحمّلها الرجل بصفته الوظيفية، وشـخصه، خـلال الفترة التى تلـت ٢٥ يناير ٢٠١١، وحتى إحالته للتقاعد فى ١٢ أغسـطس ٢٠١٢، وأعتقـد أنهـا كانت أصعب على الراحـل من كل الحروب التى شـارك فيها خلال تاريخه الحافل فى مؤسسـة العسـكرية المصرية، وقد خاض أربعة حروب، وبلغت سنوات خدمته ٥٦ عامًـا تقريبًـا، بينما اسـتغرقت المعركة التى أقصدهـا (عامين إلا ربع العـام تقريبًا) أعتقـد أنهـا كانـت الأصعب فى حياته، لأسـباب أولهـا أن مصر كانت تحارب أشـباحًا، وليس عدوًا واضحًا، سواء للمشير طنطاوى، أو السواد الأعظم من المصريين.

(2)

فـى هـذا الغيم الكثيف والغمـوض المتعمد، والتحفز، والتنمر، للمؤسسـة العسـكرية والجيش المصرى، وفى ذروة المؤامرة وجد الرجل نفسـه مسـئولاً عن الإنقاذ.. وأن يلعب دور عربـة الإطفاء للحرائق، التى اشـتعلت فى أنحاء عديدة مـن أرض مصر، وأن يلعب دور السياسـى فى الداخل والخارج، ويسـتوعب بصدره بركان الغضب المتفجر، ويرسـم للمستقبل القريب بعقلية الخبير الاستراتيجي، هذا غير كل الواجبات الأخرى التى تفرضها عليه مسئوليته العسكرية.. أى أعصاب يمكن أن تتحمل هذا؟! وتضطلع بمسئولية إنقاذ وطن تتنازع أطرافه أنياب ذئاب وضباع وبشر متوحش؟!

كيف نبنى وعى الأجيال دون أن نمنحهم معلومات موثقة عما حدث؟!

(3)

قلـت فـى المداخلـة إن الراحل بـدأ المعركة قبـل ٢٠١١ بسنوات، وضربت مثلاً قلت فيه إن موقع ويكيليكس الشهير كشف النقاب عن برقية من برقيـات الخارجيـة الأمريكية تعود إلى عام ٢٠٠٨ وتصف – البرقية – المشـير طنطاوي بأنه "لطيف ومهذب"، بيد أنها تضيف إلى ذلك أنه "مقاوم للتغيير".. فما هو هذا التغيير الذى خطط له الغرب وقاومه وزير الدفاع آنذاك، المشير طنطاوى؟!

وقلت فى الإجابة إن الوزير طنطاوى قاوم بالفعل فى الحقبة الأخيرة من حكم الرئيس مبـارك اندفـاع البلاد فى تنفيذ إملاءات غربية من شـأنها أن تنـزع من الدولة المصرية معظم سلطاتها وتحولها إلى ما يوصف بـ "الدولة الرخوة".

(4)

بعد الكلام الأخير نوه مذيع الفضائية إلى أن ما أقوله "على مسئوليتى" فأكدت له ذلك، وحاول بعدها المذيع أن يحول دفة الكلام إلى النواحي الإنسانية فى حياة البطل الراحـل، ولـم أعترض، لكن لم تكن هذه هى المـرة الأولى التى تفعلها نفس الفضائية، وفى كل مرة كنت أسـأل نفسـى: كيـف نبنى وعى الأجيـال دون أن نمنحهم معلومات موثقة عما حدث؟.. ونشـرح لهم وجه الخطورة فيه ونطلعهم على كيفية مواجهة هذا الخطر الذى لم ولن ينتهي، فأخطر معارك البطل الراحل.. للعظة والاعتبار وليسـت فقط للحكى ومصمصة الشفاه، حتى ولو ظن البعض غير ذلك.

كلمة حق

بهاء زيتون

الرجل الذي أنقذ الوطن

مهمـا قلنـا.. ومهما سـنقول مـن كلمـات رثاء عن المشـير محمـد حسـين طنطـاوي فإننا لـن نوفيه حقـه.. لمـا قام به مـن دور فى عبور مصـر إلى بر الأمـان أثناء ثورة الخـراب ٢٥ يناير ٢٠١١.. وأثناء توليـه فترة رئاسـة المجلس العسـكري عقب خلع الرئيـس مبارك.. وتصديه بـكل حكمة وعقل وقوة لـكل مـا كان يدبر لمصـر من الداخـل والخارج من تخريـب.. وتدميـر.. ومحـاولات لهدم مؤسسـات الدولـة.. ومخططات لإحـداث الفوضـى الهدّامة .. و.. و.. وغيرها من المؤامرات.

فلـولاه لتعرضت مصر للتقسـيم.. وهذا يكفيه لأن تخلـده مصـر.. وأن يخلـد التاريـخ اسـمه كرجل وطنـي من طراز خاص أنقذ البلاد من أكبر مؤامرة تعرضت لها، وبالفعل كان المشير طنطاوي على حق فى المقولة التي كان يرددها دائمًا بأنه كان يمسـك جمرة نار فى يده لو تركها لكانت سـتحترق مصر.. وأنه لا يمكن أن يتركها.

هذا الشعور عاش به المشير طنطاوي على الأقل فترة السـنة والنصـف التي تولى فيها المجلس العسـكري المسئولية فى فترة صعبة.. وهي شهادة لله والتاريخ. وأيضًـا كان «صاحيًـا» لـكل مـا يدبـر ويحـاك من مؤامـرات أثناء حكم الإخـوان.. كما أدار الانتخابات الرئاسـية بـكل حكمـة وذكاء ليصل بمصـر إلى بر الأمان فى مرحلة تاريخية شديدة الدقة.

والحقيقـة أن الرجـل تـرك وراءه إرثـا ضخما من الشـرف والبطولـة والوطنية والفداء، مـن أبرزها حـرب أكتوبـر عندما كان قائدًا للكتيبة ١٦ مشـاه، التـى تعـد مـن أوائـل الكتائب التـى عبـرت قناة السويس.. وغيرها من البطولات والتضحيات التي سيذكرها له التاريخ..

فاسـم المشـير طنطـاوي سـيظل خالدًا فـى ذاكرة المصريـين.. إنـه الجنـدي الـذي حـارب كل معارك الوطـن ونجح فى أن يحقـق الانتصار للوطن.. عاش عظيـم الفعـل، قليـل الظهـور، بعيدًا عـن الأضواء، وفضّل أن يكون كثير العمل، قليل الكلام..

رحم الله المشير محمد حسين طنطاوي

6

أكتوبر نقطة تحول سوف تظل في الوجدان

73

فرصة لإعادة الحق للمقاتل المصري

المحارب يترجل



حوار مع المشير طنطاوى:

عن الحرب.. والسلام.. والمستقبل

لا أعرف بالضبط لماذا ينتابنى شعور شديد بالاطمئنان، كلما رأيت المشير محمد حسين طنطاوى؟ وفى كل مرة أكتشف سببا لهذا الاطمئنان الشديد، ثم أجد أن هناك أسبابا أخرى لم أكتشفها بعد.. الوجه الأسمر، المصرى الملامح، يجعلك تشعر بالألفة لأول لحظة.. تشعر أنك تلتقى بصديق، أو بأخ، أو بواحد من القلة التى منحها الله نعمة «القبول» فجعل من يلقاه يحبه.. ربما يكون ذلك سببا.. ولكن هناك ما هو أهم.. الهدوء الذى تلمسه فى كل حركة وسكنة يوحى إليك بالثقة.. بأن الرجل الذى يشغل موقع وزير الدفاع والإنتاج الحربى والقائد العام للقوات المسلحة يمتلك هذا النوع النادر من القوة الداخلية التى تملأ نفوس الرجال بالثقة، وتجعل الواحد منهم مثل الجبل.. راسخا ثابتا.. صلبا.. دون صلف أو خيلاء.. قوة هادئة.. وصلابة متواضعة.. وقدرة متوازنة.. ربما كان هذا سببا آخر.. لكنه ليس كل شىء.. هناك الابتسامة الودودة المشجعة، وروح «الانضباط» الشديد الواضحة مع لفتة إنسانية لا تخطئها العين.. قوة الإرادة.. وحساسية المشاعر.. ثم هو الرجل الذى تتجسد فيه قواتنا المسلحة كلها.. التى تحمى الحمى.. صفوة أبنائنا وإخوتنا الذين نذروا أنفسهم للفداء دفاعا عنا.. عن وطننا.. عن عرضنا وشرفنا.. عن حاضرنا ومستقبلنا..

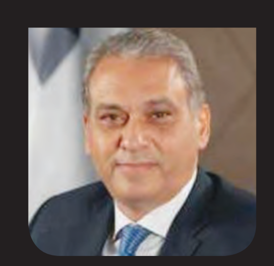
هذا بعض ما أشعر به كلما رأيته فى أى وقت.. فكيف يكون حالى وأنا ألقاه اليوم فى وقت تستدعى فيه الذاكرة أيام الفخر التى صنعتها شجاعة الرجال ودماؤهم؟ بطولة الأبطال.. وأرواح الشهداء كانت ترفرف حولى وأنا أجلس مع المشير طنطاوى خلال هذا الحوار الذى امتد وطال أكثر بكثير مما كان مقدرا له.. لأن الحديث كان ذا شجون كما نقول.

أجرى الحوار - رجب البنا



الدكتور شوقي علام، مفتي الديار المصرية

فارس نبيل تحمل المسئولية بشرف في وقت عصيب نادراً ما تجد من يقوم بهذا العمل العظيم في مثل هذا الوقت يكفي أن نقول أنه أنقذ مصر في لحظة فارقة من لحظات التاريخ



المستشار علاء الدين فؤاد، وزير شئون المجالس النيابية

رحل عنا بجسده ولكنه ترك بصمة يتعلم منها الأجيال وستظل ذكراه خالدة بيننا بتاريخه الوطني المشرف ودوره العظيم في حماية وطننا الغالي

● فى البداية كنت أريد أن أعرف ما هو شعور القائد العام الآن، بعد مرور ٢١ عاما.. ولذلك سألته: سيادة المشير، ماذا يعنى انتصار ٦ أكتوبر بالنسبة لك شخصيا.. وبالنسبة للقوات المسلحة.. وبالنسبة لمصر؟

ويبدو أننى اقتربت من «المنطقة الخاصة جدا» فى قلبه.. فقد تدفق بالإجابة، كأنها مناجاة.

– قال: انتصارات أكتوبر ٧٣ نقطة تحول.. سوف تظل داخل وجدان كل من ساهم وشارك فيها، لما تحمله من مشاعر، على المستوى الشخصى، لجيل كامل من رجال القوات المسلحة..وأقول لك فى كلمات قليلة: لماذا؟

– تلك الحرب أعادت للجندى المصرى كرامته التى اهتزت عقب حرب ٦٧.. كان داخل كل منا جرح عميق، وتساؤل: كيف تلحق بالمقاتل المصرى هذه الهزيمة؟! ونحن كلنا نعلم أن الظروف والملابسات التى حدثت لم تهيئ الفرصة المناسبة لاختبار قدرات هذا المقاتل، ونعلم أن كثيرا من الأخطاء حالت دون إثبات ذاته وبراعته ومهارته القتالية خلال تلك المعركة.

لكن هؤلاء الرجال – الجنود المصريين – هم الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم «فى رباط إلى يوم الدين» وأنهم خير أجناد الأرض.. وخلاصة القول.. على المستوى الشخصى، كان داخلى بركان ثائر يرفض الهزيمة.. وكان هذا البركان فى داخل كل جندى وكل مواطن.. ولذلك جاءت معركة أكتوبر ٧٣ فرصة لإعادة الحق للمقاتل المصرى.

لحظة صمت سادت المكان فجأة، يبدو أن شلال المشاعر والذكريات كان قد تدفق وقتها.. لكن المشير واصل الحديث بعدها بنفس الهدوء، ولكنى – بالرادار الداخلى الذى كان يقترب من نفس الموجة التى يتحدث منها – أحسست أنه مثلى، ومثل كل المصريين، يحمل مصر كلها داخله، بتاريخها القديم والحديث، وحين تتحرك المشاعر، ويفتح باب الذكريات فإن تيار الحب الغريب الذى يربط المصريين بوطنهم يملأ القلب.. والجوارح.. ويتدفق من العيون.. ولمعت عيناه بشدة وهو يستكمل حديثه: كان داخلى بركان ثائر يرفض الهزيمة.. وجاءت معركة أكتوبر ٧٣ فرصة لإعادة الحق للمقاتل المصرى.. وكنت أعلن أنى أحارب من أجل الحق.. من أجل حضارة عمرها سبعة آلاف عام.. من أجل استعادة الذات لقواتنا المسلحة التى نتشرف بالانتساب إليها.

وعادت لحظة الصمت قصيرة هذه المرة.. والتفت إلىَّ وهو يقول: كان هذا شعورى الشخصى، وأكاد أقول إنه شعور كل مقاتل مصرى، وبالتالى فإن القوات المسلحة كان لزاما عليها أن تخوض هذه المعركة.. بإمكاناتها الذاتية.. دون الاعتماد على أى قوى خارجية.. باختصار كانت معركة كرامة.. أعادت للقوات المسلحة المصرية مكانتها وهيبتها..

– وارتفع الصوت الهادئ قليلا وهو يقول لى: العسكرية المصرية عريقة عراقة التاريخ، فأول جيش نظامى بنى على هذه الأرض، وقادته دائما كانوا نبلاء.. فرسانا أشداء.. كل ذلك كان على كاهلى، وفى عقل المقاتل المصرى.. وكانت أمامنا حقيقة أن هذه المعركة، المشهود بها فى التاريخ، كان هدفها السلام.. وأثبتت أن مصر غنية برجالها الأوفياء لوطنهم.. الأشداء فى الدفاع عن الحق.. الأكفاء فى تنفيذ واجبهم فى الحرب أو فى السلام..

أما بالنسبة لمصر فكانت هذه الحرب نقطة تحول تاريخى، واستشرافًا للمستقبل وطموحاته..

❑❑❑

كان المكان هادئا، ونحن نجلس فى صالون بسيط ملحق بمكتب المشير، وخلفه أعلام أسلحة القوات المسلحة، والجو كله يوحى بالعمل، والجدية، والانضباط، وأردت أن أردد أمام المشير طنطاوى ما يقوله كثيرون حتى بدا كأنه تساؤل لا يجد إجابة.

● قلت: دائما يتساءل الكتاب: أين روح أكتوبر؟ أين هى فى رأيك؟

– ولمحت ابتسامة خفيفة، كأنه كان يريد أن يقول إن الذين يتساءلون أين روح أكتوبر مساكين.. لأن العيب فيهم.. لا يرون ما هو أمامهم.. ولكنه قال لى على الفور: روح أكتوبر أمامك.. كانت ومازالت بكل أبعادها تمثل لنا وقودا يضىء لنا الطريق لبناء مصر الحديثة، ويمكن بنظرة إحصائية أن تكتشف التحول المذهل منذ هذه الحرب المجيدة حتى الآن، على كافة المجالات.. وهنا يجب أن نتوقف لنتذكر رفقاء السلاح، وزملاء الجهاد، الذين استشهدوا فى سبيل هذا الهدف الغالى، سواء الجنود، أو صف الضباط، أو الضباط، وفيهم مسلمون ومسيحيون، قدموا أرواحهم لتعيش مصر حرة.. كريمة..

❑❑❑

● قلت: نترك الجانب الشخصى والموضوعى من الحرب، ونسأل عن الآثار السياسية والعسكرية لهذه الحرب على المستوى الاستراتيجى.. كيف ترون هذه الآثار؟

– قال: حرب أكتوبر المجيدة لها انعكاساتها وآثارها على ميادين عديدة فى كافة المجالات السياسية منها والعسكرية، بل تعدت بأبعادها الصعيد المحلى إلى المستوى الإقليمى والدولى.. على الصعيد السياسى كان انتصار أكتوبر ١٩٧٣ بمثابة المنارة التى أضاءت الطريق وفتحت المجال للقيادة السياسية المصرية لطرح قضية السلام لإرساء قواعد الأمن والاستقرار بالمنطقة، وإنهاء حالة الحرب بعد أن أثبتت القيادة المصرية قدرة قواتها المسلحة على تحرير الأرض.. ومن جانب آخر كانت نقطة التحول لقبول الأطراف العربية المعنية بالصراع مع إسرائيل لواقع السلام استفادة من الدور الريادى لمصر بالمنطقة.. فمصر التى قادت عسكريا وانتصرت سياسيا هى التى تتحمل الآن أعباء كبرى خلال مرحلة تكيف العالم العربى مع المتغيرات العالمية الجديدة لتحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة، وأنتم ترون الجهد الدبلوماسى الذى تبذله القيادة السياسية المصرية لدفع مسيرة السلام على كافة المحاور، ومحاولاتنا لتقريب وجهات النظر بين كافة الأطراف.

كما أكدت تلك المتغيرات الارتباط الوثيق بين الأمن القومى المصرى والأمن القومى العربى، وجسدت الطابع القومى العربى فى مواجهة التهديدات، وبالتالى أهمية التنسيق المستمر على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية داخل تلك الدائرة العربية فى مواجهة التحديات على المستوى الإقليمى والدولى.

وكانت من أبرز الآثار العسكرية لتلك الانتصارات على المستوى الاستراتيجى تحديث سياستنا الدفاعية وخطط التطوير التى شهدتها قواتنا المسلحة فى جميع الأفرع الرئيسية لمواكبة التطور التكنولوجى المتلاحق، فى إطار إمكانات وقدرات الدولة مع اتباع سياسة الترشيد وفى ضوء الاهتمام بعامل الكيف قبل الكم، بما يوفر قدرتنا لتنفيذ مهام الدفاع عن الدولة وفى إطار عقيدة تؤمن بأن القوات المسلحة ليست أداة عدوان بل أداة حماية وأمن واستقرار للسلام والتنمية وقد اشتركت مصر فى حرب الخليج لتؤكد سلامة عقيدتنا العسكرية وتطورها حيث تركز على وجوب إقرار الشرعية والعدالة، كما اشتركت بقواتها العسكرية تحت راية الأمم المتحدة تأكيدا للدور المستقبلى للقوات العسكرية لتكون أداة حماية تدعم حقوق الإنسان فى كل مكان كما تجدر الإشارة إلى أن



لكى تقود يجب أن توفر كافة الحاجات الأساسية للمقاتل.. ولقد قطعنا فى ذلك شوطا كبيرا يتلاءم مع خصوصية الإنسان المصرى



6
دروس من حرب أكتوبر المجيدة

4
نقاط فلسفية لمشاركة القوات في حفظ السلام

المحارب يترجل



هذه الآثار والدروس قد غيرت بالفعل فى نظريات عديدة فى العلوم العسكرية، سواء فى مجالات فنون القتال وتكنولوجيا التسليح وهذا ما قدمته دراسات المعاهد العسكرية العالمية.

قلت: نقول كثيرا إننا لا بد أن نستفيد من دروس حرب أكتوبر.. وأعتقد أنه آن الأوان لنحدد: ما هى أهم الدروس؟ وكيف يمكننا الاستفادة بها؟

– قال المشير طنطاوى: الحقيقة أن هذا السؤال أصبح من الصعب الإجابة عنه فى حديث مختصر، حيث إن الدروس المستفادة من حرب أكتوبر وآثارها وانعكاساتها لم تنته بعد، فرغم مرور ٢١ عاما على هذه الحرب فما زالت روح أكتوبر تحض هذا الشعب العظيم على المزيد من الإنجازات، بل إن المبادئ الأساسية لحرب أكتوبر المجيدة أصبحت من مفردات العمل الوطنى المصرى، حيث نجد على سبيل المثال أن الفكر المصرى الاقتصادى العلمى يتحدث عن حشد الطاقات والمبادأة والمبادرة واقتحام المشاكل وتحقيق التوازن وحسن استخدام الموارد والترشيد فى استهلاكها.

وحقيقة الأمر أننا استفدنا كثيرا من دروس حرب أكتوبر العسكرية، وليس الأمر مقصورا فقط على استفادة القوات المسلحة المصرية بل تجاوزه إلى استفادة معظم الجيوش العربية وبعض الجيوش الأجنبية، خاصة فيما يختص ببناء قواتهم المسلحة، ولنستعرض أهم هذه الدروس:

١ – فى مجال بناء القوات المسلحة أفرزت نتائج حرب أكتوبر انعكاسا واضحا على تطوير أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة، ونظم القيادة والسيطرة مما انعكس بشكل واضح على تحسين أدائها بما يتلاءم مع المتغيرات المتوقعة فى أشكال الصراعات المسلحة وتنوع طبيعة المسرح الذى قد تشترك فيه القوات.

٢ – وفى مجال تطوير الأسلحة والمعدات فقد كانت دروس حرب أكتوبر هى الأساس الذى بنى عليه تطوير الأفرع الرئيسية فى القوات المسلحة المصرية تحسينا لأدائها المستقبلى وتواكبا مع التطور الحادث فى الجيوش العالمية، إن الأساس الذى وضع على أساسه تطوير القوات البحرية والجوية والدفاع الجوى هو الاعتماد على تسليح هذه القوات بأحدث الأسلحة ذات القدرة النوعية التى تضيف إليها إمكانات تعزيز قدرتها القتالة.. كما لايفوتنا هنا ذكر التأثير المباشر لحرب أكتوبر على الصناعات الحربية المصرية والعربية بكافة أشكالها، سواء التصنيع المشترك والمشروعات المشتركة نتيجة لإنشاء الهيئة العربية للتصنيع، علاوة على تحسن الإنتاج الحربى الذى كان منوطا بوزارة الإنتاج الحربى نوعا وكما، وفى مجالات لم يكن متصورا أن تنتجها العقول المصرية.

٣ – فى مجال بناء الإنسان المقاتل وهو البطل الحقيقى لمعركة أكتوبر.. فقد خرج إنسان جديد ينكر الهزيمة.. ويؤكد قدرته كإنسان ينشد الأفضل لوطنه ولنفسه.. فأدخلنا نظما عديدة لإدارة الأفراد.. وتنمية مهاراتهم الطبيعية كما تأكد لنا حقيقة أنك لكى تقود يجب أن توفر كافة الحاجات الأساسية للمقاتل.. ولقد قطعنا فى ذلك شوطا كبيرا يتلاءم مع خصوصية الإنسان المصرى، وتعد هذه الإجراءات نموذجا متميزا فى منطقة الشرق الأوسط.

٤ – وقبل كل شىء لا بد أن نشير إلى التطور الذى حدث للجندى والضابط المصرى فى مجالات التنمية البشرية بكافة أبعادها.. وهى الشغل الشاغل للقادة على جميع المستويات، تأكيدا على أن الإنسان هو الذى يستطيع صنع المعجزات وهو ما أكدته حرب أكتوبر المجيدة.

٥ – أما الاستفادة فى المجالات المدنية فهى كثيرة وأهم ما يميزها هو إنشاء جهاز الخدمة الوطنية كنتاج طبيعى لفترة السلام الذى فرضته حرب أكتوبر المجيدة.

٦ – وعلى المستوى الاستراتيجى بتأكيدها على أهمية المزج بين قوى الدولة الشاملة فى حل القضايا القومية حيث إن القوة العسكرية قد حركت القضية ثم أكملت القوة الدبلوماسية الطريق حيث تم تحرير الأرض بأكملها، علاوة على آثارها على المستوى العربى وتأكيدها لأهمية التضامن العربى للوصول إلى الأهداف المشتركة.

وأعتقد أن ما ذكرته جزء من كل، فسؤالك يحتاج إلى مساحة أكبر للرد عليه.

❑❑❑



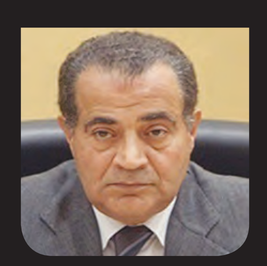
قلت: تحدثنا كثيرا عن روح أكتوبر.. ماذا تعنى بالنسبة لك؟ وكيف توظفها لصالح قضايا الوطن الكبرى؟

– وأجاب القائد العام: الإنسان المصرى بطبعه وخصوصيته التاريخية واعى الإدراك بما يحيط به، ومعدنه معدن ثمين استوعب حضارات عديدة، لم تقدر على طمس هويته بل العكس دائما.. ولقد مرت مصر بتجارب احتلال عديدة إلا أنها تعلمت منها الكثير.. وهذا يعنى أن الإنسان المصرى بكل خصائصه الإنسانية هو الأقوى.. وسيظل



الدكتور محمد معيط وزير المالية

رجل دولة من طراز فريد، سيظل خالدًا بأحرف من نور في ذاكرة الوطن وقد نجح في إدارة شؤون البلاد في أصعب الفترات بحكمة بالغة



الدكتور علي المصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية

التاريخ سوف يتوقف كثيرًا أمام الدور الذي لعبه المشير طنطاوي لحماية بلده والحفاظ عليه من الأعداء

دائما.. ولقد مر الإنسان المصرى بكبوات عديدة، فبعد معركة التل الكبير تبلورت واندلعت الحركة الوطنية فى مصر.. وصولا إلى ثورة ١٩١٩، وبعد يونيو ٦٧ انطلقت طاقات الإنسان المصرى الكامنة.

وروح أكتوبر.. تعنى وضوح الهدف.. وضوح الرؤية.. الإجماع على تحقيق هدف قومى يسعى لتحقيقه كل فرد مصرى.. كل فى موقعه.. هذا هو الإنسان المصرى عموما فى المواقف الحرجة.. أعطه هدفا واضحا.. اعمل على إخراج طاقاته الكامنة.. الكل لا بد أن يعمل فى موقعه ويكون قدوة للآخرين.. هنا فقط سوف تشهد أروع صور التلاحم الجاد من أجل تحقيق الهدف.

وأنا أرد الآن على كل المتشدقين بسلبية الإنسان المصرى.. كيف تكون.. وهو العماد الحقيقى لما حققته الانطلاقة الاقتصادية خلال خطتين متتاليتين للتنمية؟ وإننا والحمد لله على الطريق السليم لعبور عنق الزجاجة بفضل السياسة الواعية الحكيمة للسيد الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة.

□□□

قلت: للقوات المسلحة فى ضمير الشعب المصرى مكانة كبيرة لأسباب عديدة تاريخية وموضوعية، لذلك يحب الشعب أن يطمئن على أوضاع واستعدادات قواتنا المسلحة درعنا وحصننا.. ما هو الجديد؟ وما هى المهام فى ظل أوضاع السلام؟

– وابتسم القائد العام وهو يقول لى بمنتهى الهدوء: بداية يهمنى أن أؤكد حقيقة هامة تحكم العلاقة بين القوات المسلحة والشعب المصرى، وهى أن هذه القوات جزء من الشعب المصرى، تسعى للحفاظ على أمن البلاد واستقرارها، وهذا ما أثبتته أحداث التاريخ المعاصر، ولم تتقلص هذه المهمة بأى حال من الأحوال منذ حرب أكتوبر ٧٣ حتى الآن، بل تجاوزتها من خلال التخطيط السياسى العسكرى السليم لاستمرارية تطويرها ورفع كفاءتها واستعدادها الدائم لتنفيذ مهامها الاستراتيجية بكل كفاءة واقتدار وليس دورها خلال حرب تحرير الكويت ببعيد، وقد أشادت به كل دول العالم رغم بعدها عن وطنها الأم بآلاف الكيلومترات لنجدة الشقيقة الكويت.. وهناك دور غير مرئى هو من أدوار عديدة.. فأبناؤنا على الحدود المصرية يرصدون ويمنعون أخطارا جساما تستهدف شعب مصر.

أما عن الجديد فنحن فى حالة تطوير دائم تجعلنا باستمرار فى مصاف الجيوش المتقدمة عالميا تطويرا للفرد والعتاد والأداء العسكرى بكافة صوره وأشكاله.

وأما عن المهام فى ظل أوضاع السلام فهى أكثر وأشق كثيرا من مهام الحرب وهذا طبيعى حيث تستلزم تحديات السلام جهودا أشق فى جميع المجالات العسكرية منها والمدنية وهذا قدر قواتنا المسلحة المصرية، وإن كل ما تقوم به قواتنا المسلحة إنما هو وفاء وعرفان لهذا الشعب الذى أعطاها ويعطيها ما يجعلها تقف على قدم المساواة مع أحسن الجيوش الأجنبية وأنا أطمئن شعب مصر العظيم على استعداد أبنائهم لحماية وطنهم وأمنهم.

□□□

خطر ببالى أن أتوقف لأنى أخذت من وقت القائد العام أكثر مما يجب، لكن طبيعة الصحفى غلبت وقلت: لا بد أن أستغل كرم الرجل، وأنتهز الفرصة لأسأل سؤالا يشغلنى وأبحث له عن إجابة، ولا بد أن أعرف فكر هذا الرجل الذى يتحمل مسئولية قيادة قواتنا المسلحة.



قلت: هل تسمح لى يا سيادة المشير أن أنتقل إلى سؤال حول رؤيتكم للساحة الدولية؟ هل ترون أن المتغيرات الدولية تفرض تغيرات فى استراتيجيات الدول الصغيرة على المستوى الدولى والإقليمى؟ وما هى الاستراتيجية المثلى بالنسبة لنا؟

– وأجاب المشير محمد حسين طنطاوى: فى الواقع أن ما شهده العالم من متغيرات وتطورات حادة خلال الأعوام الماضية فى ظل النظام الدولى الذى يتبلور حاليا، والذى يقوم على محاولة حل المشاكل الدولية والإقليمية بالأسلوب السياسى والعلمى، وإعطاء المنظمات الدولية الدور الأساسى فى فرض الهيبة فإننا نرى أن ذلك سوف ينعكس على استراتيجيات العديد من الدول النامية، وقد يدفعها إلى إجراء تغيرات فى استراتيجياتها على المستوى الدولى والإقليمى.

ومصر من منطلق مبادئها ودورها الرائد تتبنى استراتيجية ثابتة تقوم على أسس وقواعد تهدف مجملها إلى الاحتفاظ بقوات مسلحة قوية قادرة على الدفاع عن الوطن وحماية الأمن القومى المصرى ضد جميع التهديدات والعمل على توفير المرونة اللازمة للتعامل مع المتغيرات المستقبلية، أما على المستوى العربى فإن الاستراتيجية

مصر لا يفرض عليها شىء.. مصر سيدة قرارها

الإنسان هو الذى يحقق المعجزات

روح أكتوبر.. تعنى وضوح الهدف.. وضوح الرؤية.. الإجماع على تحقيق هدف قومى يسعى لتحقيقه كل فرد مصرى

العسكرية المصرية تسعى إلى دفع وتعميق التعاون العسكرى العربى، وبلورة مفاهيم أكثر تكاملا للأمن والتعاون لتحقيق الأهداف والمصالح الاستراتيجية العربية، وأنا أؤكد هنا أن مصر لا يفرض عليها شىء.. ومصر سيدة قرارها، وقد أعلن ذلك مرارا السيد رئيس الجمهورية.. والقيادة السياسية المصرية تضع استراتيجيتها فى إطار الحفاظ على مصالح هذا الشعب العظيم الذى حملها الأمانة.

□□□

قلت: تقوم القوات المسلحة الآن بدور فعّال فى قوات حفظ السلام فى أكثر من موقع من العالم، ما هى الفلسفة وراء هذه المشاركة؟ وما هو الهدف؟

– قال المشير طنطاوى: إن مهام حفظ السلام التى تقوم بها القوات المسلحة حاليا فى البوسنة والهرسك والصومال هى صفوة ثلاث عشرة عملية حفظ سلام فى العالم، تشارك مصر فى أكثرها سخونة وخطورة، إيمانا منها بضرورة المشاركة فى تدعيم الشرعية الدولية، وكخط أساسى للسياسة المصرية تجاه الأمم المتحدة التى تعبر عن إرادة المجتمع الدولى.

ووراء هذه المشاركة فلسفة أؤكد على بعض نقاطها وهى:

١– المظهر المشرف والرائع للقوات المسلحة المصرية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣.

٢– المظهر المشرف والمتميز للقوات المسلحة المصرية فى عمليات تحرير الكويت ودورها المتميز وسط باقى الدول المشتركة.

٣– السمعة الطيبة على مر التاريخ التى تتمتع بها القيادة السياسية المصرية ومصداقيتها فى السلام العادل فى إطار الشرعية الدولية.

٤– الدور السياسى المصرى فى الإطار العربى والإسلامى والإقليمى.

وبالتالى كانت كل هذه الأمور وغيرها مؤهلة لمصر لتكون شريكا مقبولا من كافة الأطراف ضمن قوات حفظ السلام.

بل إن مشاركة مصر فى مهام حفظ السلام ليست وليدة الساعة، فقد سبق أن شاركت مصر فى عدة عمليات لحفظ السلام فى إفريقيا، بالإضافة إلى عمليات أخرى متمثلة فى الإشراف على الانتخابات وأعمال المراقبين فى كمبوديا وناميبيا.

وتهدف مصر من وراء هذه المشاركة إلى دعم الشرعية الدولية، لكى يكون لنا دور فاعل فى المشاركة الدولية لحل النزاعات، ولكى نؤكد استمرار الدور الريادى لمصر بشعبها وقواتها المسلحة، وهذا يتوافق مع النهج الذى ميز السياسة المصرية فى توفير الأمن والاستقرار فى المنطقة وفى العالم، تأكيدًا لمصداقية مصر فى نهجها لتحقيق السلام دائمًا.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن القوات المسلحة المصرية قد حققت أهدافًا أخرى، منها اكتساب الخبرات وفتح قنوات اتصال مع القوات المسلحة للدول الأخرى المشاركة من خلال التأمين المتبادل ونقل الخبرة والتدريب والإعداد.

□□□

وفكرت أن أتوقف.. ولكنى وجدت

6

أكتوبر ماذا كانت تمثل للمشير ؟

7

آلاف عام من الحضارة كنت أحارب من أجلها

المحارب يترجل

لدىَّ أسئلة هامة تتردد فى عقول الناس، فقلت لنفسى إن واجبى أن أسأل، وأقدم كل ما يدور فى الأذهان، وله أن يجيب أو لا يجيب.. لكن المشير محمد حسين طنطاوى لم يبد ضيقا بكثرة أسئلتى.

● فقلت: سيادة المشير.. بعد النجاح العسكرى الكبير.. حققت القوات المسلحة نجاحا آخر.. فى ميادين أخرى.. فى ميادين التشييد، والتعمير واستصلاح الأراضى.. ما هى الحصيلة ولماذا لا تتوسع القوات المسلحة فى هذا الاتجاه بحيث يكون لها نصيب محدد فى خطة التنمية؟

– وكانت ابتسامته هذه المرة ابتسامة من كان يتوقع السؤال، فقال لى بسرعة: إن مشاركة القوات المسلحة فى ميادين التنمية الداخلية جاء من منطلق استثمار الطاقات الزائدة على حاجة القوات المسلحة فى زمن السلم، كما أنه يعد تدريبا لتلك الوحدات على أعمال تخصصية لها نفس الطابع الأدائى خلال العمليات.. فوحدات الإشارة تعمل فى مجالات التليفونات، وهو نفس ما تقوم به خلال المعارك.. فضلا عن أن توافر شبكة تليفونات جديدة على مستوى الدولة سوف يكون له أحسن الأثر خلال تأدية المهام القتالية للقوات المسلحة.. وهكذا بالنسبة للطرق.. والكبارى.. كلها مشروعات استراتيجية تهدف لإعداد الجبهة الداخلية، وتساهم فى خطة تنمية الدولة ورفع الاختناقات التى حدثت فى تلك المجالات، كما أنها فى نفس الوقت مشروعات تساعد القوات المسلحة فى أداء مهامها، وهو ما نسميه أعمال تجهيز المسرح.

إن القوات المسلحة تسعى لتوفير الاكتفاء الذاتى لاحتياجاتها ومطالبها، وخاصة فى مجال إعاشة الأفراد وإيواء الوحدات، وهدفنا فى ذلك تخفيف العبء عن كاهل الدولة، وهذا يعتبر دورا رئيسيا للقوات المسلحة فى خطط التنمية، علاوة على ذلك تشارك القوات المسلحة فى تنفيذ المشروعات الاستراتيجية التى أشرت لها سابقا، وكل هذا مشروط بعدم التأثير على الكفاءة القتالية والفنية للوحدات.

● قلت: أصبحت القوات المسلحة مدرسة كبيرة للشباب المصرى.. نعرف اهتمامكم بمساهمتها فى محو الأمية، وهى معركة توجيه حضارية.. ماذ حققتم فيها؟ وماذا تسعون إلى تحقيقه؟

– وأجاب القائد العام: قضية الفرد هى من أول اهتماماتنا.. فهو العنصر الرئيسى خلال تأدية كافة الأنشطة، أما الآلة والمعدة.. فكلها مساعدة للفرد، ويأتى اهتمام القوات المسلحة برفع كفاءة الفرد المقاتل فى مقدمة الإعداد والتخطيط لأى نشاط سواء كان تدريبيًا أو قتاليًا.. الفرد المتعلم ثروة.. فالمعدات والأسلحة فى تطور مستمر.. وعالم اليوم هو عالم التكنولوجيا.. والعلم أساسى وضرورى.. وكيف أكون محترفا فى أى أداء دون العلم؟ البداية يجب أن تكون «اقرأ» كما قال الله سبحانه وتعالى، من هنا تكون بداية الانطلاق والتطور والارتقاء بالمستوى الذهنى.

لم يعد هناك مجالا للجهلاء وغير المتعلمين.. لدينا إمكانياتنا الذاتية.. وبدعم من وزارة التربية والتعليم.. أنشأنا مدارس وأقمنا فصولا دراسية داخل كافة القطاعات لمحو الأمية.. معركة لا بد من اجتيازها مثل أى معركة حربية.. إصرار على تنفيذ الخطط فى محو الأمية لزيادة قدرة الاستيعاب لدى المقاتل.. المقاتل المصرى لديه مهارات فطرية يصقلها التعليم.. لدينا هدف كبير.. ألا يبقى فى القوات المسلحة فرد مقاتل لا يعرف القراءة.. وهذا الجهد المبذول فى هذا الاتجاه هو استثمار لطاقات وقدرات المقاتل المصرى، فالإنسان المتعلم خلف المعدة يعنى إطالة عمرها وصيانتها والاستخدام الأمثل لها، وقدرة الإنسان المتعلم على الاستيعاب فى التدريب أعلى من مثيله الأمى، إلى جانب أنها تفتح مجالات حياة أفضل والحصول على فرصة عمل مناسبة، وهذا الجهد هو لخدمة الوطن والإنسان.

هذه إضافة لجهود الدولة.. نساهم بذلك فى مجهودات قطاعات أخرى بكل ما لدينا من إمكانات.

❑❑❑

● قلت: سيادة المشير: معلوم أن القوات المسلحة هى القاعدة المتقدمة لدفع وتطوير البحث العلمى،، ولكن هذا الدور لم تلق عليه الأضواء الكافية حتى الآن، ما هو إسهام قواتنا المسلحة فى هذا الميدان المستقبلى؟

– وأجاب المشير محمد حسين طنطاوى: العلم والبحث العلمى هو ركيزة أساسية لتطور أى قوات مسلحة فى ظل تطور سريع للأسلحة والمعدات.. كل يوم وكل ساعة تنتج ترسانات الأسلحة جديدًا.. لا بد من ملاحقة ذلك.. لدينا مراكز متخصصة فى هذا المجال تعمل على رصد كل ما هو جديد.. وتطويره لاستخدامات القوات المسلحة، بل إضافة خصائص جديدة له تتناسب مع ظروفنا المناخية وخططنا الخاصة.. هناك توسع شامل فى تلك المراكز للوقوف على أحدث التقنيات العلمية.. دخلت الحواسب الآلية فى كافة الأنشطة.. تطوير مستمر فى مجال التسليح والطب والإنشاءات والاتصالات وكافة المجالات.. نشارك دائما بما توصلنا إليه فى المؤتمرات العلمية الداخلية والخارجية.. نفيد ونستفيد من كافة قطاعات الدولة.. نشاط القوات المسلحة هو امتداد لنشاط قطاعات الدولة الأخرى.. لدينا بنك معلومات يملك أحدث ما توصلت إليه الأبحاث العلمية فى كافة مجالات الحياة.. هناك تعاون وتنسيق مستمر مع كل الجهات فى هذا المجال.

ونحن نقدم نتاج عقول أبنائنا فى بعض المعارض المتخصصة سواء على مستوى القوات المسلحة أو فى المعارض المدنية.. وتلقى قبولا من الجهات المشاركة.. وقد رصدنا لهذا النشاط ميزانيات تفوق الأعوام السابقة.. بما يتمشى مع احتياجات القوات المسلحة.

❑❑❑

● قلت: سيادة المشير: بودى أن أسأل عن نتائج زيارتك الأخيرة لأمريكا.. لماذا كانت الزيارة؟ وماذا حققت؟ وكنت أتوقع إجابة دبلوماسية فى عبارات عامة، لكن صاحب العقلية المحددة الواضحة أجابنى بمنتهى الوضوح والتحديد.

– قال المشير: كان هدف الزيارة الأولى تأكيد استمرار التعاون بيننا وبين الولايات المتحدة بنفس النظام الحالى والمعدات الحالية.. والولايات المتحدة خفضت ميزانيات الدفاع فيها، وظهرت آراء هناك تقول ما دامت هذه التخفيضات قد حدثت بالنسبة لهم فإن الأمر يستلزم خفض المساعدات العسكرية الخارجية، وكان هدفنا أن نتوصل إلى اتفاق يؤكد استمرار المعونات كما هى.. وتحقق ذلك.. وكان الفضل للرئيس حسنى مبارك، وللثقل الشخصى والسياسى والمكانة التى يتمتع بها دوليا وفى الولايات المتحدة، فقد لمست إلى أى مدى يحظى الرئيس مبارك بتقدير كبير من الإدارة الأمريكية، ومن أعضاء الكونجرس، وكثير منهم يشعرون أنهم أصدقاء للرئيس، ولديهم اقتناع بأن مصر ركيزة الاستقرار فى المنطقة، وإذا فقدت قوتها فإن ذلك يمكن أن يخلق مشاكل كثيرة فى المنطقة وفى العالم.. ومن هنا كان التوجه فى السياسة الأمريكية باستمرار التعاون.

تم نشر هذا الحوار في العدد رقم (937) بتاريخ 9 أكتوبر 1994

الحوار كاملا على بوابة دار المعارف



دعونا نفكر

مهنى أنور

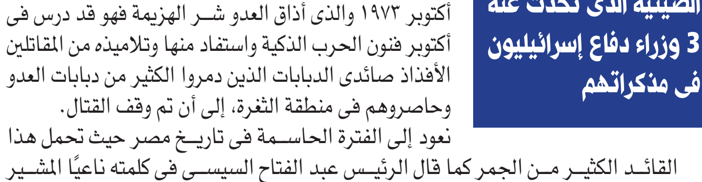


فارس الوطنية الصادقة

صباح الثلاثاء الماضى فُجعت مصر كلها برحيل فارس العسكرية المصرية المشير محمد حسين طنطاوى القائد العام الأسبق للقوات المسلحة المصرية، إنه بطل معركة المزرعة الصينية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة، إنه قائد الكتيبة ١٦ بالفرقة ١٦ بالجيش الثانى الميدانى والذى أذاق العدو شر الهزيمة بتدمير أعداد كبيرة من دباباتهم، إنه المشير طنطاوى والذى كان وقتها برتبة مقدم ثم عقيد حيث كتب عنه ثلاثة قادة إسرائيليين، وهم إيريل شارون قائد معركة الثغرة والذى تولى وزارة الدفاع الإسرائيلية بعد ذلك، والذى أورد ٢٠ صفحة عن بطولات المشير طنطاوى أو العقيد طنطاوى القائد الفذ وذكره إيهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلى بعد ذلك وأورد الكثير من الصفحات عن بسالته وضباطه وجنوده فى هذه الكتيبة، وجاء الثالث إسحاق موردخاى والذى تولى أيضا وزارة الدفاع وتحدث عن بطولات هذا المقاتل المصرى الشرس وبسالته هو وكتيبته والتى أوقفت تقدم العدو بآلياته وأفشل خطة كيسنجر وإيريل شارون وجولدا مائير وموشى ديان حيث فشلت خططهم جميعًا فى التقدم نحو الإسماعيلية عن طريق هذه الثغرة حتى يتم التفاوض مع الجانب المصرى ووقتها أدرك السادات أن مصر لا تحارب إسرائيل فقط، بل تحارب أمريكا التى أمدت إسرائيل بأحدث العتاد والسلاح وأقامت جسرًا جويًا بينها وبين إسرائيل وأراد القادة الإسرائيليون الاختراق عن طريق المظلات لكن البطل المشير طنطاوى أوقف هذا التقدم الذى أراده العدو ومن وراءه أمريكا، وهو مقاتل من الدرجة الأولى حيث حضر حروب ٥٦ و٦٧ والاستنزاف فى ١٩٦٨ و١٩٦٩ و١٩٧٠ وحتى نصر أكتوبر ١٩٧٣ والذى أذاق العدو شر الهزيمة فهو قد درس فى أكتوبر فنون الحرب الذكية واستفاد منها وتلاميذه من المقاتلين الأفذاذ صائدى الدبابات الذين دمروا الكثير من دبابات العدو وحاصروهم فى منطقة الثغرة، إلى أن تم وقف القتال.




قائد معركة المزرعة الصينية الذى تحدث عنه 3 وزراء دفاع إسرائيليون فى مذكراتهم



نعود إلى الفترة الحاسمة فى تاريخ مصر حيث تحمل هذا القائد الكثير من الجمر كما قال الرئيس عبد الفتاح السيسى فى كلمته ناعيًا المشير طنطاوى القائد العسكرى الحكيم الذى أحبط مع المجلس العسكرى بوطنية صادقة كل محاولات الأعداء المتآمرين لتفكيك البلاد وزرع الفتنة بين الجيش وشعب مصر، والذى أدرك بوعيه مؤامرات الأعداء بمنهج الفوضى الخلاقة، كان المشير طنطاوى ومعه رجاله وعلى رأسهم مدير المخابرات الحربية رئيسنا البطل السيسى قائد ثورة ٣٠ يونيو الشعبية يعلمون بكل ما يخطط لمصر من شرور ليسيطر عليها ويحكمها الإخوان الإرهابيون لمدة عام فقط خرج شعب مصر ليعزل الإخوان ومعه جيشه البطل وقيادته الوطنية التى حمت البلاد من الفوضى لتعود مصر إلى شعبها وتتولى مسئولية الحكم فيها قيادة وطنية اختارها الشعب المصرى بأغلبية ساحقة تقوم بالتنمية والتطوير والتعمير فى كل مجالات الحياة.. رحم الله المشير طنطاوى الذى كان يزور رجاله يوميًا أمامنا فى ماسبيرو ليؤازرهم ويأخذ بيدهم ويشجعهم ويقول لهم: أنه شعبكم، شعب مصر وأنتم منهم تعاونوا معهم وأنتم قواتهم المسلحة المدافعة دائمًا عن ترابها وأرضها وعرضها، تماسكوا دائمًا واتسموا بالوطنية، رحم الله المشير طنطاوى فارس الوطنية الصادقة، الرجل الذى تحمل الكثير حتى جاءت ثورة ٣٠ يونيو الشعبية واطمأن على مصر بقيادتها الواعية الوطنية الصادقة الرئيس عبد الفتاح السيسى.

سطر وسطر

حسين خيري



تاريخ وطني مشرف

فقدت مصر رجلاً قائدًا حكيمًا، أخذ بدفة السفينة أثناء ترنحها وسط الصخور، وبحنكة الربان الخبير استطاع أن يرسو بها، وتصل إلى بر الأمان.

وخاض المشير محمد حسين طنطاوي خمس حروب، أولها حرب ٥٦ وتسمى بالعدوان الثلاثي علي مصر، يليها حرب ٦٧، وسرعان ما شارك فى حرب الاستنزاف، وبعدها حرب السادس من أكتوبر، والأخيرة حرب الخليج فى عام ١٩٩٠.

ووقتها كان رئيس عمليات القوات المسلحة، وبناء علي إنجازاته فى حرب تحرير الكويت حصل المشير طنطاوي علي عدة أوسمة، وهي وسام تحرير الكويت ونوط المعركة وميدالية تحرير الكويت.

وهذا القائد لن ينساه التاريخ، فمن أبرز أعماله العسكرية إحباطه هجوم شارون، أو ما يعرف بعملية «المزرعة الصينية» فى حرب أكتوبر، وكان قائدًا للكتيبة ١٦، واستمرت المعركة ٣٦ ساعة، ولم يستطع شارون اختراق الكتيبة ١٦.

وفى أثناء اشتعال ميدان التحرير فى يناير ٢٠١١، أصدر أوامره بعدم إطلاق رصاصة واحدة علي الشعب المصري، وهذا ما أكده اللواء سمير فرج مدير الشئون المعنوية الأسبق للقوات المسلحة المصرية.

□□□

نجاحه الباهر يرجع إلى ثقة الداخل والخارج بقدراته

وبكلمات مؤثرة تحمل معاني الحب والتقدير والعرفان، نعى الرئيس عبد الفتاح السيسي المشير محمد حسين طنطاوي، وقال الرئيس فى صفحته علي تويتر: «فقدت اليوم أبًا ومعلمًا وإنسانًا غيورًا علي وطنه، كثيرًا ما تعلمت منه القدوة والتفاني فى خدمة الوطن».

□□□

وتحمل أعباء عهد جديد علي مصر والمنطقة، ونجح نجاحا باهرا فى جميع الاختبارات التي تعرضت لها البلاد فى ٢٠١١، ويرجع ذلك إلى تمتع المشير طنطاوي بثقة كبيرة فى الداخل والخارج. وقد تعرض لمواقف صعبة، وكان بمثابة حائط صد، ونجح فى حماية مصر من تربص أعدائها.

ولن ننسى موقف ه البطولي وهو يقول للرئيس مبارك: «الرهائن وصلوا يا فندم»، مقولة شهيرة للمشير طنطاوي، وكان هذا الموقف علي الهواء مباشرة، وذلك بعد أن نجحت القوات المسلحة المصرية فى تحرير رهائن مصريين وأجانب تم اختطافهم فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٨ بمنطقة جبل العوينات، ووقتها كان مبارك ورجال الدولة فى إحدى المناسبات، وحضر إليه المشير طنطاوي وزف إليه نبأ تحرير الرهائن.

وعزاء المصريين فى فقيدهم القائد.. تاريخه الوطني المشرف والزاخر بالبطولات.



حسن زعفان

بطل سيذكره التاريخ بحروف من نور

رحم الله المشير حسين طنطاوي، القائد العام للقوات المسلحة المصرية الأسبق وأحد أبطال حرب أكتوبر والبطل الذي أحكم زمام الأمور بعد ثورة يناير وتحمل مسؤولية إدارة بلد كبير فى ظروف غاية فى الصعوبة واستطاع البطل أن يعبر بالبلاد إلى بر الأمان واستطاع بذكاء شديد أن يكشف مخطط الإخوان ويشتت جمعهم ويفضحهم أمام الشعب دون أن يصدر منه أي تصريح علني ودون أن يتكلم كلمة واحدة، وترك منصبه إلى البطل عبد الفتاح السيسي، وهو يعلم تماما أن الخطة تسير كما أراد لإنقاذ الوطن من براثن الإخوان وجماعات الإرهاب ويجنب مصر مخططا جهنميا يبدأ بحرب أهلية، وينتهي بتقسيم مصر وضياع سيناء وانفصال الغرب والشرق عن السيطرة والبدء فى دخول جماعات الإرهاب من كل حوب وصوب عبر الجنوب والشرق والغرب مما يمهد الطريق للتدخل الأجنبي عبر السواحل الشمالية لحماية المصالح الأوروبية، ثم يعقب ذلك انتشار واسع لقوات أجنبية فى سيناء بذريعة حماية إسرائيل من الإرهاب المنتشر فى سيناء .. هكذا كان المخطط يسير لتدمير مصر.. لكن كان الجيش المصري وأجهزته الاستخبارية على علم تام بكل تفاصيل المؤامرة الخبيثة، لقد أنكر الراحل العظيم ذاته وتقبل قرار إقالته من حكومة الجماعة الإرهابية وتظاهر أنه يؤيد ذلك حتى تم إحكام خطة التخلص من الإخوان وتجنب نشوب صراع دموي يكون الجيش طرف فيه، وهو ما كانت تسعى إليه الجماعة الإرهابية وأعوانهم من خونة الأوطان

رحم الله البطل المشير حسين طنطاوي، والذي سيسطر التاريخ ذكراه بحروف من نور.

31

أكتوبر 1935 ولد المشير طنطاوى بحى عابدين



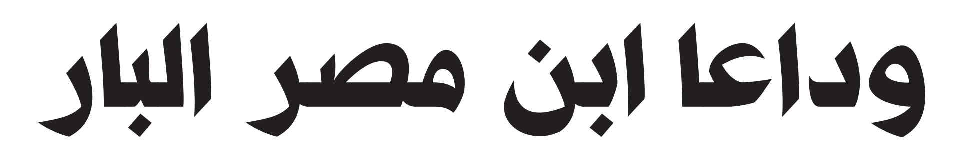
6

أشهر تفصل بين تخرج طنطاوى ومشاركة فى حرب 56

المحارب يترجل



فى معرض حديثه عن المغفور له المشير محمد حسين طنطاوى، إبان توليه رئاسة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وإدارة شئون البلاد فى الفترة من 25 يناير 2011 وحتى تسليم السلطة فى يونيو 2012، يقول الرئيس عبد الفتاح السيسي إن المشير كان يصف حاله بأنه كقابض على قطعة من الجمر.. تحرق يده ولا يستطيع أن يطلقها من يده وإلا ستحرق كل شىء، وكأن الأقدار تسوق الرجال لمصر، هذا البلد الذى قضى الله أن يكون آمنا فى قوله «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين» سورة يوسف الآية (99).



لواء/ نصر سالم

وداعا ابن مصر البار

إن مصر فى هذه المرحلة من الزمن فى يناير ٢٠١١ وما تلاها، كان مخطط لها من أعدائها كما حدث فى العراق وسوريا وليبيا واليمن، أن تتفتت وتنقسم على نفسها من داخلها بفعل فتنة داخلية، تؤدى بالشعب إلى حرب أهلية لا تبقى ولا تذر، ولنا أن نتذكر ما حدث فى دولة العراق الشقيق، حين اندس بين الثوار فئة مخربة كانت تحرق وتدمر منشآت الدولة الخاصة والعامة، وقاموا باستفزاز قوات الجيش والاعتداء عليها وحين اضطر الجيش لمواجهتها والأخذ على يدها، انعقد مجلس الأمن وقرر فرض الحظر الجوى على دولة العراق بحجة أن الجيش يقوم بالاستخدام المفرط للقوة ضد الشعب فقامت القوات الجوية لحلف «الناتو» بإعمال آلة تدميرها، فدمرت أسلحة الجيش، ودمرت البنية التحتية للبلاد ثم أعلنت إلغاء وتسريح الجيش العراقى، فانطلقت جماهير الشعب على معسكرات الجيش واستولت على ما تبقى بها من أسلحة، وبدأ تكوين الميليشيات المسلحة والحرب الأهلية بين فصائل الشعب، وكل فصيل يريد أن يعلن نفسه دولة أو إمارة مستقلة.

نفس الحال تكرر فيما بعد بنفس الصورة فى الدولة الليبية، وكلاهما حتى الآن لم تتعاف من تلك الأحداث المدبرة.

أما فى كل من سوريا واليمن فقد انقسم الجيش فى كل دولة منهما إلى جيشين ولا يزال القتال دائرًا بينهما حتى الآن وكلا الدولتين تتآكلان كل يوم وتزداد أحوالهما سوءًا لأن من كان مفروضًا أن يحميهم هو من يقوم بقتلهم.

كل ذلك وأكثر حمى الله مصر منه بفضله أولا، ثم بهذا الرجل الذى قيضه ليكون على رأس المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذى تولى مسئولية إدارة البلاد فى تلك المرحلة الحرجة، فكان لانضباطه الصارم الذى التزمت به القوات المسلحة قادة وضباطا وجنودا، عظيم الأثر فى ضبط النفس والتعامل بحكمة وصبر بالغين مع الثوار، وحتى مع بعض الأفراد المدسوسين بينهم والذين حاولوا استثارة الجنود والاعتداء عليهم لدفعهم إلى ردة فعل غاضبة، ينتظرها المتربصون بمصر من خارجها ليفرضوا عليها الحظر الجوى (المدمر) كما فعلوا فى العراق وليبيا، ففوت عليهم تلك الفرصة وذلك الفخ الذى نصبوه لمصر وجيشها، كما كان للروح المعنوية والوطنية العالية التى يتمتع بها قادة وضباط الجيش الأثر الأقوى فى ترابط ووحدة الجيش بل والتزامه الصارم بحماية وطنه وشعبه فلم تستطع أية فتنة أن تفرقهم أو تؤدى بهم إلى الانقسام.

هذا الدور التاريخى، الذى قام به المغفور له المشير حسين طنطاوى لم يكن وليد الساعة ولكنه دور أعده الله له منذ مولده ومسيرته الأولى حتى تقلد قيادة الجيش وقيادة البلاد، فقد ولد محمد حسين طنطاوى فى ٣١ أكتوبر عام ١٩٣٥ فى حى عابدين بالقاهرة، وظل مرتبطا به طيلة حياته، حتى صار وزيرًا للدفاع، وكان حريصا على أن يقوم فى أيام العطلة بقيادة سيارته الملاكى بنفسه والتوجه بدون أى حراسة لزيارة أهله وأصدقائه فى هذا الحى صلة للرحم ووفاء لالتزام خلقى نشأ وتربى عليه.

التحق محمد حسين طنطاوى بالكلية الحربية وتخرج فيها برتبة ملازم فى أبريل عام ١٩٥٦ قبيل العدوان الثلاثى على مصر فى ٢٩ أكتوبر عام ١٩٥٦ بستة شهور، فاشترك مع جيش بلاده وشعبها فى الذود عن ترابها والحفاظ على كرامتها وأمتها.

ومرورًا بكل الحروب التى خاضتها مصر من يونيو ١٩٦٧ فى حرب الاستنزاف إلى أكتوبر ١٩٧٣ التى تكلم عن دوره فيها





المستشار تركي آل الشيخ -
رئيس هيئة الترفية السعودية

قائد بطل وفخر لكل العرب ومن رموز العسكرية والانضباط في العالم.



السفير أسامة نقلى - سفير السعودية

لقد تعامل مع فترة حرجة مرت بها مصر بكل مسئولية واتزان وحب لوطنه.



الأعداء قبل الأصدقاء.

كان المقدم محمد حسين طنطاوى قائد الكتيبة السادسة عشر من اللواء السادس عشر من الفرقة السادسة عشر المشاة الميكانيكى، التى تقاتل على الجانب الأيمن للجيش الثانى الميدانى وكانت الكتيبة السادسة عشر هى الكتيبة الموجودة فى أقصى الطرف الأيمن للفرقة السادسة عشر أى للجيش الثانى الميدانى.

وعندما قرر العدو الإسرائيلى اقتحام القناة والعبور غرب القناة، اختار الفاصل بين الجيشين ليكون قطاع اختراق للعبور، ولم يكن يستطيع تنفيذ ذلك إلا بالضغط على الكتيبة السادسة عشر من اتجاه الجنوب ودفعها شمالا مسافة ٢ : ٣ كم؛ لتوسيع الثغرة التى تمكن العدو من العبور، فتم تخصيص هذه المهمة لفرقة (شارون) التى هاجمت هذه الشريحة من الأرض التى تحتلها الكتيبة السادسة عشر، وكانت تعرف باسم «المزرعة الصينية» وهى عبارة عن أرض سبق تجهيزها للزراعة بواسطة الزراعة المصرية قبل عام ١٩٦٧.

وعن معركة المزرعة الصينية هذه يقول الجنرال شارون:

«إن الجنود الذين واجهونا ربما كانوا أول مشاة فى العصر الحديث مجهزين ومدربين ليقاوموا الدبابات بل ليصلوها نارًا قاتلة بأسلحة مصممة خصيصا لذلك، لقد قضوا على (هوس الدبابات المرضى) وهو الغرور الذى أصاب الإسرائيليين بعد حرب ١٩٦٧».

وعن هذه المعارك أيضا يقول شارون: لقد خسرت قواتى ٥٠ دبابة وقرابة ٣٠٠ رجل وتنتهى حرب أكتوبر بنصر الله المبين، ويشترك العقيد محمد حسين طنطاوى كعضو فى لجنة استلام ما تبقى من أرض سيناء من العدو الإسرائيلى بعد معاهدة السلام وكأن القوات المسلحة كانت تعده لدور أكبر فى مسيرته العملية عسكريا وسياسيا فتم اختياره للعمل ملحقا للدفاع فى باكستان عام ١٩٧٦.

ويعود من باكستان ليتولى كل المناصب القيادية حتى قائد فرقة، فقائد للجيش الثانى الميدانى، ومنه إلى قائد للحرس الجمهورى، ثم يتم تعيينه رئيسا لهيئة عمليات القوات المسلحة فى مرحلة حاسمة من مراحل وطننا العربى، حين احتل الجيش العراقى دولة الكويت، ويتولى الرجل مهمة



كأن القوات المسلحة كانت تعده لدور أكبر فى مسيرته العملية عسكريا وسياسيا فتم اختياره للعمل ملحقا للدفاع فى باكستان عام 1976

إعداد القوات المصرية للاشتراك فى حرب تحرير الكويت، فكان على قدر المسئولية، وقامت القوات المصرية بالفتح الاستراتيجى والتحرك إلى الأراضى السعودية ومنها تنطلق لتؤدى دورها القومى ويتم تحرير دولة الكويت فى أداء عسكرى راق.

ويختاره الرئيس الأسبق مبارك وزيرًا للدفاع وقائدًا عامًا للقوات المسلحة، وعلى مدى عشرين عاما من الزمان قاد فيها القوات المسلحة أضاف إليها الكثير من التطوير والتغيير فى العديد من المجالات وأضافت هى إليه أكثر.

المحارب يترجل

8

مبادئ للتدريب الشاق في القوات المسلحة



24

اسم دورة أركان حرب التى زاملت خلالها المشير

قال اللواء مصطفى كامل، المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية العليا، إن المشير محمد حسين طنطاوى لا يمكن اختزاله فى موقف أو فترة واحدة، فمنذ تخرجه فى الكلية الحربية حتى نهاية خدمته فى القوات المسلحة، كان صاحب مواقف وبطولات لا يمكن من خلالها إلا أن نعطيه حقه.

وأضاف كانت لى ذكريات مع المشير حسين طنطاوى فقد خدمت معه فى الرتب الصغيرة فكنت «ملازم ثانى» والمشير طنطاوى كان برتبة ملازم أول، وكان مثالاً للعسكرية المصرية منذ بداية خدمته فى القوات المسلحة وخلال تعيينه مدرسا فى الكلية الحربية فجميع الطلبة الذين تعلموا على يديه اكتسبوا منه الانضباط حيث كان يتمتع بانضباط شديد جدا وتمتع بقيم عالية جدا.

نسرين مصطفى

كامل: أثناني عن الاستقالة من القوات المسلحة

وأكد اللواء كامل أن المشير استحق يترقى إلى مناصب أخرى ورتب أعلى إلى أن وصل إلى وظيفة المشير، حيث تدرج من العمل فى قائد كتيبة ثم قائد لواء ثم قائد فرقة ثم قائد جيش ثم رئيسًا لعمليات القوات المسلحة ثم وزيرًا للدفاع وقائدًا عامًا للقوات المسلحة وهى وظائف مستحقة له لإخلاصه وحبه لوطنه.

وعن أداء المشير طنطاوى كوزير دفاع يقول فى اعتقادى إنه قمة الانضباط والعمل الجاد الذى كانت له نتائج مبهرة فى القوات المسلحة، ومن جهة أخرى فإنه قام بدور تاريخي أثناء أحداث ٢٥ يناير، ثم فترة تولى الإخوان المسلمين واختطافهم للحكم فى مصر، فقد مرت مصر بحالة مزعجة وكان الأمن القومى المصرى مهددًا من جميع الاتجاهات إلا أنه استطاع إحداث استقرار أمني سياسي الكل يشهد به.

أما عن الناحية الإنسانية للمشير طنطاوى فيروى كامل: زاملته فى دورة أركان حرب الدورة ٢٤ أركان حرب، ويوما ما اتهمت بالاشتراك فى قلب نظام الحكم فى الفترة من ١٩٦٩ولمدة ثلاث سنوات، وقد اعتقلت لفترة حتى تمت تبرئتى، فكان من القلائل الذين سألوا علي واهتموا بمعرفة ما حدث لى، وكان فى الجماعة السادسة وكنت فى الجماعة الثانية وكنت أعانى من معاملة بعض الزملاء لدرجة جعلتنى أفكر فى تقديم استقالتى إلا أنه وقف إلى جوارى وأثنانى عن تلك الفكرة، واستمر يتحدث معى ويقنعنى لمدة يوم كامل حتى هدأت نفسي وتراجعت عن الفكرة، ودائما ما أتذكر تلك الواقعة فكان ذلك الموقف هو الذى فتح لى أبواب تولى المناصب القيادية.

وعلى صعيد القيادة كان قائدًا فذًا يشارك رجاله فى كل المواقف فكان كثيرًا ما يحضر أيام كشف الهيئة فى الكلية الحربية لأيام طويلة حتى يتأكد من دقة اختيار الطلاب، لذا فقد فقدت مصر والقوات المسلحة قائدًا فريدًا لا يمكن تعويضه.

كان قائدًا فذًا يشارك رجاله فى كل المواقف

بخيت: كان دءوبًا على تطوير منظومة الأزمات في الجيش

قال اللواء بخيت، المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية العليا وأحد أبطال حرب أكتوبر ١٩٧٣، ليست لى ذكريات خاصة مع المشير طنطاوى رحمه الله إلا أنه عندما كان وزيرا للدفاع كنت أتولى منصب مدير لإدارة الأزمات فى القوات المسلحة، وكان مشجعًا ويحضر التقارير ودءوبًا على تطوير منظومة العمل فى الإدارة. وأضاف مما لاشك فيه أن أحداث يناير هى التى تمثل نقطة تحول كبيرة فى التاريخ المصري الحديث وفى مواقف المشير حسين طنطاوى، من هذه الأحداث فقد كان هدفه الرئيسي هو الحفاظ على الدولة المصرية بأجهزتها ومؤسساتها وقواتها المسلحة وشعبها وبالعلاقة الوطيدة بين شعبها وجيشها، كلها كانت أهدافًا يحرص عليها وقالها صراحة «عدم إطلاق أي طلقة من الجيش المصري فى صدر الشعب المصري» وكذلك القوات المسلحة لم تستخدم أي أسلوب من أساليب العنف، بل استخدمت الأساليب المنضبطة وقرارات المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى بعض التوقيتات وتأمين المنشآت الحيوية فقام بدور مهم.

وذكر المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية أن المشير لم يسلم الدولة المصرية للإخوان، بل إن المشير سلم الإخوان للشعب المصري لأنه يعلم أن الشعب المصري لن يقبل التطرف من قبل هذه الجماعة، وبالتالى كانت النتيجة أن الشعب المصري ثار على هذه العصابة من القتلة والمجرمين التى كانت تسعى أن تقود الشعب المصري بعظمته، وكانت عبقرية من المشير طنطاوى أن يكشف هذا الفصيل ويضع حقيقته أمام الشعب، وقد تحمل الكثير فى سبيل هذا وعانى الكثير حتى إن بعض المتسولين الذين يدعون أنهم ليبراليون تطاول بالقول على المشير طنطاوى وهو أحد أبطال أكتوبر الذين شهد لهم العدو بالقدرة.

وأكد بخيت، أن المشير طنطاوى كان شخصية فارقة فى التاريخ المصري الحديث لأنه حمى الدولة المصرية أثناء أحداث يناير من الوقوع فى براثن التفرقة والعصبية والعرقية، لأن الشعب المصري ليس لديه عرقية ولا عصبية ومن ادعوا أن لدينا أقليات كانت ادعاءات كاذبة، وكذبت هذا كله الأحداث فى ثورة ٣٠ يونيو للتخلص من الإخوان ليحيا الشعب المصري حياة هو جدير بها، فكل هذا يذكر للمشير، فيذكر له ذكاؤه السياسي وتعامله مع كل فئات المجتمع فى ذلك الوقت، واحتوى الجميع وحمى مؤسسات وأجهزة الدولة المصرية وقيمها وشعبها ومؤسساتها فى وقت حرج من الانهيار والتقسيم، وأهداف الغرب ممن حاول تنفيذ مخطط لإسقاط الدولة، فكان شخصية محورية فى الصراعات واحتواء الأزمات والنجاة بالدولة المصرية فى هذا التوقيت.

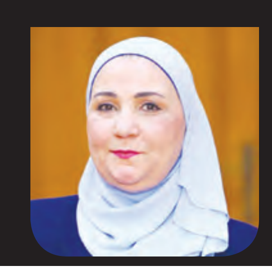


شخصية فارقة فى التاريخ المصري الحديث لأنه حمى الدولة المصرية أثناء أحداث يناير



الدكتور محمد شاكر - وزير الكهرباء والطاقة المتجددة

صاحب مسيرة وطنية حافلة بالعطاء، ومواقفه الوطنية لن ينساها التاريخ لحمايته لبلدنا الحبيب مصر من الفوضى.



الدكتورة نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي

أحد رجالات مصر المخلصين الذي وهب حياته في الدفاع عن أرض مصر وحماية أبنائها، وأحد القادة النبلاء في صفوف القوات المسلحة.

الغباري: كان له دور في توعية الشباب بأبعاد الأمن القومي المصري

يقول اللواء محمد الغبارى، مدير كلية الدفاع الوطنى الأسبق، المشير محمد حسين طنطاوى كان زعيمًا عظيمًا وقائدًا فذًا فى العسكرية المصرية فهذا الرجل لـه من الأعمال ما كان يرفض الإعلان عنه ، فقد قدم لمصر أعمالاً كبيرة فى تطوير القوات المسلحة وأثناء مدة خدمته فى حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر، وقد نهج نهجًا استراتيجيًا للقوات المسلحة سواء فى التسليح أو فى التدريب، فسنجد أنه كان ينظر للقوات المسلحة من زاويتين هما الانضباط العسكرى الشديد والتدريب الشاق وفى القوات المسلحة توجد ٨ مبادئ للتدريب لكنه كان يولى اهتمامًا خاصًا للتدريب الشاق وقت السلم.

وأضاف اللواء الغبارى من أهم ما قام به المشير طنطاوى أنه زرع فى القوات المسلحة أنه لا وظيفة فى قيادة مستقبلية أو فى تصعيد القيادات إلا بأمرين التأهيل العلمى والتأهيل الوظيفي، وبالتالى أهّل ضباط القوات المسلحة فى السلم بحيث لم يكن فى حالة من الركود، كما عمل على النهوض بقدراتهم فنجد الضباط من حملة الماجستير والدكتوراه فى جميع التخصصات، مشيرا إلى أن أهم ما حرص عليه المشير فى مجال التدريب هو أنه أدخل فى القوات المسلحة التدريب المشترك مع القوات الأجنبية لكى يكسر حالة الركود التى تعانى منها الجيوش وقت السلم، فكان صاحب فكر استراتيجي راقٍ، ولكى نتأكد من صحة تلك الاستراتيجية نجد أن الأعداء أنفسهم يشيدون بالدور الذى قام به المشير طنطاوى فى تطوير القوات المسلحة.

وقال الغبارى إن للمشير طنطاوى مسيرة عسكرية تحظى بإشادة عالمية خاصة أنه قائد لمعركة من أهم المعارك التى غيّرت مجرى الأحداث ونتج عنها خسائر فادحة للعدو وهى معركة المزرعة الصينية، حيث استطاع جزء من كتيبة مشاة بقيادة المشير طنطاوى أن تسبب خسائر فادحة لكتيبة كاملة للعدة مما يدل على شجاعة وثبات القائد.

وعن أداء المشير طنطاوى السياسي فى فترة أحداث يناير ٢٠١١ وما بعدها قال المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية العليا: كنت مديرًا لكلية الدفاع الوطنى فى ذلك الوقت وكنا ندرس نتائج الربيع العربى وكان لديه نظرة استراتيجية عميقة فكان قارئًا للربيع العربى ويعى تمامًا أن هناك سيناريوهات ثلاثة لإسقاط الدولة المصرية وهى إما أن الجيش يصطدم بالشعب أو بالتنظيمات الإرهابية أو يحدث صراع طائفى فاتخذ من الإجراءات كل ما يفشل تلك المخططات، مضيفًا: اتخذ المشير طنطاوى خطوات لتوعية الشباب بحقيقة الأمن القومى المصرى والمخاطر التى يتعرض لها، فكان الدور الأكبر لكلية الدفاع الوطنى لتوعية المدنيين، بالإضافة إلى لقاءاته مع ضباط القوات المسلحة كانت سببًا فى انضباط القوات المسلحة واستيعابهم لما تمر به مصر من أحداث فهو قائد عظيم سواء عسكرى أو سياسي وسيذكر التاريخ ما قام به فى مجلدات فهو بالفعل عبر بمصر إلى بر الأمان.

كان قارئًا للربيع العربى ويعى تمامًا أن هناك سيناريوهات ثلاثة لإسقاط الدولة المصرية

وأشار إلى أن خدمة الرئيس عبد الفتاح السيسي لفترة طويلة مع المشير طنطاوى سواء فى هيئة العمليات أو فى الأمانة العامة، جعلت الرئيس شديد القرب والتأثر به وله خلفية عما مرت به مصر خلال تلك الفترة، موضحًا أن المشير طنطاوى لم يتخل أو يتنحى عن هذا الأمر وصمم أن يواجه الشائعات فى التواجد المباشر، فوجدناه عند ماسبيرو وبعد أحداث محمد محمود وتوجه للعزاء ومشى بدون حراسة فهو كان يواجه الأمر بشجاعة مطلقة لمدة عام وخمسة أشهر.

نوح: تتلمذت على يديه وتعلمت منه الانضباط والصبر

وقال اللواء محيي نوح، بطل الصاعقة المصرية والمجموعة ٣٩ قتال، إن المشير محمد حسين طنطاوى رجل وطنى محب لوطنه لديه حكمة وصبر وجلد، وكنت طالبًا فى الكلية الحربية سنة ١٩٦١وكان المشير طنطاوى مدرسا ومعلما بها تعلمت منه العسكرية والانضباط وكيفية الحفاظ على الوطن، وتعلمنا الشجاعة والإقدام والصبر، وكان يقود الكلية الحربية فى هذا التوقيت هو اللواء محمد فوزى الذى عرف عنه بأنه شديد الانضباط، فكانت الكلية الحربية شديدة الانضباط لوجود اللواء محمد فوزى والنقيب فى ذلك الوقت محمد حسين طنطاوى، مستطردًا: والمشير طنطاوى له تاريخ كبير وحافل فهو من مواليد ١٩٣٥ وخريج الحربية سنة ١٩٥٦ ثم اشترك فى حرب ١٩٥٦ وحرب الاستنزاف وحرب أكتوبر ١٩٧٣ وكان قائد الكتيبة ١٦مشاة وهى التى قامت بمعركة المزرعة الصينية بكفاءة وقدرة عالية وكبدت العدو خسائر كبيرة خلال هذه العملية، وكان له أثر كبير فى هذه المعركة وما تلاها من معارك ثم تدرج فى المناصب إلى أن وصل وزيرًا للدفاع والإنتاج الحربى، وقد شرفت بأنه كرّمنى فى يوم تفوق الصاعقة فى قيادة وحدات الصاعقة، وسعدت بهذا التكريم لأنه جاء من قائد ربطتنى به علاقة قوية فى الماضي وكرمنى لأعمالي التى قمت بها خلال الفترة السابقة.

وأضاف: جاءت أحداث يناير ٢٠١١ واستطاع بحكمته وقوته وقدرته وشجاعته أن يمر بمصر من هذه المحنة، وكما قال الرئيس عبد الفتاح السيسي إنه كان ماسكا فى يده جمرة من النار ولو تركها لاشتعلت النار فى مصر كلها إلا أنه تحمل الصبر والأقاويل الكثيرة فى تلك الفترة فلم تنزف قطرة دم واحدة والمشير طنطاوى كان سببًا فيها وهى شهادة أكد عليها الرئيس عبد الفتاح السيسي الذى ربطته بالمشير طنطاوى علاقة قوية. وسعدت كثيرًا بإطلاق اسم المشير طنطاوى على قاعدة الهايكستب فقد قدم لمصر الكثير من الأعمال البطولية فهو بحق يستحق التكريم.

وعن مواقفه الإنسانية قال نوح: أثناء تكريمى فى وحدات الصاعقة أثنى علي وطلب مني أن أروى ما تعرض له صديقه العقيد إسماعيل عزمى – وكان أحد أبطال المظلات – من ظلم وأن أروي قصة بطولاته وهى لفتة عظيمة من القائد لزميله وأثناء وجوده فى الخدمة كانت له أياد بيضاء على بعض الضباط وأسرهم وصف ضباطٌ والجنود وكان يلبى معظم مطالبهم، وكانت معاملته لجنوده معاملة الإخوة أثناء المعركة، مضيفًا: وفى الكلية الحربية كان يحتضن الطلبة وكان مخلصًا فى تعليم طلابه سواء فى توجيه السلاح أو المشاة فقد كان معلما قديرًا ويخلص إخلاصًا كاملاً فى تعليمه لطلبة الكلية الحربية فله أجيال من التلاميذ، فقد تعلمت على يديه صفات جميلة لازلت أعمل بها وأتذكرها، كان صاحب تاريخ عسكرى طويل حيث شارك بكتيبة فى أكتوبر ٧٣ وانتصر فى معركة المزرعة الصينية، وفى عام ٢٠١١ وما بعده استطاع العبور بالوطن إلى بر الأمان بحكمته ووطنيته، عزائي لقواتنا المسلحة وللشعب المصري فى هذا القائد الوطني المخلص.

كان معلما قديرًا ويخلص إخلاصًا كاملاً فى تعليمه لطلبة الكلية الحربية

1975

عمل المشير ملحقا عسكريا في باكستان



35

رقم دفعه الكلية الحربية التى تخرج فيها المشير

المحارب يترجل



يقول اللواء محمد زكى الألفى، المستشار بأكاديمية ناصر العليا، وأحد أبطال حرب أكتوبر، كان المشير طنطاوى قائد الكتيبة ١٦ وكنت فى الكتيبة ١٨وكنت ملازم أول وكان المشير طنطاوى قائد الكتيبة فى حرب أكتوبر، لم أتعامل معه بشكل مباشر لكنه كان صاحب سيرة ثرية فقد كان أحد قادة القوات المسلحة المميزين فى تاريخ مصر، وقد تخرج في الكلية الحربية سنة ١٩٥٦ واشترك فى حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف ثم حرب ١٩٧٣ وما تلى الأحداث بعد ذلك.

وأضاف: كان أحد أبرز القادة فى سلاح المشاة وتولى قيادة الجيش الثانى الميدانى ثم قائدًا للحرس الجمهورى ثم رئيسًا لهيئة عمليات القوات المسلحة فى فترة حرب الخليج، وكانت فترة مهمة مما أكسبه خبرات فقدم الرأى والمشورة بالإضافة إلى أنه كان عضو هيئة تدريس فى الكلية الحربية ومعظم القادة الحاليين تتلمذوا على يديه فى وقت من الأوقات.

وأكد الألفي أن المشير طنطاوى كان رجلاً مقدامًا فقد نزل إلى الشارع أثناء أحداث يناير٢٠١١ وما تلاها رغم أحداثها العنيفة، والتى حاول أن يركبها دعاة الدين والإرهاب والجماعات التكفيرية، وبدعم من أجهزة خارجية وكان فى ذلك الوقت وزيرًا للدفاع وكان معه المجلس العسكرى فهو دوره لا ينسى لهم جميعًا، وقاد البلاد بعيدا عما كان مخطط لها وهى التدخل الأجنبي والاقتتال الداخلى والحرب الأهلية ثم التقسيم أسوة بالدول التى حولنا إلا أن المشير استطاع أن يعبر بمصر إلى بر الأمان.

قاد البلاد بعيدا عما كان مخطط لها وهى التدخل الأجنبي والاقتتال الداخلى والحرب الأهلية ثم التقسيم

«رجل الأوقات الصعبة، وصمام الأمن والأمان للدولة المصرية» هذا ما وصف به الخبير الاستراتيجي اللواء حسام سويلم رفيق دربه فقيد مصر الراحل المشير محمد حسين طنطاوي، مؤكداً أنه عاصر مواقف دقيقة جداً أمنيا وسياسياً، وواجه أعتى المؤامرات التي كانت تحاك لمصر عقب أحداث يناير 2011، وكان انتماءه الأول لمصر..

وليد فائق

سويلم: رجل الأوقات الصعبة

وأضاف سويلم لقد كان الفقيد من أفضل الرجال الذين أنجبتهم مصر، وأثبتوا ولاءهم وانتماءهم للبلد فى أدق الظروف السياسية والأمنية، التى مرت بها البلاد، فى الفترة من أيام الرئيس مبارك، وإلى آخر لحظة تولى فيها مواقع المسئولية، مرورا بفترة خدمته الطويلة بالجيش المصري، منذ تخرجه عام ٥٦، وطوال ما يقرب من ٦٠ عاماً وصل فيها لتولى مسئولية وزارة الدفاع والإنتاج الحربي، ثم الأزمة التى واكبت أحداث يناير ٢٠١١، وما بعدها والتى واجه فيها الظروف والمؤامرات من قبل أمريكا وإسرائيل والإخوان، فى المرحلة التى تولى فيها المجلس العسكرى برئاسته السلطة، حتى تسليمها، وكلنا نعلم جيداً الدور المهم والحيوي، الذى قام به خلال الأزمات السياسية المختلفة خلال هذه الفترة، وعقب تولى الرئيس السيسي الحكم كان دائماً على اتصال معه وإبداء الرأى فى الأمور الأمنية سواء السياسية أو العسكرية.

وعدد سويلم الصفات التى كان يتحلى بها الراحل الجليل، فقال إن أهمها الولاء والانتماء الوطنى لمصر، يأتى بعد ذلك الهدوء والسكينة التى كانت تمكنه من امتلاك الموقف عند مواجهة الأزمات المختلفة، التى كان يواجهها بهدوء شديد دون إثارة الأعصاب، ليستطيع التحكم فيها واتخاذ القرار السليم، ودائما كان يضع نصب عينيه أمرا هاما، كان يرى أنه لا يمكن التهاون فيه، ألا وهو أمن وأمان مصر ومصلحتها القومية داخليا وخارجيا..

أما عن ذكرياتهما معا فقال سويلم، لقد كنا دفعة واحدة فى الكلية الحربية، وهى دفعة ٣٥ لسنة ١٩٥٦، عاصرنا معا فترة العدوان الثلاثى على مصر عام ٥٦، وأعقبها حرب ٦٧، ثم انتصار أكتوبر ٧٣، وما بعدها من أحداث حتى اليوم، وكنا دائما معا، وعندما كنت ملحقاً عسكريا فى الهند، كان هو الملحق العسكرى فى باكستان وذلك فى الفترة من عام ١٩٧٥ وحتى ١٩٧٨، وكان بيننا تواصل عائلى خلال هذه الفترة، بالإضافة بالطبع للتنسيق فى العمل، وأستطيع أن أؤكد أن المشير طنطاوى كان أحد أسباب توثيق العلاقات العسكرية بين مصر وباكستان، وعندما عدنا إلى مصر تولينا وظائف عديدة فى التشكيلات الميدانية، حتى أضطلع بدوره كوزير للدفاع.

وأستكمل اللواء سويلم حديثه بالقول لن أنسى أبداً دور المشير طنطاوى فى أحداث يناير عندما رفض أن يطلق طلقة واحدة على الشعب المصرى، وأكد وقتها أن الدبابات والعربات المدرعة نزلت الشارع لحماية الشعب، وليس تهديده، فأمن الشعب على نفسه، رغم الهتافات والانتقادات التى كانت ضده من قبل جماعة ٦ أبريل والمشوشين سياسيا والإخوان المسلمين، فضبط أعصابه إلى آخر لحظة فى كل الأحداث الملتهبة فى هذه الفترة مثل أحداث محمد محمود وميدان التحرير وغيرها من الأحداث رافضا أن يطلق الجيش طلقة واحدة على المتظاهرين.

وأثناء فترة توليه رئاسة المجلس العسكرى، وكان معه قادة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة ومن بينهم الرئيس السيسي كمدير للمخابرات الحربية، كانت هناك مشاورات مستمرة ما بين المجلس العسكرى فى داخله، وما بين المجلس والقادة السياسيين، وكان المشير طنطاوى حريصاً دائماً على أن يجتمع بالقادة السياسيين وأصحاب الفكر ورؤساء تحرير الصحف والإعلام، ليجعل الاستشارة واسعة فى هذا المجال، ولا يستأثر بالرأى، وفى النهاية كان يتبلور قرارا سياسيا رشيدا، فأدار الموقف بحكمة فى أصعب اللحظات لأن القرارات كانت تتخذ بحنكة سياسية، وعندما تطلب الأمر تدخل عسكرى لابد منه، لم يتردد، فعندما أراد بعض المتأمرين مهاجمة وزارة الدفاع وأعطوا المبرر لإسرائيل لترفع درجة الاستعداد القصوى على حدودنا الشرقية، دفع بكتيبة صاعقة طاردت من أرادوا حصار الوزارة، وطردوهم، فالمشير كان دائماً رجل الأوقات الصعبة طوال فترة توليه المسئولية..

رفض أن يطلق الجيش طلقة واحدة على الشعب في أحداث يناير وما تليها



د. إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة

رمز من رموز مصر الأوفياء وبطل مخلص شارك في الدفاع عن الوطن في العديد من المعارك، وأفنى حياته في الدفاع عنه



الفريق مهندس كامل الوزير وزير النقل

كان محارباً عظيماً وهب نفسه للدفاع عن بلده من أجل تحقيق النصر



وصفوا مسيرته العسكرية بالمشرفة..

دبلوماسيون: تعامل بحكمة وصبر خلال ثورة يناير

سوسن أبو حسين

قال عمرو موسى، وزير الخارجية الأسبق، إن المشير محمد حسين طنطاوى، تعامل بحكمة وخبرة كبيرة مع ثورة ٢٥ يناير .

وأضاف خلال نعيه للراحل عبر حسابه الرسمي بموقع «تويتر»: «رحم الله المشير حسين طنطاوي كان حاسما وحكيما فى دعمه بصفته القائد العام للقوات المسلحة لثورة ٢٥ يناير كما فى تعامله مع التطورات الخطيرة التي أنتجتها كان هدفه حماية مصر واستقرارها فى مواجهة تحديات جدية داخلية وخارجية».

كما نعى أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بكل الحزن فقيد الوطن وقال: رحل الصديق المشير محمد حسين طنطاوي، القائد العام للقوات المسلحة، ووزير الدفاع والإنتاج الحربي الأسبق فى مصر بعد مسيرة وطنية طويلة حافلة بالعطاء.

وقال أبو الغيط فى نعيه، «لقد أعطى الفقيد لأمته الكثير منذ كان ضابطا يافعاً فى القوات المسلحة المصرية وحتى نهاية مسيرته الطويلة على أعلى درجات السلم العسكري، مروراً بمحطات رئيسية فى حياته وحياة مصر أبرزها حرب أكتوبر المجيدة وانتقال السلطة عام ٢٠١١ إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة وإدارة شؤون البلاد فى أدق وأصعب المراحل».

كما أشاد معظم الدبلوماسيين العرب بمسيرة عطاء المشير طنطاوى فى حب مصر»، تقديرًا لدوره الكبير. وأشادوا بالفيلم التسجيلي الذى أعدته الشئون المعنوية عن الراحل والذى تضمن مشوار حياة المشير طنطاوي، منذ ميلاده فى حي عابدين بالسيدة زينب بالقاهرة، فى ٣١ أكتوبر عام ١٩٣٥، ثم التحاقه بمراحل التعليم المختلفة، حتى الكلية الحربية التي تخرج فيها عام ١٩٥٦، ومشاركته فى العدوان الثلاثي على مصر كقائد فصيلة مشاة، ثم عمل بعد ذلك معلمًا بالكلية الحربية خلال فترة الستينيات، ليعمل بعد ذلك قائدًا لكتيبة مشاة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، التي خاض فيها معركة المزرعة الصينية الشهيرة التي كبدت العدو الإسرائيلي خسائر فادحة.

وعرض الفيلم التسجيلي ترقي المشير حسين طنطاوي فى الوظائف القيادية بالقوات المسلحة، حيث عمل قائدًا للجيش الثاني الميداني، وقائدًا للحرس الجمهوري، ورئيسًا لهيئة عمليات القوات المسلحة، حتى تم تعيينه قائدًا عامًا للقوات المسلحة فى عام ١٩٩١.

وتضمن الفيلم لقطات من كلمات للمشير حسين طنطاوي خلال المناورات والمشروعات التي قدمتها القوات المسلحة خلال الفترة الماضية، بالإضافة إلى عرض خطط التوسع فى مشروعات الإسكان الخاصة بالقوات المسلحة خلال قيادة المشير طنطاوي للقوات المسلحة وخطط الإسكان الحضاري والمستشفيات العسكرية والنقاط الطبية، وكذلك نوادي القوات المسلحة والمشروعات الهندسية الضخمة التي نفذتها الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وذكر الفيلم أيضًا كلمات للرئيس عبد الفتاح السيسي، أثناء توليه منصب وزير الدفاع القائد العام للقوات المسلحة، عن دور المشير طنطاوي، حيث قال: «كان أكثرنا تفهمًا، وأكثرنا حرصًا على بلده، ربنا يجازيه عنًّا خير الجزاء؛ حيث تحمَّل ما لا تتحمله الجبال».

وعرض الفيلم كلمات للفريق أول صدقي صبحي وزير الدفاع السابق، عن دور المشير طنطاوي، قائلًا: «هذا الرجل لن يعطيه حقه سوى المولى عز وجل».

كما نعى سفير المملكة العربية السعودية فى القاهرة السفير أسامة نقلي، المشير محمد حسين طنطاوى القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربي الأسبق، قائلا: «خلال فترة رئاسته المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى ٢٠١١ التقيته مرتين بمعية الأمير سعود الفيصل رحمه الله وكان هادئا وقورا».

وأضاف السفير نقلي، فى تغريدة له على حسابه الرسمي بـ «تويتر»: «لقد تعامل مع فترة حرجة مرت بها مصر بكل مسئولية واتزان وحب لوطنه.. رحم الله فقيد مصر الكبير» .



حياته كانت مسيرة عطاء فى حب مصر



ونعى هشام بن محمد الجودر سفير مملكة البحرين لدى مصر والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، المشير محمد حسين طنطاوي، وقال الجودر فى تغريدة له على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: ببالغ الحزن والأسى أتقدم بخالص التعازي والمواساة إلى عائلة المرحوم المشير محمد حسين طنطاوي والقيادة والحكومة المصرية والأسرة العسكرية المصرية وجموع الشعب المصري.. داعيًا المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

ونعى السفير محمد بن يوسف سفير تونس بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، المشير محمد حسين طنطاوي.

وتقدم سفير تونس إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي والحكومة المصرية والشعب المصري ، بخالص العزاء والمواساة وكذلك لأسرة الراحل المشير محمد حسين طنطاوى، داعيا المولى عز وجل أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته جزاء صالح أعماله للوطن.

وقال سفير تونس إن ما حققه المشير طنطاوي خلال رحلته سيجعل اسمه خالداً للأبد فى تاريخ الأمة، مؤكدا أن الفقيد كان له دور بارز فى حماية مصر، والحفاظ على أمنها واستقرارها، خلال فترات عصيبة فى تاريخ الدولة المصرية.

كما أعرب عادل بن عبدالرحمن العسومي رئيس البرلمان العربي، عن خالص تعازيه وصادق مواساته للرئيس عبدالفتاح السيسي، وحكومة وشعب مصر، فى وفاة المشير حسين طنطاوي، وزير الدفاع الأسبق، وأحد رموز الجيش المصري العظيم، وذلك بعد مسيرة وطنية حافلة بالعطاء والكثير من الجهود والإسهامات الوطنية المخلصة.

وأضاف رئيس البرلمان العربي أن الفقيد الراحل لم يدخر جهدًا فى خدمة وطنه، وكان من الأبطال، الذين ساهموا فى صناعة أعظم البطولات فى التاريخ المصري والعربي وهي حرب أكتوبر المجيدة، وكان على قدر المسئولية الوطنية فى كل المواقف والأزمات.

50

بيتا أمر المشير ببنائها لأهل قريته



10

آلاف جنيه تبرع بها المشير لجمعية أبو سمبل الخيرية

المحارب يترجل

حالة من الحزن الكبير تخيم على أجواء قرى مركز نصر النوبة في محافظة أسوان بعد سماعهم خبر وفاة المشير محمد حسين طنطاوي وخاصة قرية أبو سمبل مسقط رأس عائلة المشير، حيث قام أبناء عمومته بفتح المضيفة الرئيسية في البلدة وتلقي واجب العزاء منذ اليوم الأول للوفاة التي توافد عليها المعزون من قرى مركز نصر النوبة والبالغ عددها (43 قرية). -فمن المعروف أن أهلنا في النوبة القديمة قد انتقلوا للعيش من على ضفاف نهر النيل في أقصى جنوب مصر امتداداً حتى وادي حلفا بالسودان إلى مركز كوم امبو بمحافظة أسوان من أجل بناء بحيرة ناصر والسد العالي، وتم نقل جميع القرى النوبية بذات الأسماء والترتيب إلى موقعها الجديد في مركز ناصر وعرفت بقرى التهجير- وخيم الحزن على أبناء قرى التهجير بسبب وفاة المشير طنطاوي.

أبو سمبل- مصطفى عبد المنعم

حكاها أبناء عمه وأهل قريته:

10 أسرار جديدة عن حياته

وحرصت دار المعارف على أن تتواجد داخل سرادق عزاء المشير فى قريته مع أهله وأبناء عمومته لنستمع منهم بعض التفاصيل والجوانب المضيئة فى حياة ومسيرة المشير المليئة بالفخر.

يقول محمود جمال شلي من أفراد العائلة: اسم المشير مُركَّب وهو (محمد حسين) ووالده هو طنطاوي سليمان عتيق مجاهد وقريب لوالدي ولوالدتي ونلتقي فى النسب عند مجاهد حيث إن جدتي اسمها شمعة علي سليمان عتيق مجاهد وهي ابنة عم المشير مباشرة، جمال علي إبراهيم سليمان شلي مجاهد.

–ويضيف محمود جمال: المشير كان لا يعرف المجاملات أبداً ولا يخشى فى الحق لومة لائم وهو الأمر الذي نجح فى أن يعرفه عنه الجميع، وكان دائما ما يقول إن عملي كمسئول فى الدولة يجب ألا يكون سبباً فى أن يحصل أي شخص من أفراد عائلتي على امتياز أو ما شابه، ويردف قائلا: لقد خدمت فى الجيش وأمضيت فترتي بالكامل وهو رئيس العمليات بالقوات المسلحة ولم التقي المشير أو يعلم عني شيئًا نظراً لأنه كان لا يحب الواسطة أبدا ونحن جميعا نعلم عنه هذا الشيء، وأيضاً نحن كأفراد العائلة كنا نقدر هذا جداً ونعلم أن كلمة الواسطة ملغية من قاموسه.

ويؤكد جمال أنه بالرغم مما سبق إلا أن الجانب الإنساني والتواصل الاجتماعي والعائلي للمشير لم ينقطع معنا أبدا حيث كان يتواصل معنا من خلال إخوته الذين ينقلون طلبات واحتياجات أبناء عمومته له ولم يكن يتأخر فى تلبيتها ما لم تتعارض مع مبادئه أو القوانين، وكان أخوه المرحوم علي طنطاوي رحمة الله عليه هو همزة الوصل بينه وبينه أبناء النوبة.

وأضاف: فى عام ٢٠١١ حدث عندنا كسر فى الترعة الرئيسية للقرية ما أدى إلى انهيار عدد من البيوت داخل القرية فما كان من المشير إلا أن تدخل فوراً وأمر ببناء بيوت بديلة كتعويض للمتضررين من قبل القوات المسلحة وحتى الآن هذه البيوت موجودة ومعروفة باسم (الخمسين بيت) وهي مصممة كفيلات دوبلكس، وهو ما يثبت أن المشير لم يقصر أبداً تجاه أهل قريته.

واختتم محمود جمال حديثه عن المشير قائلاً: هناك معلومة يعلمها كل القريبين من المشير وهي أنه كان صاحب تجارة مع الله ويقدم الكثير من الخدمات والمساعدات ولكن دون أن يعلم عن هذه الأمور أي شخص وهو نفسه كان يخصص أشخاصًا لهذه الأعمال ولكن بسرية تامة، ولا يعلم صدقات السر هذه إلا الله، ونحن نعلم أن المشير قدم الكثير لأهل النوبة وأهل قريته دون أن يجاهر بهذه الأمور ونحن نفتخر بهذا الرجل ونعتز كثيراً بما قدمه لمصر وللعالم العربي.

محب للخير

من ناحية أخرى يقول شعبان علي محمد سليمان ابن عم المشير: والدة المشير طنطاوي المرحومة سنية إبراهيم صالح عتيق مجاهد وهي من القاهرة ولكن أصول والدها من نفس العائلة من النوبة، ووالده أيضاً من النوبة وهو المرحوم طنطاوي سليمان عتيق مجاهد وقد ربيا المشير على حب العطاء والخير وقد كان والد المشير يعمل فى مجال الأعمال الحرة ومحب الخير ومعروف عنه أنه يحب تقديم المساعدة للناس، وقد توفاه الله عام ١٩٥٢ فى المملكة العربية السعودية أثناء الحج وتم دفنه هناك بالبقيع.

وقد ورث المشير طنطاوي عن والده حب الخير وكان منذ الصغر صاحب ذكاء ومحب للتميز، وكان يحب ممارسة الرياضة ويعشق كرة القدم وكان يلعب مع فريق أبو سمبل بالقاهرة فى البطولات المحلية فى منطقة عابدين، وقال إنه يحب لعب كرة

الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة



مصر فقدت رجلاً مخلصاً وأحد رموزها العسكرية وبطلاً من أبطال حرب أكتوبر المجيدة.

الدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي



كان بعيد النظر، ثاقب الرؤية تحمل الكثير في سبيل وطنه، فكان مثالا عظيما للوطنية الصادقة.

اسمه مُركَّب (محمد حسين)

ألغى من قاموسه كلمات المحسوبية والواسطة

شقيقه علي هو همزة الوصل بينه وبين أهالي النوبة

القـدم جداً وكان صاحب مهارات كروية فذة وقبل التحاقـه بالكلية العسـكرية كان أصدقاؤه يلقبونه باسـم أحـد نجـوم الأهلي وهـو اللاعـب محمد عطيـة توتو نجـم النـادي الاهلي فـى الأربعينيات والخمسـينيات لـما يتمتع به من مهـارة، ولكن بعد التحاقـه بالعسـكرية وتدرجه فـى المناصب ابتعد عن ممارسـة الكرة وانخرط في الحياة العسكرية، ولكنـه لم ينقطع أبداً عن ممارسـة الرياضة حيث كانت جزءاً من حياته اليومية.

للمشـير عدد ٦ من الإخـوة والأخوات منهم من توفاهـم اللّه ومنهـم من هو على قيـد الحياة وهم الحاجة راوية والحـاج أحمد وهم من تلقوا واجب العـزاء فـى الفقيـد، وكان للمشـير أخ أكبـر وهو المرحوم علـي طنطاوي والـذي كان دائما ما ينقل طلبات أهالي النوبة للمشـير، وأشـار إلى أن والد المشـير كان له بيـت فى قرية أبو سـمبل القديمة ولكن بعد التهجير لم يكن لهم بيوت فى أبو سمبل النوبـة ولكن جميع بيوت القرية تعد بيوتهم، ونحن



أهالي النوبة:

نفتخر بهذا الرجل ونعتز كثيراً بما قدمه لمصر وللعالم العربي



له 6 من الإخوة والأخوات منهم 2 على قيد الحياة.. الحاجة راوية والحاج أحمد

تفاصيل مهمة أخيه الأكبر علي طنطاوي وحكاية سيجار النادي الدبلوماسي

أقاربـه وبيوتنا فى القرية جميعهـا مفتوحة لتلقي واجب العزاء.

علـى صعيد آخـر يقـول عبد الرحمـن محمد صالـح أحد أبنـاء قرية أبو سـمبل: كنا نعيش فى القاهـرة ونجتمـع دائما فـى النـادي النوبي الذي يضم تحت مظلته كل قـرى التهجير البالغ عددها ٤٣ قريـة، وكان لدينا نشـاط رياضـي نقوم به فى ملعب بالعجوزة فى نفس مكان مستشـفى الشرطة وكنـا نلعب فيـه بطـولات ومسـابقات للجمعيات النوبيـة وكان المشـير أحـد أهم أعمـدة فريق أبو سـمبل وكان محباً لكرة القدم كثيراً، وبعد أن تقلد العديد من المناصب القيادية أصبح من الصعب أن يمارس رياضته المفضلة كما السـابق، ويتذكر عبد الرحمن أحد المواقف التي جمعته بالمشـير ويقول: كنت أعمل فى النادي الدبلوماسي بوسط القاهرة وكنت مسـئول عـن حفـلات وزارة الخارجية وفى إحـدى الحفلات كان المشـير رحمة اللّه عليه أحد المدعوين وبعد تناول العشـاء وجدتـه يتلفت يمينا ويسـاراً وكان يدخن السـيجار فأدركت أنه يبحث عن شـيء مـا، فاقتربت منه وسـألته فأجاب بأنه يبحـث عـن قاطع السـيجار (قصافـة) وكان معي قصافة السـيجار الخاصـة بالبرنس عباس حليم، وأخرجتهـا مـن جيبـي وقدمتها له ونسـيتها معه ولما عاد إلى منزله شـاهدها وأعادها مع السـائق فرفضت أن أسـترجعها، إلا أنه تحدث معي وأصر أن أخذهـا وقال لي: كما ورثتها من البرنس عباس سيرثها شخص آخر منك.

ويضيـف متذكـرًا أحد المواقف: لدينـا فى النادي النوبـي بالقاهـرة مقابـر خاصة ولكن لـم يكن لدينا سيارة لتكريم الإنسان وهو الأمر الذي يحدث مشكلة وخاصة بعد التوسـع حيـث إن المقابر أصبحت خارج المدن، ونجحنـا بالتواصل مع أولادنا فى الكويت أن أرسـلوا لنا سيارة موديل ٢٠٠١ لتكريم الإنسان ولكن السـيارة كانت بحاجة إلى تجهيزات خاصة، فأرسـل رئيس جمعية أبو سـمبل الخيرية وهو الأستاذ محمد إبراهيم محمد محمود خطاباً للمشـير لمساعدتنا فى تجهيز السيارة، ولكن فوجئنا برده حيث قال: لا يحلم شـخص أن يحصل على أى خدمة مـن الدولة لمجرد أنـه يعرفنـي أو قريبي لطالما أنني فـى القيادة، وفى الحقيقـة تلك الكلمات كانت مؤلمـة لنا ولكن بعد أقل مـن ١٠ أيام فوجئنا أيضا بأخيه يحضر لنا مبلغ ١٠ آلاف جنيه تبرع من المشير للجمعية وفهمنا وقتها أنه لن يقدم خدمات لأي شـخص وتتحملها الدولة ولكنه سيساعد بشكل شخصي ومن ماله الخاص.

كما شـارك فـى دعم صنـدوق عـلاج المرضى الـذي كنا نجمع اشـتراكاته من جيوبنا وكان رحمه اللّه صاحب أياد بيضاء، وكان يرسـل مسـاعدات بشكل دوري لعددٍ من أفراد العائلة عن طريق أخوه المرحوم علي طنطاوي ولكن دون أن يعلم أحد.

مـن جانبه قال الحاج علي أحمد علي سـليمان ابـن عم المشـير: الراحل لا يحتـاج إلى أى تعريف بإنجازاتـه على الصعيد الدولى أو العربي وأعماله كانت تتحدث عنه، ولكن يكفيه أنه أنقذ مصر من مصير مجهـول ومظلم وتصدى إلـى أكبر مؤامرة كانت ستودي بالبلاد إلى التهلكة، ونحن نعلم يقيناً وقتها أنه حمل رقبته على يده وقدمها فداءً لوطنه وهو أمر ليس بغريب عنه حيث اعتاد التضحية من أجل وطنه منذ العدوان الثلاثي على مصر.



أهلا بكم





المحارب يترجل

لم تكن المهمة سـهلة علـى الإطلاق عندما قرر رئيس التحريـر أن يكـون هذا العـدد بكامله عن المشـير حسـين طنطاوى، فلم نكن قـد أفقنا بعد من صدمة رحيل هذا الفارس النبيل عن دنيانا.

كانـت خطـة العمـل تعتمد علـى سـرعة تنفيذ تعليمـات رئيس التحرير بالاتصال بعدد معتبر من الشخصيات السياسية العسكرية والعامة للحديث عـن الراحل العظيم، بجانـب البحث والتنقيب فى كنوز أرشـيف المجلة عن المشير طنطاوى وقد كان بالفعل.

وجدنـا حالة من الحـب والعرفان فـى كلمات كل من تحدثوا عن المشـير، مثلما وجدنا كنوزًا فى شـكل حوارات اختص بها المشـير مجلة «أكتوبر»، بالإضافـة إلى مقال بقلم الجنـرال النبيل اختص به أيضا «أكتوبر».

لا أقول سـرًا إن قلـت إن العمل فى هذا الملف برفقـة زملائى الأعزاء رغم أنـه كان مرهقا جدًا لضيـق الوقـت، إلا أنـه كان ممتعًـا جـدًا ومثيرًا للشجن بشكل كبير جدًا، فقد عشت معظم سنوات عمـرى وأنا أتابع هذا الرجل العظيم منذ أن رأيته يتحـدث بنفسـه عن بطـولات زملائه فـى معركة «المزرعة الصينية».

ثـم تابعتـه بعـد أن أصبح وزيـرًا للدفـاع عام ١٩٨٨ وحتـى عـام رحيله، وقد كنـت مثل الجميع أكثـر متابعة لـه بعد اجتمـاع المجلس العسـكرى عقب اندلاع أحـداث ٢٥ يناير وخروجه من دائرة الظل إلى دائرة الضوء بتوليه مسئولية إدارة شئون البـلاد باعتباره رئيس المجلس العسـكرى، بعد أن تنحى الرئيس الراحل مبارك عن الحكم وقتها.

بـدأ الرجـل فـى كل قراراته وتحركاتـه وطنيًا حتى النخاع وسياسـيا وعرًا، اسـتطاع أن يحافظ على مصر ويعبر بها إلى بر الأمان، بعدما تعرضت إلى مؤامـرات وخطط بالداخل والخـارج لهدمها وتقسـيمها، فقط كان يقظـا واعيًا لكل ما يخطط لها، ونسج حول مصر سياجًا من فولاذ استطاع أن يتصدى لرياح «الخريف العربى» المسـمومة وأنقذ الوطـن بـل والمنطقة كلها من شـرورها، ثم سـلم بعد ذلك الدفة لأبنائه من رجال القوات المسـلحة ليكملـوا المهمـة المقدسـة، مهمة «حماية الوطن» فجاء تلميذه النجيب الذى لا يقل وطنية عنه، جاء الرئيس عبد الفتاح السيسي ليكمل مسيرة حماية الوطن والإبحار بسفينته إلى بر الأمان مزيدًا على ذلـك قيادة معركة البناء والتنمية ووضع مصر فى مكانة تليق بتاريخها القديم والعظيم.

لقـد رحل عنا المشـير حسـين طنطـاوى نعم، ولكـن تبقـى السـيرة العطـرة والنبيلـة والتاريـخ الوطنى المشـرف، نكتب عنه سـطورًا وسـطورًا لا تنتهـى، ونصـدر من أجلـه أعدادًا خاصـة وليس عددًا واحدًا.

فالسـيرة عطـرة، والكتابة عنها يزيدنا شـرفًا وعـزة.. لقد ترجـل المحارب فوجـب علينا جميعًا الاصطفاف وأداء التحية.

رحم الله المشير طنطاوى

سعيد صلاح

Noursaied@yahoo.com

المحارب يترجل

21
سبتمبر 2021 رحل المشير طنطاوى

86
عامًا قضاها المشير فى خدمة مصر

حالة من الحزن سيطرت على أهالي منطقة حي عابدين بعدما غيب الموت المشير محمد حسين طنطاوي، وزير الدفاع والإنتاج الحربي ورئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة الأسبق، وذلك صباح يوم الثلاثاء الماضى 21 سبتمبر، بمستشفى القوات الجوية بالتجمع الخامس، عن عمر ناهز الـ 86 عامًا.

«أكتوبر» تواجدت فى المكان الذى تربى وعاش فيه المشير طنطاوى، حتى أصبح رجلاً عسكريًا، بمنطقة حي عابدين، وتحديدًا فى شارع عبد العزيز جاويش، بالعقار رقم 14 فى الدور الرابع، لترصد حكايات الطفولة والشباب رفقة أسرته، وعلاقاته مع جيرانه بلا حراسة.

محمد العوضى

«متواضع جدًا وصاحب واجب»..

حكايته في عابدين

عم بدري، حارس العقار الذى كان يقطن فيه المشير، يقول إن «المشير محمد حسين طنطاوى كان إنسانًا متواضعًا منذ صغره، حتى وصل إلى أعلى المناصب وتولى وزير الدفاع، وبعد أن انتقل للعيش فى منطقة أخرى، كان يأتى لزيارة والدته فى كل المناسبات والأعياد».

وأضاف عم بدري، أن «المشير طنطاوى من شدة تواضعه إذا وجد أكثر من شخص ينتظر الأسانسير، يتركه ويصعد السلم على قدميه، على الرغم من كونه وزير الدفاع، متابعًا: «لما كان يجي يزور والدته مكناش نحس بيه، علشان كان بيجى من غير حراسة ولا عساكر ولا أى حاجة، علشان ميعملش قلق فى المنطقة».

واستطرد: «لدرجة أنه فى مرة، كان فى واحد ماشى عكس بعربيته، والمشير كان جى المنطقة، ووقف قدام عربية المشير وكان عايز يرجعه، ولما عرف أنه المشير طنطاوى، فضل يتأسف ويعتذر عن اللى حصل لحد ما المشير سابه وحذره من تكرار هذا الأمر مرة أخرى، خاصة أنه يسير عكس الاتجاه».

واختتم عم بدري قائلاً: «كان بيساعد كل الناس باللى يقدر عليه، سواء فلوس أو خدمات أو أى حاجة تانى».

رياضي ملتزم

فيما لم يملك « عم عبده»، الرجل الثمانيني، أحد المقربين من المشير محمد حسين طنطاوى، إلا الدعاء للفقيد بالرحمة والمغفرة، خاصة أن المشير كان يحرص فى كل زيارة لوالدته والمنطقة على لقائه، والسؤال عليه وعلى أولاده، قائلاً: «كان بيسأل عليا دايمًا، وعلى أولادى، فى كل زيارة كان بيجي هنا، مضيفا: المشير كان رجلاً محترمًا جدًا، وبسيط وبيحب كل الناس، وفى عيد الأضحى كان بيجيب الأضحية بنفسه، ويستنى لحد ما يدبحها ويفرقها على الناس فى المنطقة، ووالدته كانت ست طيبة جدا ومحترمة والشارع كله كان بيحبها ويحترمها، وكان بيساعد كل الناس، وعمرنا ما شوفنا منهم حاجة وحشة، ولا اتعالوا على الناس، وفى رمضان كان دايما بيجى يفطر مع والدته الله يرحمه ويرحم الجميع».

وتابع: أكتر حاجة كانت بتميز المشير طنطاوى فى شبابه أنه كان ملتزمًا، حتى قبل دخوله الكلية الحربية، وعائلته ملتزمة جدًا، وسيرتهم مازالت طيبة جدا ولهم مواقف كثيرة مع كل الناس هنا فى المنطقة.

وعن هوايات المشير طنطاوى فى شبابه،



حارس العقار: كان بيطلع على السلم لو شاف جيرانه فى انتظار الأسانسير



أحد جيران المشير يتحدث لمحرر أكتوبر



الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف

كان بعيد النظر ثاقب الرؤية تحمل الكثير في سبيل وطنه

اللواء محمود شعراوي، وزير التنمية المحلية

رجل المهام الصعبة ذو الرؤية الثاقبة



قال إنه «كان بيحب يلعب كورة كتير، وهو كان زمالكاوى».

عائلة محترمة

«رضا سالم» صاحب محل السوبر ماركت أسفل عقار المشير، يقول: «المشير طنطاوى كان متواضعًا جدًا، لدرجة أنه كان بيجى ياخد حاجته وطلبات بيته بنفسه، ولما انتقل من المنطقة كان بيجى باستمرار لوالدته، وكان بيحب الناس والناس كانت بتحبه، وكان بيجى بسيارته الخاصة من غير حراسات، زى أى مواطن عادى».

وأضاف: «أخواته الأستاذ مصطفى والأستاذ على والعميد أحمد ووالدتهم كمان كانوا ناس محترمين جدا، مكناش نسمع لهم حس فى البيت، ولا فى مرة صوتهم علي، ولا حتى فى يوم زعقوا مع حد أو حصلت معاهم مشكلة، كانوا فى حالهم جدا، وماتسمعش صوتهم، بصراحة هما كانوا نعم الناس».

وتابع: «المشير طنطاوى كان بارا بوالدته جدا، ولم تغيره المناصب، ولم يستغل منصبه، بالعكس صارم جدا فى الأمور العسكرية، ولم يتوسط فى يوم من الأيام لأى شخص كان يطلب منه أن يتكاسل عن أداء الخدمة العسكرية، ومكنش حد يجرأ أنه يطلب منه كده، لأنه كان معروفًا بالصرامة والالتزام العسكري».

واستكمل: كان صاحب واجب، ولم يتأخر عن أداء الواجب، خاصة فى واجب العزاء، كان بيجى يحضر ويقدم واجب العزاء لأسر المتوفين فى المنطقة.

البادئ بالسلام

وعن الجانب الشخصى للمشير طنطاوى، يقول الحاج جمال إن المشير كان متواضعًا جدا، ومؤدب جدا، ولم يستغل منصبه ولا مكانته ولا الفرص اللى ربنا إدهاله لكى يتعالى على أحد من أهل المنطقة أو الجيران، مضيفا أن الراحل كان دائمًا ما يلقي السلام عليهم كلما مر من أمام المحل أو زار والدته قبل وفاتها، لافتًا إلى أنه رغم منصبه الكبير إلا أنه لم يترك المنزل إلا بعد رتبة لواء، كان بيسلم علينا واحد واحد.

عم عبده: ملتزم جدًا ورياضى وبيشجع الزمالك

صاحب السوبر ماركت: كان صاحب واجب ويجي بنفسه لتقديم العزاء فى حالات الوفاة

الحاج جمال: شقتهم كانت إيجار واتنقل منها بعد ما بقى لواء

واستكمل: «اللى الناس متعرفوش إن الشقة التى كان يعيش فيها المشير طنطاوى ووالدته وأخوته لم تكن ملكهم إنما إيجار حتى الآن، على الرغم أنه كان وزير الدفاع».

وتابع: «اللّه يرحمه المشير هو اللى كان يبدأ بالسلام على أى حد فى الشارع، فالراجل ده فعلا ابن مصر البار والمخلص، ومصر فقدت شخصية من الشخصيات التى سيذكر له التاريخ موقفه أثناء تولى إدارة شئون البلاد بعد ثورة ٢٥ يناير، عندما تولى المجلس العسكرى وإخراج البلاد من الأزمة والعبور بها إلى بر الأمان، فى الوقت الذى كانت تشهد فيه المنطقة اضطرابات وانفلاتًا أمنيًا ومازالت حتى وقتنا هذا».

شخصية طيبة

ويلتقط عصام أحد جيران المشير طنطاوى فى العقار، أطراف الحديث منه: «الناس كلها زعلانة على المشير طنطاوى، لأنه كان راجل كويس فعلا ومحبوب، والمنطقة كلها كانت بتحبه وتحترمه، ومصر كلها كانت بتحبه مش المنطقة بس».

ويضيف: «المشير طنطاوى من أطيب الشخصيات التى عاصرناها فى المنطقة هنا، وكان بيسلم على كل الناس».

ويستكمل: « أيام والدته اللّه يرحمه كان بيجى كل جمعة، وبعد والدته قلت زيارته بطبيعة الحال، بصراحة مش هيجى زيه فى طيبته وتواضعه وحبه للناس ولأهل منطقته فى حى عابدين بالخصوص، ومصر كلها».

المنطقة حزينة

وفى المقابل لمنزل المشير، يوجد محل مكوجى صاحبه الحاج محمد، والذى قال: «المنطقة كلها حزينة منذ وفاة المشير محمد حسين طنطاوى، وأهالى المنطقة كانوا بيحبوا سيادة المشير، وكنا فخورين بأن قائد أعظم جيش فى العالم من منطقتنا».

وأضاف: كان دايما يديني هدومه أكويها له هو وإخواته، أسرة فى قمة الاحترام ومعروفين فى الشارع بالأدب والتربية، ربنا يرحمه ويغفر له ويسكنه فسيح جناته».

بصراحة



المشير المنتصر فى حرب البقاء

وصل ضباب الخريف العربي لسماء القاهرة بينما كان هناك رجال لديه رؤية كاشفة لما يحمله هذا الضباب من فوضى قد تسربت بوادرها بدول تجاور مصر فى الإقليم، القلوب انخلعت بعد مشاهد يناير عام ٢٠١١، فلم يكن للمواطن إلا أن يصرخ مستنجدا بجيشه الذي كان يقوده حينها المشير محمد حسين طنطاوي، الذي قرر أن مصر تعلو ولا يعلى عليها، فلم تكن هناك مواءمة سياسية لإرضاء النخب الداخلية أو حتى الخارجية، فكان المشير حاضرا مدركا أنه يخوض حربا جديدة بعد حروبه الأولى، ولكنها حرب ذات طبيعة خاصة وتنتمي لجيل حديث يحتاج أيضا إلى أدوات حرب جديدة، المشير الذي اعتاد النصر قرر أن الوطن سينتصر ولو كره الكارهون، وتجلت حكمة المقاتل بتلك المعركة الخاصة ببقاء الدولة المصرية، وحافظ على بقاء الجيش المصري العظيم حصنا وسندا لأبناء الوطن، فقد نزل الجنود إلى جانب المواطنين لحمايتهم من قوى الظلام التي اندست وسط ضباب الفوضى، بل كانت مدرعات ودبابات الجيش المصري قلاعا حصينة فى الشوارع المصرية يحتمي بها كل خائف ومستنجد.

«ستبقى مصر»، كلمات قالها المشير محمد حسين طنطاوي وهو يخوض تلك المعركة التي يقودها ضد الوطن وكلاء الحرب وطيور الظلام، وبالفعل انتصر لمصر وانتصرت مصر به، ليساهم فى إنقاذ الوطن مرتين، الأولى حينما كان يقود الكتيبة ١٦ إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣، والمرة الثانية حينما خاض معركة بقاء الدولة المصرية بشرف واقتدار، تلك المعركة التي كانت جبهاتها متعددة فما بين تأمين الداخل وحماية حدود الدولة وأيضا إعادة عمل المؤسسات والسير بالمسار السياسي وتأمين الحياة الاقتصادية وتوفير حاجة المواطن من دواء وغذاء ووقود وغيرها من الأمور لتجد المشير قد تحمل جبلا من الهموم، فكيف استطاع أن يدير الدولة أثناء رئاسته للمجلس العسكري حين تولى أمور البلاد فى فبراير عام ٢٠١١ بكل ما حملته تلك الفترة من المشاكل ودون وجود فعلي للحكومة وغالبية المؤسسات؟

فكانت مواقفه ثابتة وواضحة لم تحد عن الحق، ليبقى الوطن مدينا لأشرف رجاله وفخر العسكرية المصرية المشير حسين طنطاوي.

جمال رائف

4

حروب خاضها البطل محمد حسين طنطاوى

5

دبابات دمرتها الكتيبة 16 مشاة يوم 6 أكتوبر

ستظل مصر على مر العصور تنجب أشجع وأوفى الرجال والأبطال ومن هؤلاء الأبطال، المشير محمد حسين طنطاوي، الذي خاض أربع حروب حاملا سلاحه في أرض المعركة دفاعا عن تراب هذا الوطن الغالي، والذي ساقته الأقدار؛ ليصل بمصر إلى بر الأمان محافظا على مقدراتها بعد أحداث 25 يناير والتي كانت تحمل معها الفوضى لمصر وشعبها..

في هذه السطور سيرة لحياة بطل من أبطال قواتنا المسلحة، بطل من طراز فريد كتب اسمه بحروف من نور ليكون قدوة للأجيال القادمة..

د. نسرين مصطفى

المحارب يترجل

سجل مشرف من البطولات

معركة المزرعة الصينية فكر عسكري جديد يدرس في الكليات العسكرية

ومن أقواله إن حرب الاستنزاف كانت فترة زاهرة في تاريخ القوات المسلحة المصرية، حيث كان الجيش يقاتل ويستعد ويعيد بناء القوات في نفس الوقت، فقد أعطت الحرب الجنود والضباط الثقة بالنفس، كما منحت الشعب الثقة في الجيش.

وكان المشير طنطاوى أحد أبطال حرب أكتوبر ١٩٧٣المجيدة، حيث كان قائدا للكتيبة ١٦ مشاة، التى حققت بطولات كبيرة خلال ملحمة عبور قناة السويس وتحرير سيناء، بدأت مهام الكتيبة يوم ٦ أكتوبر بعبور المانع المائي لقناة السويس فى نصف ساعة فقط وكان من المفترض أن تعبرها فى ساعة، ثم بدأت الكتيبة فى التقدم باتجاه الشرق وحققت مهامها الأولية باستيلائها على رؤوس الكباري الأولى وصد وتدمير الهجمات المضادة التي وجهت إليها، وكانت حصيلة ذلك تدمير ٥ دبابات من قوات العدو وعزل النقطة القوية بالدفرسوار وحصارها، ثم قامت الكتيبة بتطوير الهجوم فى اتجاه الشرق وتحقيق المهمة التالية وهي احتلال رأس الكوبري النهائي مع الاستمرار فى صد وتدمير الهجمات المضادة للعدو.

معركة تاريخية

فى يوم ١٢ أكتوبر دخل طنطاوى وكان برتبة مقدم آنذاك بقواته فى مواجهة مباشرة مع القوات الإسرائيلية بقيادة اريل شارون، حيث تم دفع إحدى الوحدات التى كان يقودها طنطاوى لتأمين الجانب الأيمن للفرقة لمسافة ٣ كيلومترات وكانت الفرقة قد تم إخراجها منها، وتمكنت الوحدة بقيادة طنطاوى من الاستيلاء على نقطة حصينة على الطرف الشمالى الشرقى من البحيرات المرة وكان جنود هذه النقطة من الإسرائيليين قد اضطروا للهرب منها تحت جنح الظلام.

وفى مساء يوم ١٥ أكتوبر كان طنطاوى قائدا للكتيبة ١٦ مشاة، التى أحبطت عملية «الغزالة المطورة» الإسرائيلية، حيث تصدت بالمقاومة العنيفة لمجموعة شارون ضمن فرقتى مشاة ومدرعات مصريتين فى الضفة الشرقية فى منطقة مزرعة الجلاء المعروفة باسم «المزرعة الصينية»، حيث كبدت الكتيبة بقيادة طنطاوى الإسرائيليين خسائر فادحة.

بدأت المعركة فى هذه المنطقة عندما استنفد العدو الإسرائيلي جميع محاولاته للقيام بالهجمات والضربات المضادة ضد رؤوس الكباري فبدأ تفكيره يتجه إلى ضرورة تكثيف الجهود ضد قطاع محدد حتى تنجح القوات الإسرائيلية فى تحقيق اختراق تنفذ منه إلى غرب القناة، وكان اختيار القيادة الإسرائيلية ليكون اتجاه الهجوم الرئيسي لها فى اتجاه الجانب الأيمن للجيش الثاني الميداني فى قطاع الفرقة١٦ مشاة وبالتحديد فى اتجاه محور الطاسة والدفرسوار، وبذلك أصبحت المزرعة الصينية هي هدف القوات الإسرائيلية المهاجمة فى اتجاه قناة السويس على هذا المحور.

وخلال هذه الفترة ركزت القوات الإسرائيلية على كل وسائل النيران من قوات جوية وصاروخية ومدفعية باتجاه تلك المنطقة، وكان الهدف منها، خاصة فى مقر تمركز الكتيبة ١٨، هو تدمير الكتيبة أو زحزحتها عن هذا المكان باتجاه الشمال بأي وسيلة واستمر هذا الهجوم حتى غروب الشمس ولم يصب خلال هذا الضرب سوى ٣ جنود فقط، وكان ذلك بسبب خطة التمويه والخداع التي اتبعتها الكتيبة، فقبل أي ضربة جوية كانت تحلق طائرات لتصوير الكتيبة وبعد التصوير مباشرة كانت تنقل الكتيبة بالكامل لمكان آخر فيتم ضرب مواقع غير دقيقة.

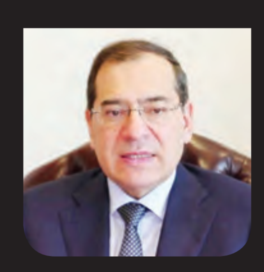
وفى الساعة الثامنة إلا ربع مساء نفس اليوم ترامت إلى أسماع الكتيبة أصوات جنازير الدبابات بأعداد كبيرة قادمة من اتجاه الطاسة، وفى الساعة الثامنة والنصف قام العدو بهجوم شامل، مركز على الجانب الأيمن للكتيبة مستخدما ٣ لواءات مدرعة بقوة ٢٨٠ دبابة ولواء من المظلات ميكانيكي عن طريق ٣ محاور، وكانت فرقة «أدان» القائد الإسرائيلي من ٣٠٠دبابة وفرقة«ماتجن»القائد الإسرائيلي ٢٠٠ دبابة ولواء مشاة ميكانيكي، وتم دعمهم حتى يتم السيطرة، وعزز لواء «ريشيف» القائد الثالث بكتيبة مدرعة وكتيبة مشاة ميكانيكي وكتيبة مشاة ميكانيكي





المستشار عمر مروان وزير العدل

كان رجلاً من رجال مصر الأوفياء وطرازاً وطنياً فريداً أفنى حياته في الدفاع عن الوطن وقدم نموذجًا يحتذى به للأجيال القادمة.



المهندس طارق الملا وزير البترول

رجل من أخلص أبناء مصر وأحد رموزها العسكرية الذي وهب حياته لخدمة وطنه

احتدمت المعركة وقلبت إلى قتال متلاحم فى صورة حرب عصابات طوال الليل حتى الساعة السادسة صباح اليوم التالي، وقد تم تدمير ٦٠ دبابة فى هذا الاتجاه.

وفى الساعة الواحدة من صباح يوم ١٦ أكتوبر قام العدو بالهجوم فى مواجهة الكتيبة ١٨ مشاة وأمكن صد هذا الهجوم بعد تدمير ١٠ دبابات و٤ عربات نصف مجنزرة ثم امتد الهجوم على الكتيبة ١٦ الجار الأيسر للكتيبة ١٨ مشاة وكانت بقيادة المقدم طنطاوي وكانت قوة الهجوم عليه من لواء مظلي ومعه لواء مدرع وكتيبة ونتيجة لقرار قائد الكتيبة تم حبس النيران لأطول فترة ممكنة وبإشارة ضوئية منه تم فتح نيران جميع أسلحة الكتيبة ١٦ مشاة ضد هذه القوات المتقدمة واستمرت المعركة لمدة ساعتين ونصف الساعة حتى أول ضوء، وجاءت الساعات الأولى من الصباح مكسوة بالضباب مما ساعد القوات الإسرائيلية على سحب خسائرها من القتلى والجرحى ولكنها لم تستطع سحب دباباتها وعرباتها المدرعة المدمرة والتي ظلت أعمدة الدخان تنبعث منها طوال اليومين التاليين.

إشادة عالمية

وقد وصف الخبراء العسكريون هذه المعركة بأن الكتيبة ١٦ مشاة والكتيبة ١٨ مشاة تحملت عبء أكبر معركة فى حرب أكتوبر إن لم تكن أكبر معركة فى التاريخ الحديث من حيث حجم المدرعات المشتركة بها، كما كان لهذه المعركة أكبر الأثر فى نصر أكتوبر المجيد وإعطاء العدو الإسرائيلي درسا لم ولن ينساه فهى إحدى المعارك، التى أذهلت العدو وكان لها دور كبير فى تحقيق النصر فى حرب أكتوبر والقضاء على ما عرف بثغرة الدفرسوار.

تجلى ذكاء وتخطيط طنطاوى كقائد للكتيبة عندما هاجمته مدرعات العدو فلم يكشف عن أوراقه، وتحلى بالصبر، وحبس نيران مدفعيته لحين معاينة وتقدير القوة المعادية على الطبيعة، وفى اللحظة المناسبة انطلقت نيران أسلحته وقذائف مدفعيته وانطلق رجال كتيبته على مدرعات ومجنزرات العدو، فكبدوها خسائر فادحة، وقد فشل هجوم العدو فى الوصول للقناة، وأخذ يبحث عن مكان آخر بعيداً عن رجال الفرقة ١٦ مشاة التى كان يقودها المقدم طنطاوى والكتيبة ١٨ مشاة التى كان يقودها العميد عبدرب النبى حافظ آنذاك.

خسائر فادحة

أما عن خسائر العدو فقد فقدت فرقتا شارون وأدان اللتان قامتا بالمجهود الرئيسى أكثر من ٥٠٠ جندى، بالإضافة إلى قتل ضباط الصفين الأول والثانى من قادة الألوية والسرايا، وهو ما اعترف به قادة إسرائيل،

كبد العدو خسارة 500 جندى وقتل ضباط الصفين الأول والثاني من قادة الألوية والسرايا

نال العديد من الأوسمة والأنواط والميداليات

لم يكشف أوراقه وتحلى بالصبر عندما هاجمته مدرعات العدو

مستقلة وأصبحت بذلك قيادة ريشيف ٤ كتائب مدرعة وكتيبة استطلاع مدرعة و٣ كتائب مشاة ميكانيكي، وأصبحت تشكل نصف قوة شارون.

ومع كل هذا الحشد من القوات قام العدو بالهجوم، وتم الاشتباك معه بواسطة الدبابات المخندقة والأسلحة المضادة للدبابات، وتم تحريك باقي سرية الدبابات فى هذا الاتجاه وقد أدت هذه السرية مهمتها بنجاح باهر، حيث دمرت ١٢ دبابة ولم تصب أي من دباباتنا بسوء وتم اختيار مجموعة قنص من السرايا وبلغت ١٥ دبابة وتم دفع أول مجموعة وضابط استطلاع وضباط السرايا ثم دفعت الفصيلة الخاصة ومعها الأفراد حاملي الآر.بي.جي إلى الجانب الأيمن وقامت بالاشتباك مع العدو حتى

12

أكتوبر دخل المقدم طنطاوى بقواته فى مواجهة مع القوات الإسرائيلية



16

أكتوبر تصدت الكتيبة مشاة لهجوم العدو وكبدته الخسائر

المحارب يترجل



مؤكدين أن شراسة معارك الثغرة لم تحدث فى تاريخ الحروب بعد تلاحم المدرعات المصرية والإسرائيلية، وحرق المئات من العربات المدرعة والمجنزرات.

ويقول طنطاوى عن حكايات أبطال أفراد الكتيبة: «كل همى إن أنا مرجعش ولا فرد من الأفراد اللى جم الموقع إلا وهو حى»، تلك هى معركة من المعارك التى خاضتها الكتيبة منذ العبور حتى إيقاف إطلاق النار، يكفينا فخرًا أن الكتيبة لم تتكلف فى العبور إلا شهيدا واحدا وهو «عادل بصاروف».

كانت معركة المزرعة الصينية إحدى أهم المعارك، التي كان لها تأثير كبير سواء من الناحية التكتيكية على أرض المعركة أو من الناحية النفسية فى حرب أكتوبر، فلقد أوجدت هذه المعركة فكرا عسكريا جديدا يجري تدريسه إلى الآن فى جميع الكليات والمعاهد العسكرية العليا.

وبعد الحرب حصل طنطاوى على نوط الشجاعة العسكري وعمل فى عام ١٩٧٥ ملحقا عسكريا لمصر فى باكستان ثم فى أفغانستان وفى عام ١٩٨٧ تولى منصب قائد الجيش الثانى الميداني، ثم قائد قوات الحرس الجمهوري عام ١٩٨٨ حتى أصبح قائداً عاماً للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع عام ١٩٩١ برتبة فريق، وعقب شهر واحد أصدر الرئيس الأسبق مبارك قرارًا بترقيته إلى رتبة فريق أول، كما صدر قرار جمهوري بنهاية عام ١٩٩٣ بترقيته إلى رتبة المشير ووزيرا للدفاع والإنتاج الحربى.

وللمشير طنطاوى رؤية ثاقبة وفلسفة فى الحفاظ على مقدرات الدولة المصرية، ويأتى فى القلب منها القوات المسلحة، حيث حافظ طوال فترة توليه كوزير للدفاع على القوات المسلحة وتطويرها، ومن أبرز ما قام به هو رفضه بيع ترسانة الإسكندرية البحرية، وقامت القوات المسلحة بشرائها حفاظا على أمن مصر القومى وهو الأمر الذى جعل الرئيس عبد الفتاح السيسي يتوجه بالشكر للقوات المسلحة لحفاظها على ثروات الدولة المصرية وحماية أمنها وسلامتها.

وقد تولى المشير طنطاوى رئاسة مصر بصفته رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة بعد تنحي الرئيس السابق حسني مبارك فى ١١ فبراير ٢٠١١م بموجب البيان الخامس الصادر عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، أصبح المشير «محمد حسين طنطاوى» الحاكم الفعلى لمصر عقب ثورة ٢٥ يناير وممثلاً للجمهورية فى الداخل والخارج.

وظل حتى قيام الرئيس المنتخب بأداء اليمين الدستورية وتسلم منصبه فى ١ يوليو ٢٠١٢م، ومنح قلادة النيل وعين مستشارًا لرئيس الجمهورية، فقد استطاع بمنتهى الحكمة والقدرة والكفاءة أن يحافظ على سفينة الوطن من الغرق فى الفترة التى واكبت أحداث ثورة ٢٥ يناير، بعد أن تنحى مبارك نتيجة للضغط والغضب الشعبى، وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد.

وفور تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة المشير طنطاوى مسئولية السلطة فى البلاد، استطاع فى وقت قصير الحفاظ على هيبة ومكانة القوات المسلحة المصرية، وكان الضامن الأمين للتطور الديمقراطى فى مصر وألقى عليه أعباء عهد جديد على مصر والمنطقة، وقد نجح فى كل الاختبارات التى تعرض لها، ورغم كل محاولات الاستفزاز التى تعرض لها إلا أنه كان بمثابة حائط الصد و«القميص الواقى» الذى يتلقى الضربات عن الشعب، فقد حافظ المشير على الوطن من مخاطر الانزلاق إلى الفوضى، تصدى لمحاولات التآمر على أمن البلاد واستقرارها، تحمل الكثير من الآلام والمتاعب والضغوط النفسية، صدق فى كل وعوده، ونجح فى تفويت الفرصة على أصحاب الأجندات الخارجية ووصل بمصر إلى بر الأمان.

حرب الاستنزاف كانت فترة زاهرة فى تاريخ القوات المسلحة المصرية حيث كان الجيش يقاتل ويستعد ويعيد بناء القوات فى نفس الوقت

نال المشير طنطاوى خلال مشواره العسكرى العديد من الأوسمة والأنواط والميداليات منها وسام التحرير، ونوط الجلاء العسكرى، ونوط النصر، ونوط الشجاعة العسكري، ونوط التدريب، ونوط الخدمة الممتازة، ووسام الجمهورية التونسية، ووسام تحرير الكويت، ونوط المعركة، وميدالية تحرير الكويت، بالإضافة إلى ميدالية يوم الجيش.

5

مرات حقق المنتخب العسكرى فى عهده كأس العالم العسكرية

2

عدد الكؤوس التى حصل عليها المنتخب العسكرى فى البطولة الإفريقية

المحارب يترجل



مواقف تنشر لأول مرة..

مهارات المشير مع معشوقة الجماهير

يخطئ من يظن أن المشير طنطاوى جل اهتمامه عسكرى فقط، بسبب حياته العسكرية الجادة والحروب العديدة التى خاضها، وبدلته المتوجة بالنياشين والأوسمة المعبرة عن بطولاته، إلا أنه وسط كل هذا كان الأب الروحى للمؤسسة العسكرية محبًا للرياضة ومشجعًا وداعمًا كبيرًا لها، وأيضًا لاعبًا موهوبًا.

يعد الراحل من المهتمين بكرة القدم والممارسين للعبة فى المباريات الخماسية، فحرص طول حياته على الظهور فى عديد المناسبات الرياضية، حيث عُرف عنه تشجيع نادى الزمالك، ورغم ذلك أعطى الأولوية فى دعمه لأندية الجيش: طلائع الجيش وحرس الحدود والإنتاج الحربي.

«أكتوبر» تواصلت مع عدد كبير من نجوم الرياضة، الذين كانوا على تواصل مع المشير طنطاوى بشكل مباشر، وذلك فى تصريحات خاصة تنشر لأول مرة:

النائب محمد عمر، المدير الفنى الأسبق للمنتخب العسكري، نجم الاتحاد السكندري، قال إن مصر فقدت رمزا كبيرا بعد رحيل المشير طنطاوي، مضيفًا: كان المشير طنطاوى يتابع مباريات كرة القدم ويشارك فى المباريات.

وتابع عمر: فى عام ١٩٩٨ شارك المنتخب العسكرى ببطولة فى غينيا، وفزنا بها، وجاء لى أحد المساعدين وقال المشير طنطاوى يريد التحدث معك، فتوجهت فورًا وهاتفت الراحل، مستطردًا: وفى عام ٢٠٠١ فى القاهرة، خلال بطولة كأس العالم العسكرية، بعد الفوز بالبطولة توجهت لرئاسة الجمهورية، وفى أثناء الحصول على وسام الجمهورية، قدمنى لرئيس الجمهورية الأسبق حسنى مبارك، وقال له المدرب محمد عمر ابن الإسكندرية الجدع.

«صاحب واجب».. بدأ اللواء الدهشورى حرب، رئيس اتحاد الكرة الأسبق، حديثه عن المشير طنطاوى بأنه كان يحب الجلوس بجوارى خلال المناسبات سواء أفراح أو مآتم، مضيفًا: كان بيقول بالحرف هجلس بجوار الدهشورى حرب.

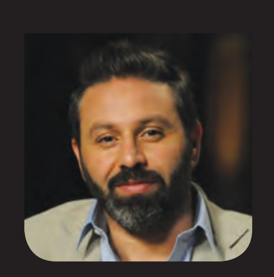
«فقدنا أحد أكبر الداعمين لكرة القدم المصرية».. هكذا بدأ الإعلامى مدحت شلبى سرد ذكرياته مع المشير، فقال: أهم المواقف الشخصية مع المشير طنطاوى كان عندما كنت موجودا فى التعليق على إحدى المباريات فى الدورى المصري، فشاهد المباراة من داخل الاستاد، وكان يشاهدنى ولا أعلم أنه يعرفني، لاحظت أن المشير طنطاوى يقول لى إزيك يا كابتن مدحت، فتفاجئت بأنه يعرفنى وفرحت وسعدت كثيرا، وذهبت إليه مسرعا لأقوم بإلقاءالسلام عليه.

«ساهم فى إنشاء جميع الملاعب داخل مصر».. لم تكن مبالغة من أحمد عبد الغني، لاعب حرس الحدود السابق، ولكنه واقع فرضه المشير لا ينكره القاصى والداني، حيث دعم طنطاوى الرياضة المصرية، وشهدت الفترة التى قضاها على رأس



الكابتن محمود الخطيب - رئيس النادي الأهلي

أحد أبرز الرموز العسكرية الذين وهبوا حياتهم لخدمة وطنهم



الكابتن حازم إمام - عضو مجلس النواب

استمر في الفداء والتضحية وخدمة وطنه خلال فترات صعبة للحفاظ على مصر آمنة



إنجازات المنتخب العسكرى فى عهد المشير طنطاوي

فى فترة تولى المشير طنطاوى منصب وزير الدفاع، فى الفترة منذ عام ١٩٩١ إلى ٢٠١٢، وترقى لرتبة مشير بعد عامين من توليه المنصب فى عام ١٩٩٣، وخلال هذه المدة كان له أدوار داعمة للرياضة بعيدًا عن حياته العسكرية والخطط الحربية، إذ حقق المنتخب العسكرى فى عهده كأس العالم العسكرية ٥ مرات فى أعوام «١٩٩٣، ١٩٩٩، ٢٠٠١، ٢٠٠٥، ٢٠٠٧»، وكان ذلك بدعم من المشير طنطاوي.

كما حقق المنتخب العسكرى فى عهد المشير طنطاوي، كأس إفريقيا العسكرية مرتين فى عامى ١٩٩٨ و٢٠٠٥، فضلا عن وصافة كأس العالم العسكرية فى عامى ٢٠٠٣ و٢٠١١.

وبعد إعلان خبر وفاة المشير محمد حسين طنطاوى أعلن الاتحاد المصرى لكرة القدم عن إلغاء احتفالات بطولة السوبر المصرى بين الأهلى وطلائع الجيش، فى المباراة التى فاز فيها فريق الراحل.

المؤسسة العسكرية نجاحا كبيرا لأنديتها، وتحديدًا فريق حرس الحدود، مضيفًا: نجحنا فى حصد بطولتى كأس مصر والسوبر المصري، من الصعب أن تنسى مثل هذه الشخصيات.

وأوضح عبد الغني: أذكر موقفا حدث مع المشير طنطاوي، كان فى ٢٠٠٧، حدثت لى إصابة خلال إحدى مباريات الدوري، وذهبت إلى المستشفى وتفاجئت بوجود المشير طنطاوى فى المستشفى فى اليوم التالي، وأرسل لى طبيب رئيس الجمهورية الأسبق حسنى مبارك، بعدها ربطتنى به مواقف عديدة.

«هو من أسس أندية المؤسسة العسكرية».. فى إشارة إلى الأب الروحى أكد محمد حليم، لاعب حرس الحدود السابق، أن الرياضة المصرية ستتأثر برحيل المشير طنطاوي، فكان أكبر داعم لأندية طلائع الجيش وحرس الحدود، وكان من أكبر مشجعى نادى الزمالك، فهو رجل الخير دائما، كنا نلعب مع المشير مباريات كرة قدم خماسية، فكان محبا لكرة القدم، على الرغم من المسئوليات الكبيرة التى لديه، لكنه كان يأتى لنا ويتواجد معنا.

وأضاف حليم: كان المشير يتواجد معنا قبل المباريات المهمة بصفة مستمرة، ويقدم لنا الدعم الكامل.

«كان دائما يحب التفوق والفوز».. بهذه الكلمات نعى أحمد شوبير، نجم الأهلى السابق، المشير طنطاوي، فقال: مصر فقدت أحد وأهم داعميها، فالراحل كان يقوم بإقامة حفل سنوى لتكريم أندية المؤسسة العسكرية والناجحين، وكانت أهم المواقف مع المشير فى أثناء المشاركة فى إحدى المباريات بالملاعب الخماسية، فكان يعشق كرة القدم.

«له تأثير كبير على الرياضة والرياضيين».. فتحدث طارق العشري، مدرب حرس الحدود السابق، عن رحيل المشير طنطاوى قائلا إنه كان من أهم الداعمين للمنظومة الرياضة وخصوصا كرة القدم، مواقف الراحل معى كانت كثيرة، أهمها تقديم الدعم خلال فترة وجودى مع فريق الحرس، وتمكنا بفضل هذا الدعم من تحقيق بطولة كأس مصر لموسمين، بجانب الفوز ببطولة السوبر.

وأضاف العشري: المشير طنطاوى يحب الانضباط والالتزام، وفوز طلائع الجيش ببطولة السوبر المصرى كان خير وداع له وإهداء اللقب له فى نهاية حياته، وسيظل فى قلوبنا.

«المؤسسة العسكرية فقدت رمزا كبيرا».. كلمات قوية من محمد مكي، لاعب حرس الحدود السابق، عن المشير طنطاوي، الذى قال عنه: الجميع يعلم أن المشير طنطاوى كان من مشجعى نادى الزمالك، وكان يأتى لنا قبل المباريات مع الزمالك، ويطلب منا تقديم جهد كبير من أجل تحقيق الفوز.

واستكمل مكي: من أهم المواقف مع المشير كانت فى أثناء مباراة لطلائع الجيش وكانت فى نهاية الدورى ومهمة، وطلب من اللاعبين اللعب بروح رياضية، حتى لا يتحدث أحد عن الأندية العسكرية بأى حديث سلبي، مضيفًا: المشير طنطاوى هو من أنشأ ملعب المكس بالإسكندرية، وكان رجل دولة كبيرا ومن الصعب وجود شخص يشبهه.

وأتم: موقف آخر عندما كنت ألعب مع حرس الحدود قال لى إن الزمالك يتفاوض معي، وقال لى بالحرف الواحد إذا كنت تريد الذهاب لنادى الزمالك سنقوم بتلبية رغبتك، وأكدت له أننى سعيد فى نادى حرس الحدود ولا أريد أن أرحل.

«كان يلعب معنا فى الخماسي».. موقف تذكره أحمد حسن مكي، لاعب حرس الحدود السابق، مع المشير طنطاوي، فقال: تواجدت مع فريق حرس الحدود لمدة ٩ سنوات، وكان وزيرا للدفاع فى ذلك الوقت، وكان يدعمنا بشكل كبير ويشارك معنا أوقات الفرح، فكان يتعامل معى على المستوى الشخصى بشكل جيد للغاية، وكان يحب كرة القدم ويلعب معنا فى ملاعب الخماسي.

وواصل مكي: كان المشير طنطاوى يتواجد معنا فى التدريبات، وهو من أقنعنى بالاستمرار مع حرس الحدود وعدم الرحيل لأندية الأهلى أو الزمالك.

وعن أهم المواقف الشخصية مع المشير طنطاوي، قال اللاعب: كان فى عام ٢٠١٣ وكنت ألعب فى ليبيا، وتواجدت فى مصر لمتابعة مباراة حرس الحدود وسموحة، وفى أثناء جلوسى معه طلب منى قطع الإعارة فى ليبيا والمشاركة مع فريق حرس الحدود، فكان حزينا للغاية على مستوى الفريق، لذلك احترمت قراره وعدت للفريق.



فى يوم الرحيل..

أول بطولة رسمية لـ «طلائع الجيش»

توج نادى طلائع الجيش مسيرته فى الأضواء والشهرة التى انطلقت موسم ٢٠٠٤/٢٠٠٥ بالحصول على أول بطولة فى سجلاته ليلة رحيل المشير محمد حسين طنطاوى وأهداه الفوز.

وحصل نادى طلائع الجيش على بطولة السوبر المصرى بعد الفوز أمام نظيره الأهلى بعد مباراة انتهت بركلات الترجيح بعد انتهاء المباراة فى وقتها الأصلى والشوطين الإضافيين بالتعادل السلبي.

وبخلاف كونه اللقب الأول لنادى طلائع الجيش، فيُعد التتويج استثنائيًا لنادى طلائع الجيش، إذ شارك فى بطولة السوبر رغم عدم فوزه بأى من بطولتى الدورى والكأس ولكن تتويج الأهلى بلقب النسخة الماضية من الكأس على حسابه وتتويج الأهلى بلقب الدورى فى النسخة قبل الماضية جعل طلائع الجيش يُشارك كوصيف بطولة الكأس.

ومنذ صعود النادي، الذى تأسس عام ١٩٩٥ باسم «الجيش المصري» قبل أن يُعدل اسمه مع صعوده لدورى الأضواء والشهرة لطلائع الجيش، لم يتوّج بأى بطولة ولكنه صعد لنهائى النسخة الماضية من بطولة كأس مصر للمرة الأولى فى مسيرته ولكنه هُزم أمام الأهلى ليضرب موعدًا معه فى بطولة السوبر.

ويُحسب لنادى طلائع الجيش، الذى أنشئ إبان قيادة المشير الراحل محمد حسين طنطاوى لوزارة الدفاع كقائد عام للقوات المسلحة المصرية، أن الفريق لم يهبط فى أى موسم له منذ صعوده لدورى الأضواء والشهرة.

المحارب يترجل



سنظل أوفياء لجيل أكتوبر

العبور أعظم انتصارات العسكرية المصرية

فى السادس من أكتوبر عام ٧٣ سجل شعبنا العريق وقواتنا المسلحة واحدا من أعظم انتصاراتها العسكرية على امتداد تاريخها الحافل.. سجل ملحمة رائعة فى الوطنية ومعزوفة قومية لا يمكن أن يمحوها الزمن.

حرب أكتوبر المجيدة التى نحتفل اليوم بذكراها لم تكن مجرد معركة عسكرية خاضتها البلاد والقوات المسلحة وحققت فيها أكبر انتصاراتها وإنما كانت اختبارا حاسما لقدرة الشعب المصرى وقواته الباسلة، فنتائج المعارك لا تحسم فقط بما يتوافر للجيوش من سلاح وعتاد وإنما تحسم بإرادة الرجال وعزائم الأبطال القادرة على اختراق أضخم الحصون وهز رواسخ الجبال.

لقد كان العبور العظيم فى السادس من أكتوبر إنجازًا هائلًا غير مسبوق فى التاريخ الحديث حققته القوات المسلحة وجيل أكتوبر بالتخطيط السليم والإعداد العلمى القائم على أحدث فنون العصر فى ظل ظروف قاسية فى ساحة البذل والعطاء، لم يضن واحد من هذا الجيل العظيم بقطرة من دمه أو حبة عرق ولم يتردد واحد منهم فى خوض المعركة ببسالة وشجاعة منقطعة النظير.

نصر أكتوبر المجيد الذى كان للرئيس حسنى مبارك القائد الأعلى دور بارز فيه سيظل دومًا مبعث افتخار شعب مصر وقواته المسلحة ومنعطفًا تاريخيًا مهمًا وطنيًا وقوميًا.

فكانت روح أكتوبر صحوة لها دويها على الصعيدين العربى والدولى استعاد بها الوطن أرضه وعزته واسترد بها المقاتل المصرى كرامته وثقته فى ذاته، إن إيماننا كامل لا يتزعزع بقدراتنا على تحقيق هدفنا وأمانينا الوطنية إلا أن الأجيال الجديدة من أبنائنا لابد أن تدرك أن حرب أكتوبر كانت فى جوهرها عبورا بمصر إلى فجر جديد لم يقتصر على تحرير الأرض وممارسة السيادة وإنما امتد لاستعادة الثقة بالنفس والتمسك بالأمل والسير على طريق البناء والتقدم والقدرة والمنعة، وستظل روح أكتوبر المجيدة تسرى فى جسد مصر وقواتها المسلحة تمنحها الثقة والقدرة على مواجهة التهديدات وأعتى التحديات، وستظل روح أكتوبر الخالدة شعلة مباركة لن تنطفئ بل تبقى متوهجة إلى الأبد تمنحنا القدرة على الإنجاز والشجاعة والتطوير المستمر لتظل قواتنا المسلحة قادرة وقوية.

إن الوفاء لجيل ونصر أكتوبر يتطلب أن تظل بطولات وتضحيات رفاق السلاح من كافة الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة والتشكيلات القتالية «قادة وضباط وصف وجنود» راسخة فى نفوسنا وقلوبنا وعقولنا، هؤلاء هم الذين جادوا بأرواحهم الطاهرة وبطولاتهم الفذة وتضحياتهم الخالدة لكى تبقى مصر حرة، وبالتالى لابد من المحافظة على ما حققوه تحت قيادة واحد من جيل أكتوبر العظيم الرئيس محمد حسنى مبارك القائد الأعلى للقوات المسلحة.

المعارك لا تحسم فقط بما يتوافر للجيوش من سلاح وعتاد وإنما تحسم بإرادة الرجال وعزائم الأبطال القادرة على اختراق أضخم الحصون وهز رواسخ الجبال

بقلم المشير

محمد حسين طنطاوى

نشر بمجلة أكتوبر فى العدد 1719 بتاريخ 2009



ويبدأ التطبيق الإلزامى لمنظومة التسجيل المسبق للشحنات «ACI»



مصلحة الجمارك:

شكرًا.. لشركاء النجاح

كل من بادر وسجل وجرّب منظومة «ACI» مستوردين ومستخلصين ومصدرين أجانب وشركات متعددة الجنسيات

وتؤكد:

لن يتم السماح بدخول أى بضائع يتم شحنها من الخارج اعتبارًا من الأول من أكتوبر ٢٠٢١ إلى الموانئ البحرية المصرية إلا من خلال «ACI»

ونـدعو إلى الإسراع بالتسجيل

عبر البوابة الإلكترونية نافذة: www.nafeza.gov.eg



تنفيذًا لأحكام قانون الجمارك رقم ٢٠٧ لسنة ٢٠٢٠ ولائحته التنفيذية



@ aci.campaign@mts-egy.com



www.nafeza.gov.eg

مرابحة تمويل المشروعات الصغيرة أونلايــن

أول مرابحة ديجيتـال في مصـر

كنانة
للمعاملات الإسلامية


أبسط الخطوات
و الإجـــراءات


أســرع وقــت
5 أيــــام


أونلايـــن دون
الذهـاب للبنـك

* تطبق الشروط و الأحكام

بنك مصر
إكسبريس
معاملات إسلامية

تحــت إشــراف هيئــة رقابــة شرعيــة

للتقديم على المرابحة
امســح رمز الاستجابــة
QR Code





